الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): جيلالي بن يشو

الرتبة العلمية: أستاذ

بصفتي مشرفا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة): بيشة فايزة.

الاسم واللقب: بيشة فايزة

التخصّص: لسانيات عربية

السنة الجامعية: 2025-2026

والموسومة: "التشكيل اللساني في شعر محمد مكي بن عزوز (1946-1334: ت)"

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026/01/21

إمضاء الأستاذ المشرف

مصادقة رئيس القسم

أ.د غول شهيناز
رئيس قسم الدراسات اللغوية والأدبية

عبد الحميد بن باديس بمستغانم
قسم الدراسات اللغوية والأدبية
كلية الأدب العربي والفنون

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

مُذَكِّرَةٌ مُكَمِّلَةٌ لِمُتَطَلَّبَاتِ نَيْلِ شَهادَةِ الماستَر في اللُّغَةِ والأَدَبِ العَرَبِيِّ

التَـخَصُّـصُ: لِسانِياتٌ عَرَبِيَّةٌ

التَشْكِيلُ اللِّسَانِيُّ في شِعْرِ مُحَمَّدَ المَكّي ابْنِ عَزّوزِ (ت: 1334-1916م)

إعداد الطالبة:

بيشة فايزة

إشراف:

أ.د. بن يشو جيلالي

لجنة المناقشة:

الرتبة/الاسم واللقب:	اسم الجامعة:	الصفة:
أ.د/حنيفي بن ناصر	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.	رئيسا
أ.د/ بن يشو جيلالي	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.	مشرفا ومقررا
أ.د/ يمينة مختاري	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.	عضوا

السنة الجامعية: 2026/2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

مُذَكِّرَةٌ مُكَمِّلَةٌ لِمُتَطَلَّبَاتِ نَيْلِ شَهادَةِ الماسْتَر في اللُّغَةِ والأَدَبِ العَرَبِيّ

التَـخَصُّـصُ: لِسانِياتٌ عَرَبِـيَّةٌ

التَشْكِيلُ اللِّسَانِيُّ في شِعْرِ مُحَمَّدَ المَكّي ابْنِ عَزّوزِ (ت: 1334-1916م)

إعداد الطالبة:

بيشة فايزة

إشراف:

أ.د. بن يشو جيلالي

لجنة المناقشة:

الرتبة/الاسم واللقب:	اسم الجامعة:	الصفة:
أ.د/حنيفي بن ناصر	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.	رئيسا
أ.د/ بن يشو جيلالي	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.	مشرفا ومقررا
أ.د/ يمينة مختاري	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.	عضوا

السنة الجامعية: 2026/2025م

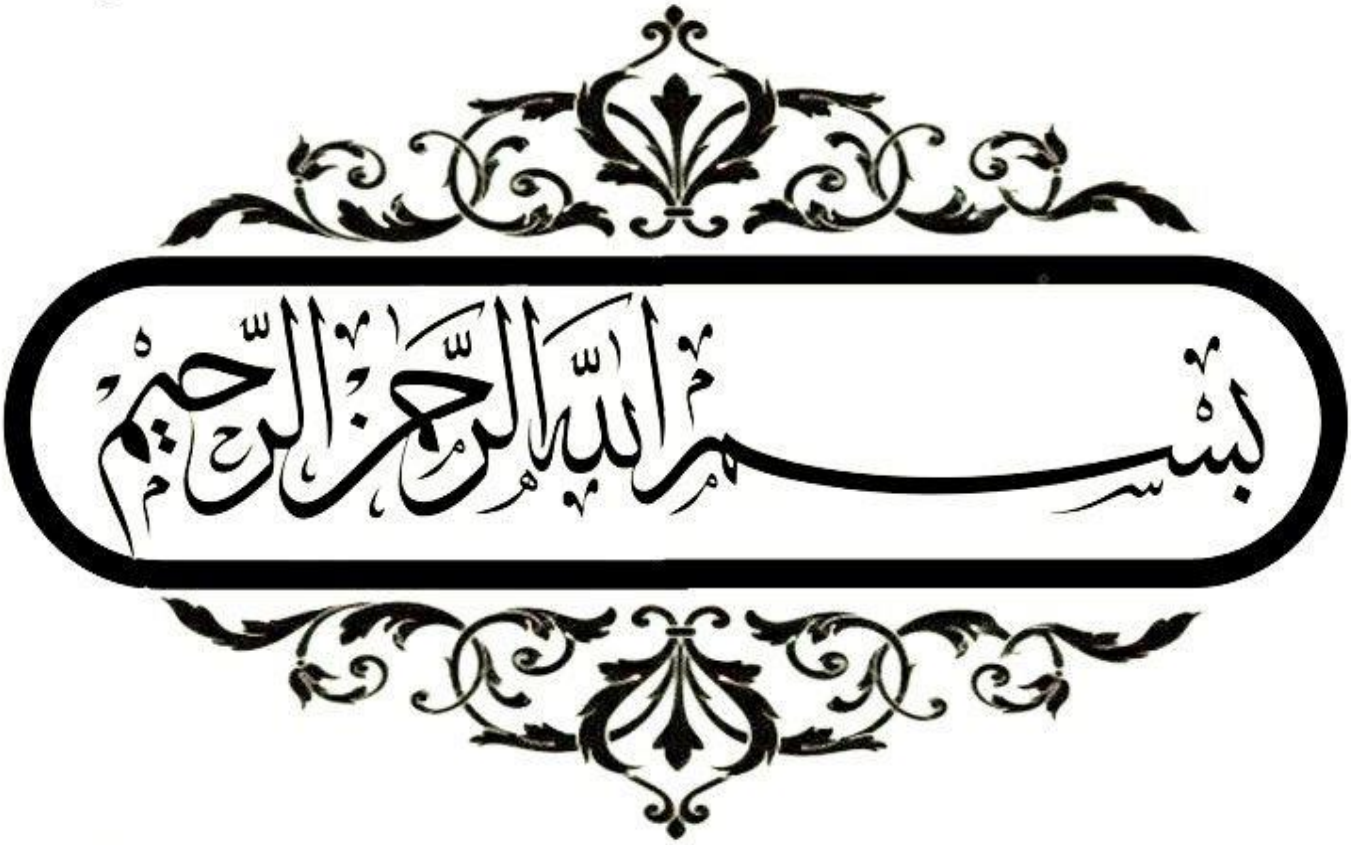
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات"
سورة المجادلة، الآية 11

أهدي هذا الجهد إلى من علمني قيمة الأدب والعلم، إلى منارتي في الحياة ومصدر قوتي والدي الكريمين أطال الله في عمرهما وألبسهما ثوب العافية، إلى أساتذتي الكرام، وإلى كل من ساندني وحفزني حتى وصلت الى ما أنا عليه اليوم، إلى كل نفس خلصت لوجه الله في مسيرتي العلمية.

"وقل ربي زدني علما" (سورة طه – 114)

الشكر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان العميق إلى:

والدي الكريمين، لوقوفهما سندا لي بالدعاء والدعم المادي والمعنوي.

أساتذتي الأفاضل، خاصة الأستاذ بن يشو الجيلالي على توجيهاته القيمة وصبره العلمي، ونصائحه السديدة.

إلى كل من ساندني من أهل، وأصدقاء في دروب البحث العلمي جزاكم الله عني خير الجزاء

واسأل الله آن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه، وأن ينفع به من يقرأه

وختاما أستمد عزيمتي من قوله تعالى: "وما توفيقي إلا بالله" (سورة هود-88)

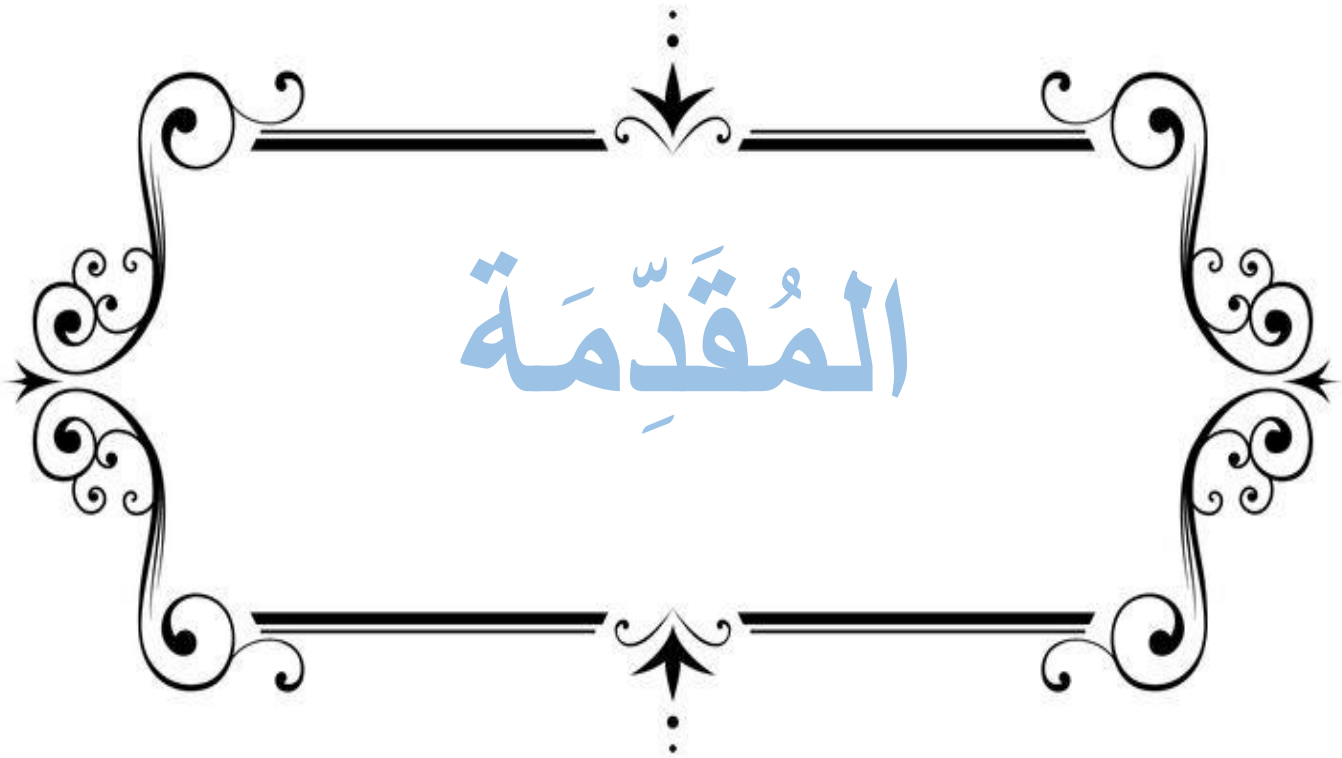
المُقَدِّمَة

مقدمة

الحَمْدُ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، والصلاة والسلام على من أوتي جَوامعَ الكَلِم هادياً وأميناً، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يُعدُّ الشّيخُ **مُحَمَّدُ المَكّي بْنُ عَزُّوزٍ** من الشّخصيات العلمية والأدبية التي جمعت بين المعرفة الدّينية والأدبية وخلفت إنتاجا قيّما عكس ثراءًا فكريا متنوّعا، فهو ذلك العلامة الجليلُ، والأديبُ والقاضي، والسياسيّ وعالم بأصول الفقه، جزائريّ الأصل، تونسيٌّ المولد والنشأة والتكوين، قسْطُنْطِينِيٌّ الهجرة والمَدْفن. وقد أثرى المكتبة العربية بعديد القصائد الشعريّة التي نظمها في الأغراض التي شاعت وعرفت في عصر النهضة، والتي تدور موضوعاتها في الغالب في دائرة المعاني التربوية والوطنيّة الإصلاحيّة، إلى جانب المعاني الصّوفية الإشراقية التي تَشرّبَهَا واختبر عُمْقها الرّوحي منذ نشأته في الزّاوية العزّوزية بنفطةَ الجَريد التونسي. معانٍ ما فتئت تتجذر في الرّوح والوجدان وتطفح عبر نصوصٍ مُطوّلاتٍ من الشعر الإرشادي ذي النزعة الدينية المقصد.

عُرفَ في الأقطار العربية الإسلامية بانتسابه الشّريف إلى الطريقة الرّحمانية العزّوزية التي أسّسها جدّه الصّوفي سيّدي "محمد بن عزّوز" في منطقة "الزّيبَان" بالجنوب الشّرقي للجزائر، والتي امتدّ أثرها إلى الجَريد التونسي بنَفطةَ التي هاجر إليها أبوه العلامة الشّيخ "مصطفى بن عزّوز" لاجئا بعد مطاردته من طرف قوّات الاحتلال الفرنسي، فغدا لنا مادّةً علميّةً وأدبيةً للتجوال في رحابها، والطواف في كثبانها، وأداء مناسكها، واخترنا لرحلتنا موضوعا وسمناه: **"التَشْكِيلُ اللِّسَانِيُّ في شِعْرِ مُحَمَّدَ المَكّي بْنِ عَزّوزِ (ت: 1334-1916م)"** لاستنطاق ظاهرة التشكيل اللساني وتحليل بنياته المتكاملة، بوصفه هندسة واعية تتكامل فيها الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية؛ لتشييد بناء نصّي متلاحم يمنح المفردات أبعاداً معنوية وإيحائية قادرة على تبليغ مقاصد المتكلم.

وانطلاقا من أهمّية اللغة في تشكيل الخطاب الشعري، جاءت هذه الدراسة بهدف الكشف عن أبرز الظواهر اللسانية الموظّفة في شعر **مُحَمَّدَ المَكّي بْنِ عَزّوزِ** وتجلياتها على المستوى الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي. مع بيان دورها في بناء المعنى. وهذا ما يضعنا أمام

إشكالية مهمّة تتجلى ملامحها في إبراز التشكيل اللساني بمستوياته الأربعة في شعره، وتبيان الخصائص الإيقاعية (الخارجية والداخلية) التي ميزت شعره، وكيف تضافرت؟ كيف أسهمت الأبنية الصرفية والمشتقات في بناء المعنى الدلالي؟ وما هي الأنماط التركيبية والروابط النحوية المهيمنة في نصوصه، وما أثرها في تحقيق اتساق النصّ وانسجامه؟ وما هي الحقول الدلالية البارزة، وكيف تشكلت العلاقات المعنوية لتوجيه قصدية الخطاب؟

وتكمن أهمية هذا البحث في نقطتين جوهريتين:

- ❖ تسليط الضوء على الإرث الأدبي واللغوي المنسي لأحد أعلام الجزائر والأمّة الإسلامية في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وإخراج نصوصه من دائرة الدراسة البيوغرافية التاريخية إلى دائرة التشريح اللساني المعاصر.
- ❖ تفعيل المقاربة اللسانية التكاملية (صوت، صرف، نحو، دلالة) على النصوص ذات الطابع العلمي والحجاجي، لإثبات أن اللسان العربي يمتلك مرونة عالية في الموازنة بين العقل والنظم.

لقد كانت وراء خوض هذا البحث دوافع ذاتية وأخرى موضوعية:

- الدوافع الذاتية: الرغبة الشّخصية في دراسة التراث اللغوي والأدبي لعلماء الجزائر، والشغف بآليات التحليل اللساني البنيوي والنصي وتطبيقها إجرائياً على الشعر.
- الدوافع الموضوعية: إذ قلما تلتفت الدراسات اللسانية إلى الأشعار التعليمية والعقائدية، بالإضافة إلى القيمة العلمية الرفيعة للشيخ محمد المكي بن عزوز.

ويسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

- الكشف عن آليات صياغة الخطاب الشعري عند الشّيخ **المَكّي بْنِ عَزّوزِ** وتفكيك بنية نصوصه.
- بيان الوظيفة التعليمية للإيقاع والصيغ الصرفية والتراكيب النحوية في شعره.
- إثبات تكامل المستويات اللسانية في تحقيق "الإفهام والتواصل".

اقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، كونه المنهج الأنسب لاستخراج الظواهر اللسانية، وتفكيكها إلى عناصرها، ثمّ تحليلها وإحصائها وبيان وظائفها الدلالية والجمالية.

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مدخل وفصلين:

- المدخل: وفيه تم ضبط المفاهيم والمصطلحات الأساسية للبحث لغة واصطلاحاً (التشكيل، اللسان، التشكيل اللساني)، بالاستناد إلى المعاجم التراثية وبعض أبحاث اللسانيين المحدثين.
- الفصل الأول: وخُصص للسيرة الذاتية للشيخ محمد المكي بن عزوز، وتناول في ثلاثة مباحث: نسبه ونشأته وتكوينه، مكانته العلمية ومؤلفاته تلاميذه، ثم مناصبه وأدواره حتى.
- الفصل الثاني: وهو الفصل التطبيقي التحليلي، وعالجت فيه آليات "التشكيل اللساني" في النصوص الثلاثة من خلال رصد مستويات التحليل الأربعة: التشكيل الصوتي (الموسيقى الداخلية والخارجية كبحر الرجز ودلالاته والروي)، التشكيل الصرفي (الأسماء والأفعال والمشتقات)، التشكيل النحوي (الجمل، والأساليب، والروابط، والاتساق)، والتشكيل الدلالي (الحقول الدلالية).

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة، جاءت في مقدّمتها كتاب العقيدة الإسلامية لمحمد المكي بن عزوز شرح مجد بن أحمد المكي ورسالة الماجستير الموسومة "الشيخ المكي بن عزّوز ومنهجه في العقيدة"، إعداد الطالب: حسين نوري، والرّسالة الثانية "محمّد المكي بن عزّوز، حياته ومواقفه وآثاره(1854-1916م)"، هشام ذياب،" وبحث: "محمد المكي بن مصطفى بن محمد بن عزّوز وآثاره"، كمال مجيدي، ودراسات أخرى نُشرت في مجلات علمية وأكاديميّة.

لا يخلو مسار أيّ بحث من عقبات وصعوبات، وتلك هي سنة البحوث التي يتمّ تجاوز عقباتها بالبحث والتمحيص لعلّ أهمّها

- نقص المراجع حول الشيخ المكي بن عزّوز وان وجدت فمعلوماتها قليلة.
- قلة الدراسات اللسانية المتخصصة التي تناولت شعر محمد المكي بن عزوز.

❖ صعوبة جمع المتن الشعري ورصد القصائد محلّ الدّراسة.

لا يسعني في ختام بحثي، إلا أن أتقدّم بأسمى عبارات الشكر والامتنان، وخالص العرفان بالجميل، إلى الأستاذ الفاضل المشرف الدكتور **بن يشو الجيلالي**، الذي غمرني بنصائحِهِ الرّشيدة، وتوجيهاته السّديدة، وملاحظاته القيّمة التي أنارت هذا البحث وقوّمت مساره، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير إلى السّادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، الذين تحملوا عناء قراءة هذه المذكرة وتقويمها، لتخرج في حلة أكاديمية رصينة.

والشكر موصول إلى كل من مدّ لي يد العون من قريب أو بعيد في سبيل إنجاز هذا العمل العلمي.

مستغانم في 01 جوان 2026، الطالبة: **بِيشَة فايْزَة.**

المَدْخَلُ: التَشْكيلُ اللِّسانِي: المُصْطَلَحُ والمَفْهومُ

1- التَشْكيلُ اللِّساني: المُصْطَلَحُ والمَفْهومُ:

1-1 مصطلح التشكيل لغة:

قال أحمد بن فارس(ت:392هـ) في باب الشين والكاف واللام **"مُعظمُ بابِه المماثَلة. تقول: هذا شِكل هذا، أي مِثله، ومن ذلك يقال أمرٌ مُشْكِل، كما يقال أمر مُشتبِه، أي هذا شابَهَ هذا، وهذا دخل في شِكل هذا، ثم يُحمل على ذلك، فيقال شَكَلتُ الدّابةَ بِشكالِه، وذلك أنّه يجمع بين إحدى قوائمه وشِكْلٍ لها. وكذلك دابّة بها شِكال، إذا كان إحدى يديه وإحدى رجليه مُحَجَّلا. وهو ذاك القياس؛ لأنَّ البياض أخذَ واحدةً وشِكْلَها"**(1)

شَكَلَ الأمْرُ: اشْتَبَهَ وَالتَبَسَ، قالَ الأعْشى الكَبيرُ مَيمونُ بنُ قيس(ت:7هـ)

قَدْ تَعْلَمِينَ، يَا قُتَيْلَةُ، إِذْ*خَانَ حَبِيبٌ عَهْدَهُ، وَأَدَلْ

أَنْ قَدْ أَجُدُّ الحَبْلَ مِنْهُ إِذَا، ***يا قَتْلُ، مَا حَبْلُ القَرِينِ شَكَلْ (2)

و**شَاكَلَهُ** :شَابَهَهُ وَوَافقهُ، قال الشّاعر

هُنَالِكَ لَا يُشَاكِلُنِي لَئِيمٌ* لَهُ حَسَبٌ أَلَفُّ وَلَادَخِيلُ** (3)

وفي القرآن الكريم قالَ الله تعالى: ﴿**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ على شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا**﴾ **[الإسراء الآية:84]** أي على ما يليق به من الأحوال وفق خليقته وطبيعته طريقته وجهته بما يتوافق وغرضه.

و**تَشَكَّلَ** الشَّيْءُ: تَكَوَّنَ، قالَ أبو الحَسَنِ الماوَرْدِيّ(ت:450هـ) يتحدّث عن أحكام الجَنين:**" فَإِنْ كَانَ قَوِيَّ الْمُضْغَةِ فَهُوَ مَا اسْتَكْمَلَ خَلْقُهُ وتَشَكَّلَتْ أَعْضَاؤُهُ وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ إِلَّا التَّمَامُ وَالِاشْتِدَادُ فَهَذَا**

1- معجم مقاييس اللّغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ، 1979م،3/204-205.

2- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس بن جَندل: تحقيق: محمود إبراهيم محمّد الرضواني، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ط1، (2010م)، 2/152.

3- الشُّعراء الجاهليون الأوائل: تحقيق: عادل الفريجات، دار المشرق، بيروت، ط2، (2008م)، ص:449.

تَتَعَلَّقُ الْأَحْكَامُ الثَّلَاثَةُ بِهِ فَتَنْقَضِي بِهِ الْعِدَّةُ وَتَصِيرُ بِهِ أُمَّ وَلَدٍ وَتَجِبُ فِيهِ الْغُرَّةُ وَيَكُونُ مَا اتَّصَلَ بِهِ مِنَ الدَّمِ نِفَاسًا."(1).

و**تَشَكَّلَ الشَّيْءُ**: تَألَّفَ، قالَ أحمدُ بنُ محمّدٍ بن كثير الفرغانيّ(ت:246هـ):"**وَتَتَشَكَّلُ فِي الفَلَكِ دَائِرَةٌ ثَالِثَةٌ مُعْتَرِضَةٌ مِنَ الشَّمَالِ إِلَى الجَنُوبِ، تَمُرُّ عَلَى أَقْطَابِ هَاتَيْنِ الدَّائِرَتَيْنِ، تُسَمَّى: الدَّائِرَةَ المَخْطُوطَةَ عَلَى أَقْطَابِ الفَلَكَيْنِ"**(2).

و**تشَكَّلَ الشَّيْءُ**: تَنَوَّعَتْ صُوَرُهُ وَهَيْئَاتُهُ، قال عَبْد اللطيف فتح الله (ت: 1260هـ) يَصفُ تَنوّع ألوان أوراق الورد:

نَسَجَتْبِهَا أَوْرَاقَهَا وَزُهُورَهَا*وَتَشَكَّلَتْ بِمُنَوَّعٍ وَمُجَنَّسِ

مِنْ أَزْرَقٍ مَعْ أَبْيَضٍ مَعْ أَحْمَرٍ*مَعْ أَخْضَرٍ زَاهٍ وَأَحْمَرَأَلْعَسِ (3)

يكون **التَشاكُلُ** بهدف خلق نوع من التوافق، جاء في خطبة عَلِيّ بْنِ أبي طالِب (ت:40هـ) بعد وفاة النَبيّ ﷺ بأيّام قليلة:"**الحَمْدُ للهِ الَّذِي مَنَعَ الأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا وُجُودَه، وَحَجَبَ العُقُولَ أَنْ تَتَخَيَّلَ ذَاتَه؛ لِامْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبَهِ وَالتَّشَاكُلِ، بَلْ هُوَ الَّذِي لَا يَتَفَاوَتُ فِي ذَاتِه، وَلَا يَتَبَعَّضُ بِتَجْزِئَةِ العَدَدِ فِي كَمَالِه"**(4)

استمد مصطلح التشكيل أصوله من الرسم والنحت والهندسة، بوصفه تصويرٌ لشيء في هيئة ما لخلق نوع من التآلف والتجانس والتوافق، وقد نبّه الطبيبُ والمؤرخُ ابْنُ بَطْريق(ت:328هـ) إلى أهمية تآلف الأجسام وتجانسها وتماثلها فقال:" **"فَدَبِّرِ الجَوْهَرَ النَّارِيَّ بِالتَّبْرِيدِ، وَدَبِّرِ الجَوْهَرَ**

1-الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ- 1999م، 197/11.

2- كتاب في الحركات السماوية وجوامع علم النجوم: أحمد بن محمّد بن كثير الفرغانيّ، تحقيق: يعقوب غوليوس، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، (1986- 1997م)، 17.

3- ديوان المفتي عبد اللطيف فتح الله: عبد اللطيف فتح الله (ت، 1260هـ)، حققه: زهير فتح الله، مراجعة: محمد الحجيري، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، (1404ه/ 1984م)، 571/1.

4- الأصول من الكافي: محمّد بن يعقوب الكُلينيّ (ت، 329هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط3، (1388هـ)، 18/8.

الأَرْضِيَّ بِالتَّرْطِيبِ وَالتَّسْخِينِ، حَتَّى يَتَشَاكَلَا فَيَتَوَاخَيَا، وَلَا يَتَعَادَيَا، وَلَا يَفْتَرِقَا"(1). وفي آلة العود مثلا يقع ذلك التشكيلُ في المكان الذي ينقل الضّاربُ أصابعه عليه كما وصفه الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:175هـ) ووسمه قائلا: **"تَشْكِيلُهُ :دَسْتَانِقُهُ الَّذِي يَنْقُلُ الضَّارِبُ أَصَابِعَهُ عَلَيْهِ"(2).**

ويقع التشكيل في الهندسة الكهربائية حيث تتشكل الموجة الحاملة بواسطة شارة تسلط على الشبكة الحاكمة في صمام إلكتروني يستخدم للتضخيم، ويقع كذلك في الفيزياء بإدخال موجة تحمل خصائص الصّوت على موجة أخرى تَرَدُّدُها أكبر، وفي الكيمياء كذلك بأن يتمّ قوْلَبَة المواد المنصهرة في عمليات متعدّدة وهذه العملية عبارة عن:" **الجَمْعِ بَيْنَ عَمَلِيَةِ التَّشْكِيلِ عَلى البارِدِ ومُعامَلَةِ التَّخْمِيرِ لإعادَةِ التَبَلْوُرِ وتِكْرارِ ذلِكَ لِمَرَّاتٍ عَديدَةٍ"(3)**

ومنه جاء التشكيل في الخطّ والإملاء لكي يتمّ تقييد الكلمة وضبطها بعلامات الإعراب، قال أبو نصر الفارابيّ (ت، 339هـ): **"وَيُمَكِّنُ ذَلِكَ اعْتِيَادُهُمْ لَهَا فِي أَنْفُسِهِمْ، وَعَلَى أَلْسِنَتِهِمْ، حَتَّى لَا يَعْرِفُوا غَيْرَهَا، حَتَّى تَحْفُوَا أَلْسِنَتُهُمْ عَنْ كُلِّ لَفْظٍ سِوَاهَا، وَعَنْ كُلِّ تَشْكِيلٍ لِتِلْكَ الأَلْفَاظِ غَيْرِ التَّشْكِيلِ الَّذِي تَمَكَّنَ فِيهِمْ، وَعَنْ كُلِّ تَرْتِيبٍ لِلْأَقَاوِيلِ سِوَى مَا اعْتَادُوهُ"(4)**

و**التِّشْكِيلِيُّ :**هو المَنسُوبُ إلى التَشْكِيل، وَهُوَ تَصْويرُ الشَّيْءِ فِي هَيْئَةٍ مَا. ويُبْعث الفنّانُ بصفة **التَّشْكِيلِيُّ** حيث يعبّر برسوماته عَلى المَرْئِيَّاتِ، كَالتَصْوير وَالرَّسْم وَالنَّحْتِ وَغَيْرِهَا، قالَ عَلِيّ نبيلُ وهْبَةَ يصف معرض السدّ العالي **"لِذَا؛ كَانَ مَا أَثَارَهُ مَعْرِضُ السَّدِّ العَالِي فِي أَذْهَانِ الكَثِيرِينَ، بَلْ مَا فَجَّرَهُ كَحَقِيقَةٍ مَلْمُوسَةٍ سَلَّطَ عَلَيْهَا ضَوْءَ الصَّرَاحَةِ، بِلَا مُوَارَبَةٍ، وَهِيَ: أَيْنَ يَقِفُ الفَنَّانُ التَّشْكِيلِيُّ اليَوْمَ، إِزَاءَ هَذَا النُّمُوّ الِاشْتِرَاكِيّ؟"(5)**

نخلص الى القول أنّ مصطلح التشاكل ورد في مصادر التراث العربي ودلّ على معاني ودلالات كثيرة منها التوافق والتجانس والتشابه.

1- الأصول اليونانية للنظريات السياسية في الإسلام: حققه وقدم له: عبد الرحمن بدويّ، مكتبة النهضة المصرية- مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (1954م)، ص: 166.

2- كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيديّ، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، د.ت. 296/5.

3- معجم هندسة المعادن، قحطان الخزرجي، دار دجلة، العراق، ص: 175.

4- كتاب الحروف: أبو نصر الفارابيّ (ت، 339هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: محسن مهدي، دار الشرق، بيروت، ط2، (1990م)، 141.

5- مجلة الثقافة، علي نبيل وهبة، القاهرة، س2، ع69، (10/ 11/ 1964م)، ص: 47.

2-2 التَشْكيلُ اللِّساني إصْطِلاحًا:

تنبّه اللغويون والعلماء العرب القدامى إلى ظاهرة **التشاكل** في اللغة العربية، وعالجوه بمصطلحات متعدّدة فقد وظّف الجاحظ(ت:255هـ) مصطلح السبك للدلالة على أجود الشّعر، يقول: **"وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ واحدا، وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدّهان"**(1)، فهو يرى أنّ التشكيل اللغوي عملية إبداعية يقوم بها الشّاعر بسبك وحبك الأجزاء المكوّنة للقصيدة.

عبّر عبد القاهر الجرجاني(ت:471هـ) عن مصطلح التشاكل اللساني **بالنَظْم**، يقول:**" واعلمْ أنَّ مِن الكلام ما أنتَ تَرى المزيَّةَ في نَظْمه والحُسْنَ، كالأجزاء من الصِّبْغ تَتلاَحقُ وينْضَمُّ بعضُها إلى بعض حتى تَكْثُرَ في العين، فأنتَ لذلك لا تُكْبِرُ شأْنَ صاحبهِ، ولا تَقْضِي له بالحِذْق والأستاذية وسَعَةِ الذَّرْع وشدَّةِ المُنَّة، حتى تَستوفي القطعةَ وتأتيَ على عدّةِ أبياتٍ. وذلك ما كانَ مِن الشعر في طبقةِ ما أنشدْتُكَ من أبياتِ البُحتريَّ، ومنْهُ ما أَنْتَ تَرى الحُسْنَ يَهجُمُ عليك منه دفعةً، ويأتيكَ منه ما يملأُ العينَ ضَرْبَةً، حتى تعرفَ منَ البيت الواحد مكانَ الرَّجُلِ منَ الفضْل، وموضعَه منَ الحذْق، وتشْهَدَ له بفضلِ المُنَّة وطولِ الباع"**(2)

يظهر التشكيل اللساني في قول الجرجاني في حسن النظم وتناسق أجزاء النصّ بحيث يجذب القارئ ويتمعن فيه، ويحسّ بذلك السبك والترابط بين أجزاء القصيدة، بوصف أنّ التشكيل عملية إبداعية تتناسق فيه عناصره. وتتابع فيه الوحدات اللسانية في نمط متناسق الأجزاء، متماسك المعاني والدلالات، فتربط أجزاؤه بعضها ببعض وتُراعى فيه آثار المعاني ووضع الكلمات في سياقها ومكانها المناسبين، فهو: **نظمٌ يعتبرُ فيه حالُ المنظوم بعضهُ معَ بعضٍ، وليسَ هو "النَّظم" الذي معناهُ ضمُّ الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق. ولذلك كان عندهم نظيرا للنسخ والتّأليفِ والصياغةِ والبناءِ والوَشْيِ والتحبير وما أَشبَه ذلك، مما يُوجب اعتبارَ الأجزاءِ بَعْضِها معَ بعضٍ،**

1- البيان والتبيين، الجاحظ أبو عثمان، عمرو بن بحر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ، 75/1.
2- دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدّة، ط3، 1413هـ- 1992م، 88/1.

حتى يكونَ لوضعِ كلِّ حيثُ وُضع، علةٌ تَقْتَضي كونَه هناك، وحتى لو وُضِع في مكان غيره لم يصلح"(1)

فحسن تأليف الكلام إنما يكون بارتباط عناصر النصّ الواحد، وتتحد أجزاؤه وتشتدّ عناصره، ولا تنقبض مستوياته اللسانية، فيظهر في الوزن ونوع البحر وما حصل فيه من زحافات وقافية وأنواعها، ويكون كذلك في النحو والتراكيب وحسن اختيار الألفاظ.

من خلال استقراء قول "الجاحظ" و"الجرجاني" يتبيّن لنا أنّ مصطلح **التشكيل اللساني** يعدّ من المصطلحات اللغوية والأدبية الذي يروم الانسجام والتضام والتناسق بين وحدات، ومستويات النصّ، فهو متعدّد الجوانب، ومتشعب العناصر، يربط ارتباطا وثيقا بالتركيب، ويروم الانسجام بين العناصر اللغوية، فيكون الوسيلة لتحقيق جمالية وإبداع، ويكون:" **الصّيرورة التي تؤول إليها الأشياء والمكوّنات لتحقيق وحدة متماسكة ومترابطة، ووجودا جديدا تحقّق فيه مبادئ المزج، والتوليف، والتنظيم، والتنوّع، والتوازن، والتناغم، والإيقاع، والانسجام، فعملها الفنّي يمثّل نزوعا جماليا لتحقيق التشكل، وتمثّل هذه المبادئ قيم السلوك الفنّي وتقاليده الهادفة لتكوين التشكيل وتحقيق وجوده"**(2)

إنّ التشكيل اللساني ليس مجرد صياغة تركيبية، بل يتجاوز ذلك ليمتدّ الى تكامل الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والدّلالية، حيث تتضامن هذه المكوّنات معاً لتشييد بناء متكامل يمنح المفردات أبعاداً معنوية وإيحائية، فيَكون بذلك: **"مجموعة من العلاقات التي يقيمها كلّ عنصر من العناصر الداخلية للتنظيم، ووجود هذا المجموع هو ما يسمح لكلّ عنصر بأداء وظيفته اللّغوية، والشكل لا يقصد به المبنى بل كل مستويات القصيدة من مستوى صوتي وصرفي ونحوي ودلالي فالشكل هو المعنى والمبنى."** (3)

ويبقى مصطلح "**تَشْكيلي**" صفة تطلق في الأدب وعلى الأسلوب الرّفيع الذي يولي اهتماما بالغا باختيار الكلمات والعبارات في صيغ أدبية راقية وأوَّلَ مَنْ نَقلَ مَفْهُومَ التَّشَاكُلِ مِنْ مَيْدَانِ الفِيزْيَاءِ

1- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، 49/1.
2 - نظرية التشكيل الاستعاري في البلاغة والنقد، نواف قوقزة، وزارة الثقافة الأردنية، عمّان، ط1، 2000، ص:27.
3 - شكل القصيدة العربية في النقد العربي، جودت فخر الدين، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص: 30

إلى مَيْدَانِ اللِّسَانِيَّاتِ هُوَ عالم اللسانيات والسيميوطيقا **"جُولْيان غِرِيمَاص Greimas Julien"**(ت:1992م) و"قدْ احْتَلَّ منْذُ ذاك الوقتِ، هذا المفْهومُ لدَى التيَّارِ السِّيمْيُوطِيقِيّ البنْيَويّ مَرْكَزًا أسَاسِيًّا"(1)

إنّ السمة الجامعة في التشكيل اللساني هي التناسق التتابعي لمكوّنات النصّ حيث تتلاحق اللواحق بالسوابق في نمط مسبوك ونظام محبوك تتناسق الأجزاء مع بعضها البعض بأدوات وروابط ووسائل تنجم عنها معاني للنصّ الأدبي شعرا كان أم نثرا بوصفه مجموعة من الأحداث الكلامية.

يظلّ الشعر منذ القدم قائما على التشكيل والتصوير، يتسع ويتشكّل كالتشكيل اللغوي، والتشكيل الموسيقي، والتشكيل الإيقاعي، ويبقى باعتباره فنا مِنْ: **"أعقد الفنون من حيث طرائق التشكيل وماهيتها، فكلّ الفنون الأخرى تعتمد على تشكيل مادة معيّنة في وسط محدّد، فالرسم هو تشكيل المساحات اللونية في المكان، والنحت تشكيل الكتلة في الفراغ، والموسيقى تشكيل الدرجات الصوتيّة في الزّمان، أمّا فيما يتعلّق بالشعر فليس لدينا تعبير يمكن أن يصنّف التشكيل فيه بهذه البساطة التي نجدها في الفنون الأخرى، فاللّغة هي المادّة الأوّلية للتشكيل الشعري"**(2)

يحيلنا هذا القول إلى نتيجة مهمّة وهي أنّ اللغة تشتمل على عناصر متعدّدة، كلّ منها يصلح أن يكون عنصرا تشكيليا كالصّوت، والوزن، والإيقاع، والقافية، والتركيب، والمعنى والدلالة.

تعدّ هذه العناصر وسائل مهمّة يمتلكها الشّاعر ويستخدمها في تشكيل ونظم شعره، ومن هنا تبدأ رحلتنا في تحليل التشكيل الشعري بكلّ مستوياته في شعر **مُحَمَّد المَكِّي بْنِ عَزُّوز.**

1 - تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص: محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، (1985م)، ص: 19.

2 - في تقنيات التشكيل الشّعري واللغة العربية، ثائر العدارى، رفد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2010، ص:13.

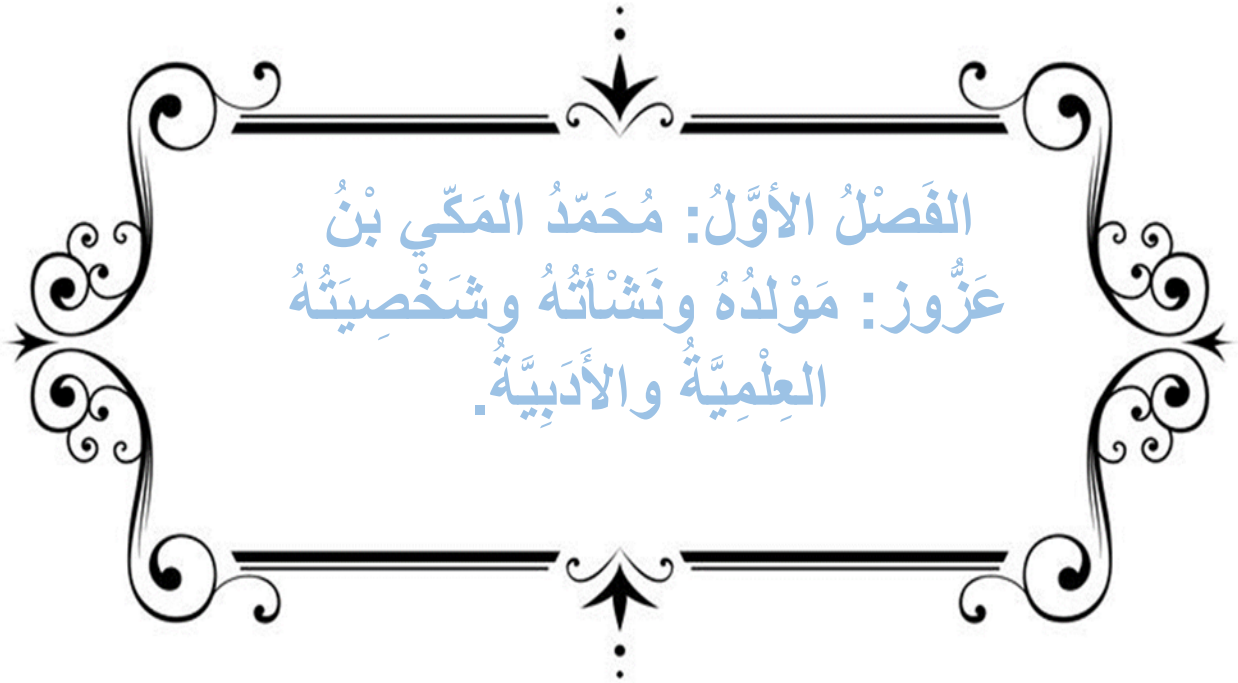
الفَصْلُ الأوَّلُ: مُحَمّدُ المَكّي بْنُ
عَزُّوز: مَوْلدُهُ ونَشْأتُهُ وشَخْصِيَتُهُ
العِلْمِيَّةُ والأَدَبِيَّةُ.

الفصل الأول: مُحَمّد المَكّي بْنِ عَزُّوز: مولده ونشأته وشخصيته العلمية والأدبية

المبحث الأول: التعريف بالشيخ محمّد المكّي بن عزوز: نسبه، نشأته وتكوينه

المطلب الأول: اسمه، نسبه، أصله

المطلب الثاني: مولده ونشأته

المطلب الثالث: طلبه للعلم، شيوخه ورحلاته

المبحث الثاني: مكانته العلمية وآثاره

المطلب الأول: منهجه العلمي ومكانته

المطلب الثاني: آثاره العلمية وإسهاماته

المبحث الثالث: مناصبه ووفاته

المطلب الأول: مناصبه وأدواره

المطلب الثاني: وفاته وما قيل في رثاؤه

مقدمة الفصل

يبرز اسم العلامة الجليل الشّيخ **مُحمَّد المَكِّي بْنِ عَزُّوز الحَسَني**، كواحد من ألمع الشخصيات العلمية التي تجاوزت بجهدها المعرفي والسياسي الحدود الجغرافية الضيقة. ويسعى هذا الفصل إلى تقديم دراسة بيوغرافية تحليلية شاملة لهذا العالم الفذ، مستعرضاً محدّدات شخصيته وعناصر نبوغه من خلال ثلاثة (**03**) مباحث متكاملة؛ حيث يركز المبحث الأول على تتبع جذوره العائلية العريقة ذات النسب الشريف، ونشأته بين الجزائر وتونس، مع رصد محطات طلبه للعلم ورحلاته وشيوخه الذين تكون على يدهم. ويتطرّق المبحث الثاني إلى قراءة منهج الشيخ العلمي، وإبراز مكانته عند معاصريه، مع ذكر لأبرز تلامذته ومؤلفاته. وصولا إلى المبحث الثالث الذي يتناول المناصب التي تقلدها، وأدواره، لينتهي بوفاته المشرّفة في الآستانة وما قيل في رثائه من الشعر.

المبحث الأول: التعريف بالشيخ مُحمَّد المَكِّي بْنِ عَزُّوز: نسبه، نشأته وتكوينه

المطلب الأول: اسمه، نسبه، أصله

هو الشيخ مُحَمَّدُ أبو عَبْد الله المَكِي، واسمه الكامل: **"مُحَمَّدُ بْنُ مُصْطَفى بْنِ أَبي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنِ عَزُّوز الحَسَنِيُّ البُرْجِيُّ النَّفْطِيُّ"** وينتهي نسبه الى الحَسن الإدريسي (1).

ينتمي إلى أسرة علمية عريقة ذات نسب حسني شريف يتصل بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم. كما يشير النبهاني إلى أنه **"شريف من السلالة الطاهرة"** (2) ويتضح نسبه من خلال سلسلة أنساب طويلة، على النحو الآتي: **محمد المكي بن مصطفى بن محمد بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد المؤمن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن علي بن عبد العزيز بن سليمان بن بلقاسم بن أحمد بن إدليم بن عزوز بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن منصور بن عبد الرحمن بن علي بن يعلي بن محمد بن بوسعيد بن عبد الله بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن محمد الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب من زوجه فاطمة الزهراء بنت الرسول** صلى الله عليه وسلم (3).وبذلك يكون الشّيخ من الأشراف الحسنيين الذين ينتسبون الى الحسن بن علي رضي الله عنهما.

يُكنّى **"البُرْجي"** نسبة إلى بُرْج بْن عَزُّوز في صحراء بسكرة بالجزائر، في حين ينسب لقب **"النَّفْطِي"** الى مدينة نفطة، وهي مدينة تقع بولاية تُوزَر في أقصى الجنوب الغربي للجمهورية التونسية، وقد هاجر إليها والده عقب سقوط مدينة بسكرة تحت الاحتلال الفرنسي (4).

يُعدُّ من الأعلام الذين انتسبوا الى الجزائر وتونس، فهو **تُونُسِيٌّ** من حيث المولد والنشأة

1- مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المركز الجامعي سي حواس بريكة، باتنة، الجزائر، مج 8، ع 2، 2025، ص: 1292.

2- محمد المكي بن عزوز "حياته-مواقفه واثاره"(1854-1916م)، هشام ذياب، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة،2014، ص: 52.

3- المرجع نفسه، ص: 52.

4- مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، ص:1292.

و**جَزائِرِيٌّ** من حيث الأصول ممّا انعكس على مسيرته العلمية والثقافية كما لقبه عمّه الشّيخ المدني بن عزوز بـ"المَكي"، وكناه بـ "**أبي طالب**" تيمنا بأبي طالب صاحب كتاب "قوّة القلوب"(1)

المطلب الثاني: مولده ونشأته

أوّلا: مولده

ولد العلامة الجليل "**مُحَمَّدُ بْنُ مُصْطَفى بْنِ أَبي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنِ عَزُّوز الحَسَنِيُّ البُرْجِيُّ النَّفْطِيُّ الإدريسي** " يوم الخامس عشر (**15**) من شهر رمضان المعظم سنة **1270**هـ، الموافق لسنة **1854** م، بمدينة نفطة الواقعة بمنطقة الجريد جنوب تونس (2).

ينحدر والده، الشيخ **مُصْطَفى بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَزُّوز** (ت 1282هـ/1865 م)، من بلدة البرج القريبة من طولقة، التابعة لولاية بسكرة في شمال شرق الصحراء الجزائرية، وهي بلدة عرفت لاحقا باسم برج بن عزوز نسبة الى جده الشيخ محمد بن عزوز، الذي أسّس بها زاويته الشهيرة المعروفة بزاوية "**ابن عزوز**". أما والدته فهي السيدة **آمِنَة بِنتُ الشَّيخِ ابْنِ أَبي القَاسِمِ الإبْراهيمِيُّ الدِيسيُّ الجَزائريُّ** (ت:1311هـ/1893م)، شقيقة العلامة "**أبي القاسِمِ الحَفْناوِي**" وهي إحدى زوجات الشيخ مصطفى بن عزوز الثلاث (3).

يعد الشّيخ **المكّي بْنُ عَزّوز** تونسي بحكم مولده ونشأته، وجزائري من حيث النسب والجذور، فهو من الشخصيات التي تجمع بين الانتمائيين الجزائري والتونسي، فله في الجزائر أصول وروابط ومصاهرة، وله في تونس الميلاد والتعلم والارتباط العلمي والاجتماعي (4)

ثانيا: نشأته

ينتمي الشيخ إلى أسرة علمية عريقة، عرفت بالرسوخ في العلم وبالقيام بالدعوة والإصلاح، وقد ساهمت كثيرا في نشر العلوم الإسلامية في الصحراء الجزائرية والمغرب العربي. فقد

1 - تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1984م، 3/ 382
2- محمد المكي بن عزوز "حياته-مواقفه وأثاره"(1854-1916م)، هشام ذياب، ص: 50
3 - المرجع نفسه، ص 51
4 - المرجع نفسه، ص 51.

هاجر والده الشّيخ **مُصْطَفى بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَزُّوز** من برج بن عزوز عقب احتلال بسكرة من قبل الاستعمار الفرنسي الى مدينة نفطة، حيث استقر بها وأنشأ مسجدا وزاوية تحولت الى مدرسة للتعليم ومأوى للمجاهدين والثوار. وأمّه السيدة **آمِنَة بِنتُ الشَّيخِ ابْنِ أَبي القَاسِمِ الإبْراهيمِيُّ الدِيسيُّ الجَزائريُّ** المعروف **بابْنِ عَروس**، إذن فهي أيضا من بيت علم وصلاح (1)

أمّا جدّه فهو الشّيخُ **"مُحَمَّدُ بْنُ عَزُّوزٍ"** (1233 هـ/ 1817م)، المشهود له بالورع والثبات في العلوم الشرعية، ومؤسّس الزاوية في بلدة برج بن عزوز التي عرفت بنشر الطّريقة (2) **الرَّحْمانِيَة** (3)

كما كان لعمّه الشيخ **"مُحَمَّد المَدني بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إبْراهيمَ بْنِ عَزُّوز البُرْجي"** (ت 1285 هـ/1868م) الذي يعدّ من العلماء المعروفين دورٌ في تكوينه العلمي. فقد حظي محمد المكي بن عزوز بعناية خاصّة داخل هذه البيئة الأسرية، ونشأ على حبّ العلم ومجالسة العلماء، ممّا جعله يتلقى تكوينه الأول في وسط علمي وتربوي كان له أثر بالغ في تشكيل شخصيته العلمية والدعوية (4)

نشأ **مُحمَّدُ المَكِّي بْنُ عَزُّوز** في رحاب زاوية والده، زاوية سيدي مصطفى، حيث كانت بداية حياته حفظ القرآن الكريم على يد والده وهو في الحادية عشرة من عمره. ثم واصل مسيرته العلمية بالعناية في حفظ المتون واجتهد في مزاولة العلوم المختلفة مما أسهم في تكوينه العلمي المبكر وتوجيهه نحو طلب العلم منذ طفولته (5)

نشأ الشّيخ **مُحمَّدُ المَكِّي بْنُ عَزُّوز** نشأة علمية رفيعة وهذا راجع إلى أنّه كان محاطا بعاملين أساسين أولا طبيعة البلدة التي عاش فيها ومكانة أسرته.

1- مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المرجع السابق، ص: 1293

2- الطريقة: هي مجموعة اوراد في ذكر الله والرسول صلى الله عليه وسلم يؤلفها شيخ الطريقة وتأخذ منه ومن الخليفة والمقدم ويؤسس منها طريقة، الفرق بين الطريقة والزاوية ان الأولى تضم عديد الزوايا وهي اشمل من الزاوية. زوايا الزيبان العزوزية، عباس كحول، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، ص37

3- الرحمانية: تنسب الطريقة للشيخ محمد بن عبد الرحمان القشتولي الجرجي الازهري، سليل اسرة صوفية وعلمية. زوايا الزيبان العزوزية، عباس الكحول، ص:60

4- المجلة الجزائرية للمخطوطات، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، العدد 15، ديسمبر 2016، ص243

5- مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المرجع السابق، ص:1293.

❖ نشأ في مدينة نفطة بحيث كانت في ذلك الوقت مليئة بالعلم، غنية بالأدب، نشطة في التدريس والحوار والكتابة، حتى لقبت بـ **"الكوفة الصغرى"** تشبيها بمدينة الكوفة في العراق التي ازدهرت فيها علوم اللغة والفقه وسائر المعارف (1).

❖ كانت المدينة تزخر بحلقات العلم في المساجد والجوامع التي تجاوز عددها الأربعين، كما كانت مقصدا لطلاب العلم من الجزائر وتونس وغيرها، حيث توافرت لهم ظروف الإقامة والتفرغ للدراسة، مما جعلها بيئة مشجعة على التحصيل العلمي.

❖ أمّا من جهة الأسرة، فقد كان ينتمي الى بيت علم وصلاح، فقد اشتهر جدّه الشّيخُ **"مُحَمَّدُ بْنُ عَزُّوزٍ"** بورعه وتضلعه في العلوم الشرعية، وكان له دور في نشر الطريقة الرحمانية الخلوتية في الزاب وجنوب الجزائر. أسس زاوية بارزة في برج بن عزوز، وهي الزاوية الأم لزاويتين معروفتين: زاوية **"عَلِي بْنُ عُمَر"** في طولقة، وزاوية **"مُصْطَفى بْنُ عَزُّوز"** في نفطة وهو والد المترجم له. (2)

❖ تفرّعت عن هذه المدرسة زوايا عدة أنشأها خلفاء الشيخ وتلامذته، جمعوا فيها بين العلم والجهاد، وواجهوا الاستعمار الفرنسي من أبرزها: زاوية الشيخ المختار بن خليفة بن عبد الرحمن في أولاد جلال، الذي شارك في انتفاضة 1849م مع الشريف بومعزة. وزاوية الشيخ عبد الحفيظ الخنقي في خنقة سيدي ناجي بجنوب الأوراس، قائد معركة وادي براز قرب سريانة عام1849م. وزاوية القصر التي أسسها الشيخ الصادق بن الحاج بأحمر خدو، وكذلك زاوية الشيخ الصادق بن رمضان بن سيدي بركات، الذي دعم مقاومة عبد الحفيظ الخنقي والصادق بن الحاج بالدعوة وجمع السلاح، (3)

❖ كان والده **"مُصْطَفى بْنُ عَزُّوز"** عالما صالحا، أسس زاوية علمية في نفطة أصبحت مقصدا لطلاب العلم من المغرب العربي، وجمعت بين التعليم الديني والدور الاجتماعي، كما أسهمت في تخريج عدد من العلماء الذين التحقوا بجامع الزيتونة وتولوا مناصب القضاء والتدريس. في هذا الوسط العلمي والديني المتميز نشأ الشَّيْخُ **مُحمَّدُ المَكِّي بْنُ عَزُّوز**، متأثرا

1- الشيخ محمد المكي بن عزوز ومنهجه في العقيدة، حسين نوري، مذكرة ماجستير كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1، 2011-2012م، ص 34.35
2- المرجع نفسه، ص35
3 - المرجع نفسه، ص 35

ببيئته العلمية وبتربية والده، فشب على الذكاء وحب العلم، وظهرت عليه علامات النبوغ منذ صغره، مما هيأه ليكون أحد أعلام العلم في عصره. (1)

المطلب الثالث: طلبه للعلم، شيوخه ورحلاته

تلقى الشَّيْخُ **مُحمَّدُ المَكِّي بْنُ عَزُّوز** مبادئ علومه في الزاوية الرّحمانية التي أسّسها والده. ثم انتقل الى جامع **"الزيتونة"** حتى أصبح من كبار علمائه، وفي زاوية والده حفظ القرآن الكريم على شيخه **"اللّخْمي بْنِ الصُحْبي بْنِ الصَّغير"**، وعمره لم يتجاوز الإحدى عشر **(11)** سنة، ثمّ شرع في طلب العلم، فقرأ على عدد من الشيوخ منهم:

- **الشّيخُ قاسِم الخِيرَانِي**، (شرح الشيخ خالد الأزهري على الأجرومية)
- **ابْنُ عَاشر** قرأ عليه (شرح ميّرة)، عند دراسته للفقه
- ابنُ عمّه **مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ الرَّحمانِ بْنِ التَّارْزِي بْنِ عَزّوز** قرأ (الرحبية) و (الدرة البيضاء) في علم الفرائض ومبادئ علم الفلك على يد الشيخ ثم قرأ (ألفية ابن مالك) و (مختصر خليل) بشروحهما على يد الشيخ النوري ابن أبي القاسم الزيدي النفطي.
- عَمُّه **"مُحَمَّد المَدني بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إبْراهيمَ بْنِ عَزُّوز البُرْجي"** درس عليه (شرح الترمذي)
- انتقل الى تونس في عام 1292هـ/1870م والتحق بجامع الزيتونة. هناك أخذ القراءات السبع من الشيخ **محمد البشير التواتي** (ت 1889م)
- الأستاذ **مُحَمَّد النَجَّار** (ت: 1909م) قرأ عليه (مقامات الحريري)
- **الشَّيخ عُمَرُ بْنُ الشّيخ** (ت 1911م) تعلم منه جمع الجوامع في أصول الفقه، ودرس (الموطأ للإمام مالك) و (مختصر السعد)
- الشيخ سَالِم بوحَاجَب (ت1924م) كتاب (مغني اللبيب) وكتب في فنَ التصريف، واطلع على بعض كتب السيوطي (2)

1 - المرجع السابق، ص: 34.35.
2 - مجلة الذاكرة، جامعة قاصدي رابح، ورقلة، الجزائر، العدد 9، جوان 2017، ص:9.

ذكر علي رضا الحسيني أنّ الشّيخ تعلّم العلوم من أساتذة آخرين، من بينهم الشيخ **مصطفى رضوان**، والشيخ **محمد الشاذلي بن صالح**، والشيخ **أحمد خوجة** (1).

❖ سافر الى الجزائر وتعلّم الطريقة الرحمانية من شيخه **مُحَمَّد بْنِ أبي القاسِم الشَّريف الحُسَيني**، صاحب زاوية بوسعادة المعروفة بزاوية الهامل، أخذ عنه التصوّف والسلوك والطريقة. كما درس في زاويتهم العزوزية بطولقة في عهد الشيخ علي بن عثمان، واتصل أيضا بكبار علماء الجزائر، ولا سيما علماء مدينتي الجزائر وقسنطينة، ومن بينهم الإمام المُحدّث الشّيخ **علي بن الحفاف**، مفتي المالكية بمدينة الجزائر، الذي لقيه سنة 1888م وأخذ عنه مع خاله الشيخ **أبو القاسم الحفناوي** (صحيح الإمام البخاري) بالسند العالي الشهير. (2)

كان الشيخ **المَكّي بْنُ عَزُّوز** يلقي الدروس العلمية أينما حلّ وارتحل، حتى اكتملت له مكانة العالم الجليل وهو في سن مبكرة، إذ لم يتجاوز السابعة والثلاثين من عمره. وقد نال إجازات علمية من عدد كبير من شيوخه وعلماء عصره، بلغ عددهم نحو ثمانين مجيزا، موزعين بين تونس والجزائر والمغرب ومصر والحرمين الشريفين والآستانة. (3)

وفيما يخص رحلته الى المشرق، فقد زار طرابلس الغرب(ليبيا) وأقام بها مدة شهرين، انتفع خلالهما أهلها بعلمه، ثم انتقل الى بنغازي حيث مكث نحو شهرين أخرين، ولقي ترحيبا من علمائها وأعيانها. وبعدها توجه الى جزيرة كريت، حيث استضافه قاضيها الشيخ البغدادي، ثم انتقل الى أزمير بتركيا وأقام بها مدة مماثلة (4)

واختتم رحلته العلمية بمدينة إستانبول، حيث استقبل بحفاوة من كبار العلماء والأعيان، ومنهم الشَّيْخ **"مُحَمَّد ظافِر"**، والشَّيخ **"عَبد الرَّحمن الجَزولي"**، **والشَّريف عَبد الاله باشا، ومُحْي الدّين باشَا** ابن الأمير عبد القادر الجزائري، إضافة الى عدد من الشيوخ والفضلاء، فانتشر

---

1 - المرجع السابق، ص:9.
2 - محمد المكي بن عزوز "حياته-مواقفه واثاره"(1854-1916م)، هشام ذياب، ص: 57-58.
3-المرجع نفسه، ص 58
4- المرجع نفسه، ص58

صيته واحتشد حوله طلاب العلم. ويقول الشيخ المكي بن عزوز في رحلته: وارتحلت الى بلدان عديدة، فجمعت بعض ما كان متفرقا من العلوم، والحمد لله (1)

اجتمعت عنده في جميع الكتب والفنون المتداولة والغربية إجازات عالية وأسانيد نادرة قل إن توجد عند غيره، ولقّب الشيخ بأوصاف متعددة مثل: "الفقيه"، "الأصولي"، "المُحدِّث"، "المُفسِّر"، "الأديب"، "الشّاعر"، "الفلكي"؛ لِمَا تميَّز بيه من سعة علم ومعرفة وكان يتمتع باحترام أساتذته نظرا لدرايته وعزيمته وهمته العالية، وفكره العميق ورأيه السديد (2)

كما عُرف الشّيخُ **المَكِّي بْنُ عَزُّوز** بشغفه الكبير بالكتب وجمعها، وكانت مكتبته نادرة المثال بالتصنيف والمحتوى من الذخائر التي لا يقتنيها إلا القليل. عمل على توسيعها وتزويدها بكل ما يصدر وينشر من مؤلفات ونقلها معه الى إستانبول عندما حل بها سنة 1896 م، مع حرصه المستمر على اقتناء كل جديد من الكتب. كما ضمت مكتبته نقائص من الكتب التي آلت اليه من كتب أبيه الشيخ مصطفى وجده وأسرته. (3)

كان الشّيخُ **المَكِّي بْنُ عَزُّوز** ينفق بسخاء لإثراء مكتبته، فقد ذكر عنه الكتاني أنه كان كثير التهافت على جمع الفهارس وتملكها، كما أتقن اللغة التركية، وقد تعلمها بعدما هاجر الى الآستانة، وكذلك اللغة الفارسية، وذلك لوجود إشارات تدل على ذلك كقوله: "وقفت على عدد وافر من تراجم كبار من أولياء وعلماء في كتب اللغتين التركية والفارسية" (4)

المبحث الثاني: مكانته العلمية وآثاره

المطلب الأول: منهجه العلمي ومكانته

أولا: منهجه العلمي

تميز المنهج العلمي عند الشّيخ **المَكِّي بْنِ عَزُّوز** بعدة خصائص بارزة، في مقدمتها التحرّي والدقة، وسعة الاطلاع، وتنوع المعارف، الى جانب التحلي بالإنصاف والاعتدال. وكان الشيخ رحمه الله يوضح في كثير من المناسبات أنه يتبع منهج السلف. كما أشار الأستاذ علي

1 - المرجع السابق، ص 58.
2 - الحوار المتوسطي، المجلد 9، العدد 1، مارس 2018، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ص 171.
3 - المرجع نفسه، ص 171
4 - المرجع نفسه، ص: 171.

رضا الحسيني، عند دراسته أحد مؤلفات الشيخ وهي رسالة هيئة الناسك. فقال " **و بخاصّة هذه الرسالة التي قمت بخدمتها، و التي تشهد باعتداله و إنصافه واتّباعه لمنهج السلف الصالح**"(1)، ويؤكد العلامة **محمد الخضر حسين** ذلك، يقول:" **و كان خالنا و أستاذنا الشيخ المكي بن عزوز قد سافر الى الآستانة، و تولى دراسة الحديث بدار الفنون، وأذيع عنه في تونس بأنه صار يقول بفتح باب الاجتهاد، و لما لقيته بالآستانة ذكر بعض الحاضرين له هذه المسألة فقال: اني مالكي المسائل الاجتهادية، أما اذا ورد حديث صحيح فأعمل به و لو خالف المذهب**"(2) أي أن الشّيخ **المَكِّي بْنِ عَزُّوز** كان يحرص على اتباع الحقّ فلا يرفض الدليل الصحيح حتى لو خالف مذهبه.

ثانيا: أخلاقه وعاداته

كان الشيخ **المَكِّي بْنُ عَزُّوز** معروفا بكرمه الفريد، وبالعفة في اليد والترفع عن الصغائر، لم يعرف عنه أنه احتد أو تحدث بسوء عن أحد، وكانت مجالسه أدبية علمية، خالية من اللغو أو النميمة. ومن عاداته المحافظة على لباسه القومي حتى أثناء إقامته في البلاد التركية حيث كان يستورد ما يحتاج اليه من الأثاث والملابس من أصدقائه في الجزائر وتونس. كما عرف بسرعة تأثره بكل ما يتعارض مع القيم الدينية ونواميس الحياة، أو ما يمس شرف العاملين على تحقيقها، دون تعصب أو جدال، ولم يعرف عنه التلفظ بالألفاظ الشاتمة، وجلساته كانت مليئة بروح البحث العلمي والأدبي، كان يتمتع بهيبة مع طلاقة الوجه، وكان عفيفا، متواضعا كما كان لديه اتصال بطلبة الجريد التونسي المقيمين في الأزهر بالقاهرة، حيث كان يمدهم بالمساعدات المادية وأيضا الأدبية، بالإضافة الى انه كان يحثهم على طلب العلم والمعرفة. وتميزت طريقته في التدريس سواء أكان ذلك (3)

1 - محمد المكي بن عزوز "حياته- مواقفه واثاره" (1854-1916م) هشام ذياب، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة،2014، ص 81
2-العقيدة الإسلامية، محمد المكي بن عزوز، شرح مجد بن أحمد المكي، دار نور المكتبات، جدة، السعودية، ط1، 1421هـ/2000م، ص: 35-36.
3 - الحوار المتوسطي، ص 176

في المساجد أو حلقات العلم أو المجالس الخاصة، اذ كان يراعي تفاوت مستويات الحاضرين، فيخاطب كل فئة بما يناسبها. كما عرف الشيخ بتواضعه الشديد رغم شهرته الواسعة ومكانته العالية في مادين العلم والأدب. (1)

ثالثا: ثناء العلماء عليه:

كان الشّيخُ **المَكِّي بْنُ عَزُّوز** معروفا بين شيوخه ومدرسيه منذ أيام الطلب والتحصيل بسبب ذكائه وتفوقه. عندما تولى التدريس وبدأ بالتأليف، اتسع صيته في مختلف أرجاء العالم الإسلامي، وذاعت شهرته، وانتشرت مؤلفاته في الأقطار. فحاز ثناء العلماء من معاصريه وأقرانه وتلاميذه، في حياته وبعد وفاته، نثرًا ونظمًا. ومن بين الذين أشادوا بمكانته في حياته:

❖ خاله العلامة **"أبو القاسم محمد الحفناوي بن أبي القاسم الديسي"** (ت 1360هـ/1941م) فقال: **"والشيخ المكي من أبطال العلم وصناديد العمل الصالح، وله شهرة طائرة في البر الجزائري والتونسي، وتآليفه تكتب بماء الذهب، ومحاضراته دروس لا يستغني عنها طالب علم، وهو الآن في الآستانة منذ عشر سنوات..."**(2)

❖ عالم الطائف، العلامة **"عبد الحفيظ القاري"**، في مقدمة سؤال قدّمه له، حيث وصفه بـ **"علامة العرب والروم"** و **"الأستاذ الكامل"** و **"جامع الفضائل"** فقال: **" قدمت هذا السؤال المنظوم، علامة العرب والروم، الأستاذ الكامل، جامع الفضائل، ومقدم العلماء الأفاضل، السيد محمد المكي بن عزوز التونسي سلمه الله"**(3)، ثمّ قال:

مَنْ نرتجي للدين يكشف غُمَّةَ * عَمَّتْ على الإسلام بالإغْماءِ**
غير ابن عزُّوز إمامًا للهُدى * بالحق يفتي لا بِأخذ رشاءِ**
من مغربٍ في مشرقٍ يبدي السَّنا * في المَطْلِعين له ضِيًا كذُكَاءِ**
انْ كان فينا قائمٌ فهو الذي * بالعلمِ يرقى ذِرْوَة الجَوْزاء"**(4).

1 - المرجع السابق، ص 176-177
2 - مجلة طينة للدراسات العلمية الأكاديمية، ص 1294-1295.
3 - العقيدة الاسلامية، محمد المكي بن عزوز، ص: 44-45
4 - المرجع نفسه، ص 44-45

❖ **السيّد محمد عبد الحي الكتاني:" هذا الرجلُ كان مسندَ إفريقيَّة ونادرتها، لم نر ولم نسمع فيها بأكثر اعتناء منه بالرواية والإسناد والإتقان والمعرفة ومزيد تبحر في بقية العلوم، والاطلاع على الخبايا والغرائب من الفنون والكتب والرحلة الواسعة، وكثرة الشيوخ"**(1). فقد أشار هنا الى تفرّده في العناية بعلم الرواية والإسناد، الى جانب تبحره في سائر العلوم وسعة اطلاعه على الفنون والكتب، فضلا عن رحلاته العلمية وكثرة شيوخه

المطلب الثاني: آثاره العلمية وإسهاماته

أولا: تلاميذه

بعد أن تضلع محمد المكي بن عزوز من العلوم وتفنن في المعقول والمنقول، والفروع والأصول، تفوق في مجالات عديدة مثل الفقه والفرائض والتفسير والحديث والأدب وعلوم العربية، وكذلك في المواد العلمية كالرياضيات وغيرها. أذن له الأساتذة عند ذلك بالتدريس شرع في نشر العلم وتعليمه، ببراعة وإفصاح (2).

فتخرج منه عدد كبير من الطلاب من مختلف الأقطار الإسلامية في العلوم العقلية والنقلية، من تونس والجزائر وطرابلس الغرب وبنغازي والآستانة، حتى أصبح كثير من علماء المدن التي حلَّ بها، كالجزائر وقسنطينة تلاميذ له، وبعضهم يقنع بالانتساب اليه ولو من خلال إجازة علمية (3).

ذكر من ترجم للشيخ محمد المكي بن عزوز رحمه الله أن له عددًا كبيرًا من التلاميذ، ومع ذلك فان كتب التراجم لم تستقص أسماء جميع تلامذته، ويرجع ذلك الى كثرتهم وتفرقهم في الأقطار، ومن أبرزهم:

❖ شيخ الأزهر الإمام **"محمد الخضر حسين"**: ابن أخت الشيخ، وقد درس عليه في جامع الزيتونة وجامع القصر وغيرهما.

1- المرجع السابق، ص 45
2- مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، ص: 1294.
3 - مجلة الإصلاح، سير الأعلام، در الفضيلة، الجزائر العاصمة، العدد 12، ديسمبر،2008م، ص: 58

- الشّيخ **"محمد الجنيد بن الحسين"**: وهو أخو محمد الخضر حسين، وقد درس على الشيخ في جامع الزيتونة، ونال منه إجازة علمية (1)
- الأستاذ **"محسن زكريا"** : حفيد بعض الولاة، الذي اصطفى الشيخ المكي أستاذًا للبلاط الملوكي، وقد تتلمذ عليه في مختلف العلوم، خصوصا في مصطلح الحديث وصحيح البخاري
- **عبد العزيز الثعالبي**: قال انه تلقى عنه أول درس في الوطنية، وقد استفاد منه كثيرا في عمله الوطني
- الشّيخ **"محمد الدراجي الصولي"**: أحد المدرسين بجامع سيدي عقبة، وقد درس عليه
- الشيخ **"عبد الحي الكتاني":** الذي نال منه إجازة عامة في المؤلفات والرواية والنظم والنثر، وطالت مراسلاته معه حتى وفاته
- الشّيخ الطاهر العبيدي: أخذ العلم إجازة بالمراسلة من الشيخ المكي بن عزوز وهو في الآستانة (2)

ثانيا: مؤلفاته: خلف الشّيخُ **المَكِّي بْنُ عَزُّوز** رحمه الله عددًا كبيرًا من المؤلفات المتنوعة في مختلف العلوم، كالتوحيد والحديث والتفسير والفقه والأصول والقراءات والأدب والتاريخ، وذكر له الأستاذ محمد محفوظ 86 مؤلفًا، من أشهرها:(3)

- **"العقيدة الإسلامية"**: طبعت بالآستانة، واعتمدتها وزارة المعارف للتدريس. وهذا ما يدل على أهميتها العلمية
- **"هيئة الناسك في أن القبض في الصلاة"**: أثار ضجة عند أصحاب التعصب من أهل المذهب المالكي، كما اشتمل فوائد تتعلق بعلم الأصول والمناظرات وغيرها.
- **"الأجوبة المكيّة عن الأسئلة الحجازية"**: تمت طباعتها بمصر.
- **"الجوهر المرتب في العمل بالربع المجيب"**: طبعت بتونس سنة 1298هـ وهي منظومة في علم الفلك

1- الشيخ محمد المكي بن عزوز ومنهجه في العقيدة، حسين نوري، مذكرة ماجستير كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1، 2011-2012م، ص: 44-46
2- المرجع نفسه، ص: 44-46
3- الحوار المتوسطي، ص189

- **"الصفح السعيد في اختصار الأسانيد"**: منظومة
- **"الثبت الجامع"**: جمع فيه أسانيده
- **"التقرار المهذب في حل تراجم الجوهر المرتّب"**: تمت طباعته بتونس سنة 1302هـ
- **"السيف الرباني في عنق المعترض على الغوث الجيلاني"**: كتاب في الرد على المنتقدين، طبع بتونس سنة 1310هـ/1892م
- **"الأجوبة المكية عن الأسئلة الحجازية"**: منظومة تتعلق بكيفية تلاوة القرآن الكريم، طبعت بمصر سنة 1322هـ
- **عمدة الإثبات في الاتصال بالفهارس والإثبات"**: كتبها سنة 1330هـ/1911م
- **"الاحتواء في جواب من سأل عن الاستواء"**.
- **"الأربعون المكّية"**: مجموعة من الأحاديث النبوية من صحيح البخاري.
- **"تنوير الحوالك في أن الرفع في الصلاة هو مذهب الإمام مالك"**.
- **"برنامج دول الإسلام"**.
- **"بطاقة العقائد"**: منظومة من 15 بيت نشرها الحسيني في كتابه. (1)

بالإضافة الى مؤلفات أخرى:

- **"تهذيب التفاسير القرآنية"**.
- **"حقيقة الخمر في تحريم البيرة والتداوي بما فيه الخمر"**.
- **"طبقات المحدثين"** (نظم)
- **"طريق الجنة في تحلية المؤمنات بالفقه والسنّة"**
- **"قواعد المريد"** (منظومة في التصوف). (2)

المبحث الثالث: مناصبه ووفاته

المطلب الأول: مناصبه وأدواره

---

1 - المرجع السابق، ص: 189-191.

2- تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1984م، 3/ 384-388

أولا: مناصبه:

تولىّ الشّيخُ **المَكِّي بْنُ عَزُّوز** عددًا من المناصب العلمية الرفيعة وهو في مقتبل شبابه، مما يدل على تفوقه العلمي ونبوغه المبكر

- توليه الفتوى والقضاء: أسند اليه منصب الفتوى بمدينة نفطة سنة 1297هـ، وكان عمره حينها سبع وعشرون سنة، كما تولى منصب القضاء بالمدينة نفسها سنة 1305هـ (1).
- تصدر للتدريس وإلقاء المحاضرات في الجامع الأعظم (جامع الزيتونة)، إضافة الى عدد من الجوامع والمجالس الخاصة والعامة، ورغم كونه مدرسا متطوعًا ذا منصب غير رسمي في جامع الزيتونة، إلا أن دروسه امتازت بإقبال كبير وغزارة علمية، وفصاحة في الأسلوب (2)

- انتقل مع أسرته الى مدينة تونس أواخر سنة 1309هـ، وواصل التدريس في جامع الزيتونة، ومن الكتب العلمية التي أقرأها: شرح الدرير على مختصر الخليل، وصحيح البخاري بأحد شروحه، والأربعين النووية، والجامع الصغير

درّس أيضا في جوامع أخرى مثل:

- جامع الهوى بتونس، حيث أقرأ الهمزية للبوصيري.
- جامع المر، واقرأ فيه مقامات الحريري
- جامع الفاتح.
- جامع القصر، حيث درّس شرح ابن هشام على قصيدة كعب بن زهير.

1- العقيدة الإسلامية، محمد المكي بن عزوز، ص 22
2- الشيخ محمد المكي بن عزوز ومنهجه في العقيدة، حسين نوري، ص: 42.

- وفي سنة 1316هـ، هاجر الى الآستانة، فتعلم اللغة التركية وأتقنها، ثم اقترح عليه عدد من العلماء هناك إلقاء الدروس، فتصدر للتدريس ونشر العلوم، فأقرأ فتح الباري لابن الحجر، وشرح المحلي على جمع الجوامع، وصحيح مسلم وغير ذلك.
- وفي سنة 1324هـ أنشأت الدولة العثمانية كلية بالآستانة أطلق عليها (دار الخير)، فعين فيها مدرسا للحديث الشريف.
- ثم في سنة 1331هـ توفي مدرس التفسير في تلك الكلية، فتولى منصب التفسير مع إبقائه في منصبه الأول، وفي نفس السنة عين كذلك مدرسا في مدرسة الوعّاظ التي أسستها الحكومة التركية.
- وقد كان رحمه الله يلقي دروسه في المؤسستين بالغتين العربية والتركية. (1)

تظهر مهام الشيخ محمد المكي بن عزوز التزامه بالتعليم والإصلاح، حيث كان له دور بارز في نشر العلم والمعارف في العديد من الأماكن، ما جعله واحدًا من أبرز علماء عصره.

ثانيا: أعماله السياسية

ذكر الأستاذ عبد العزيز الثعالبي: أنّ الشّيخَ **المَكِّي بْنَ عَزُّوز** كانت دروسه كلها وطنية، فقد كان يزرع في الطلاب فكرة المقاومة ضد المحتل ويحثهم على مقاومة الاحتلال الفرنسي لتونس. وفي زيارته للجزائر دعا المكي بن عزوز المواطنين الى مقاطعة فرنسا اقتصاديا، فقد دعا الى النهوض واتخاذ الأسباب القوية للتحرر من الاستعمار. فقد كان واعظًا مؤثرًا، وكانت دروسه تثير قلق الفرنسيين فقد طاردوه في أنحاء الجزائر وحاولوا اعتقاله، وكان الشيخ المكي بن عزوز يزور الجزائر في كل عام، فكانت فرنسا تراقبه في رحلته. وأصدر مرة فتوى بتحريم جميع المواد الدسمة القادمة من فرنسا، مثل الصابون والشمع والشحم، فكان يسعى الى محاربة فرنسا اقتصاديا، مما أدى الى ملاحقته من طرف الاستعمار فارتحل الى نفطة ثم تونس ثم رحل الى الآستانة. (2)

1- المرجع السابق، ص: 43.

2 - شخصية محمد المكي بن عزوز ودوره الإصلاحي، برجي رزيقة، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2012-2013، ص 48-49.

المطلب الثاني: وفاته وما قيل في رثائه

استمر الشيخ الشّيخُ **المَكّي بْنُ عَزُّوز** في إلقاء دروسه ونشره للعلم، حتى أصيب سنة 1333هـ بمرض أعيا الأطباء علاجه، وكان من قدر الله أن يصيب بالفالج، كما أصيب به من قبل عدد من كبار العلماء كابن دريد والجاحظ وابن عبد ربه واليازجي. لازم المرض الشيخ لمدة أربعة أشهر، من شوال الى صفر سنة 1334هـ، الى أن وافاه الأجل يوم الخميس 2 صفر 1334هـ، ودفن رحمه الله في اليوم التالي بمقبرة (يحيى أفندي) الواقعة بحي (أورته كوي)، وقد شهد جنازته كبار رجال الدولة بصغر رسمية، الى جانب العلماء والأعيان وجمع غفير من طلابه ومريديه. وكان لوفاته أثر عظيم في نفوس الناس، فبادروا الى تأبينه ورثائه بقصائد، من أبرزها (1):

"قصيدة الشيخ محمد الخضر حسين في رثاء خاله العلامة محمد المكي بن عزوز، وعنوانها "ها هنا شمس علوم":

ربُّ شمسٍ طَلعتْ في مغربٍ * وتوارى في ثرى الشرق سَناها**
هَهُنَا شمسُ علومٍ غربت * بَعْدَ أن أبْلت (بترشيش[2]) ضُحاها**
بفؤادي لوعةٌ من فقدِها * كلَما أذكرهُ اشتدَّ لظاها**

حتى يقول:

طِبْ مُقاما يا (ابنَ عزوز) فقد * كُنتَ تَعطي دعوةَ الحقِّ مُناها (3)**

بعض أبيات من رثاء العلامة المجاهد الشاعر الطيب العقبي:

1 - الحوار المتوسطي، ص 185-186.
2 - اسم قديم من أسماء تونس، العقيدة الإسلامية، محمد المكي بن عزوز، ص: 46
3 - المرجع نفسه، ص: 46-48

"هي الدارُ في أحداثِها تتجرَّمُ (1) * سرورٌ فأحزانٌ فعرسٌ فمأتمُ**

حَنانيك إنّا للمنيّةِ عُرضةٌ * وكلُّ ابنِ أنثى فهو للموتِ مُسلَمُ (2)**

ويقول فيها أيضا:

أماتَ ابنُ عزوز وأودت علومُهُ * أم الرُّكنُ ركنُ الدين أمسي يُهَدَّمُ؟**

حتى يقول:

عليك سلامُ اللهِ حيًا ومَيِّتًا * فآخِرُ عهدي انني بكَ مُغرَمُ". (3)**

خاتمة الفصل

بناءً على ما ذكرناه في مباحث هذا الفصل، يمكن الخروج بجملة من الاستنتاجات العلمية والنتائج التي تلخص مسيرة الشيخ محمد المكي بن عزوز:

- تمتدّ جذور الشّيخ **المَكّي بْنِ عَزُّوز** وأصوله العائلية إلى عمق الصحراء الجزائرية (بسكرة وطولقة)، وكانت تونس محط مولده ونشأته وتكوينه الزيتوني، مما وهبه أفقاً مغاربياً واسعاً انعكس على مرونته الفكرية لاحقاً، فهو جزائري تونسي.
- أظهرت النتائج أن النشأة الروحية والعلمية في رحاب الزاوية الرحمانية بنفطة (الكوفة الصغرى)، والعيش في كنف أسرة عريقة من العلماء والصلحاء، أسهمت في صقل مواهبه المبكرة وحفظه للمتون والعلوم في عمر صغير.

1 - تتجرم: يقال تجرم الليل أي تمَّ وانقضى، المرجع السابق، ص: 48
2 - المرجع نفسه، ص 46-48
3 - المرجع نفسه، ص: 48-49

- تميز الشّيخُ **المَكِّي بْنِ عَزُّوز** برحلاته الواسعة وتنوع شيوخه (الذين ناهزوا الثمانين مجيزاً)، مما أنتج شخصية جمعت بين المنقول والمعقول، والتفوق في الفقه والحديث والفلك، متبعاً منهجاً سلفياً معتدلاً يقوم على تقديم الدليل الصحيح والابتعاد عن التعصب المذهبي.

- تجلّت في سيرة ابن عزوز أسمى صور "العالم المجاهد"؛ من خلال تسخير دروسه لبث الوعي الوطني، وتوظيف الفتوى كسلاح للمقاومة بمقاطعة البضائع الفرنسية، مما جعله ملاحَقاً من قِبل الإدارة الاستعمارية حتى هجرته إلى الآستانة.

- إنّ تقلد الشيخ لمناصب التدريس والتفسير في "دار الفنون" و"مدرسة الوعاظ" بإستانبول، وتخرُّج قامات إصلاحية كبرى على يديه، وترك تركة علمية بلغت عشرات المؤلفات؛ كل ذلك يؤكد أن وفاته لم تكن غياباً لأثره، بل ظلت شمسه مشرقة في سجل الفكر الإسلامي الحديث.

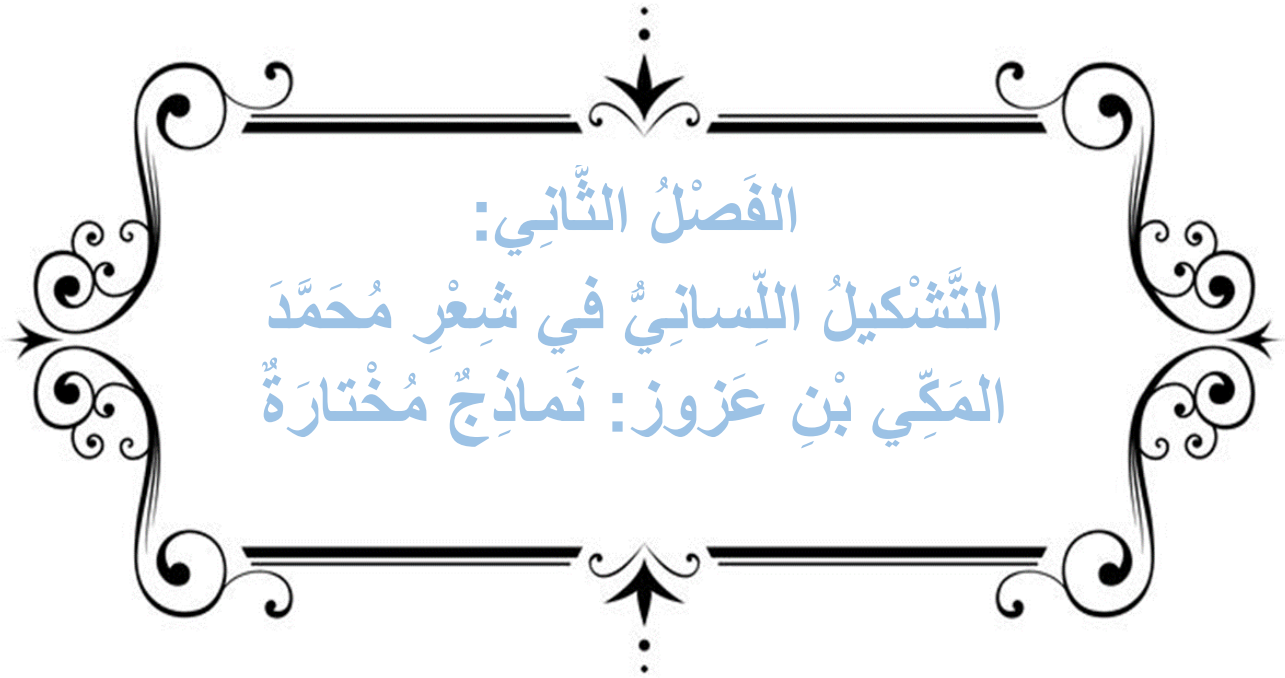

الفَصْلُ الثَّانِي:
التَّشْكيلُ اللِّسانِيُّ في شِعْرِ مُحَمَّدَ المَكّي بْنِ عَزوز: نَماذِجُ مُخْتارَةٌ

مقدمة الفصل

يسعى هذا الفصل إلى استخراج آليات **"التشكيل اللساني "**في مجموعة أشعار للعلامة الجزائري الشيخ محمد المكي بن عزوز، أولهما: نص تعليمي وهو **منظومة بطاقة العقائد** وثانيهما: قصيدة **"مبحث تفسير القرآن بمقتضى الأفكار الجديدة "**المستل من رسالته "الأجوبة المكية عن الأسئلة الحجازية". بالإضافة الى **قصيدةٍ أرسلها إلى المؤرِّخ عبد العزيز الرشيد** مصوّراً فيها حالَ العلماء بين الإفراط والتفريط، عبر رصد مستويات لسانية متكاملة تضمنها الهيكل التحليلي لهذا الفصل وفق المسار الآتي:

- **أولاً: التشكيل الصوتي (الموسيقي) :**ويبحث في الإيقاعين الخارجي والداخلي، من خلال رصد دلالات البحور العروضية الموظفة (كالرجز والكامل والوافر)، وحروف الروي، وظواهر التكرار الصوتي والسجع؛ للكشف عن أثر الموسيقى ووظيفتها في تيسير التلقي العلمي والأداء الحجاجي والدفاعي.

- **ثانياً: التشكيل الصرفي :**ويقوم على تصنيف أبنية الأسماء والأفعال، وتتبع المصادر والمشتقات، وصيغ جموع القلة والكثرة؛ لإبراز الكثافة الدلالية للصيغ الصرفية.

- **ثالثاً: التشكيل النحوي :**ويستقصي الظواهر التركيبية عبر ثنائية الجمل الاسمية والفعلية، ووظائف التقديم والتأخير، والحذف، وهيمنة الأساليب الخبرية (الابتدائية والطلبية والإنكارية)، مع تتبع الروابط النصية وأثرها الفاعل في تحقيق الاتساق والانسجام النحوي.

- **رابعاً: التشكيل الدلالي :**ويعنى بهندسة المعنى من خلال فرز الحقول الدلالية الموزعة، فضلاً عن العلاقات الدلالية كالتضاد والترادف، وصولاً إلى مستويات الدلالة من التوجيه الحرفي المباشر والأبعاد الرمزية الإيحائية.

القصيدة الأولى: بطاقة العقائد منظومة ألفها الشيخ سنة 1298هـ تتكون من خمسة عشر بيتا (محمد المكي بن عزوز، هشام ذياب). وهي نظم لما تضمنته كلمة الإسلام من العقائد وهي 66 عقيدة في بطاقة.

أولا: التشكيل الصوتي (الموسيقي)

❖ جاءت هذه المنظومة العقدية ذات طابع تعليمي، الأمر الذي جعل البناء الصوتي فيها قائما على الوضوح والتوازن الإيقاعي وكثرة التكرار وانتظام القوافي ما يخدم غاية الحفظ والتلقين فالنظم التعليمي يعتمد بالدرجة الأولى على الإيقاع المنضبط لمساعدة الذاكرة على استرجاع المعلومات (العقائد) عبر قالب موسيقي مألوف.

1- الإيقاع الخارجي:

1-1 الوزن العروضي: نظمت هذه القصيدة على بحر الرجز، وتفعيلته الأساسية هي (مستفعلن مستفعلن مستفعلن)

ومن أمثلة التقطيع:

"مُسْتَغْنِيًا	**عَن**	**كُلِّ**	**مَا**	**سِوَاهُ**	*******	**مُفْتَقِرًا**	**إِلَيْهِ**	**مَا**	**عَدَاهُ"(1)**
مستغنين	**عن**	**كلل**	**ما**	**سواهو**		**مفتقرن**	**اليه**	**ما**	**عداهو**
0//0/0/	**0/**	**/0/**	**0/**	**0/0//**		**0///0/**	**/0//**	**0/**	**0/0//**
مُسْتَفْعِلُنْ		**مُسْتَفْعِلُنْ**		**مُتَفْعِل**		**مُسْتَعِلُنْ**	**مُتَفْعِلُنْ**		**مُتَفْعِلْ**
سليمة		**سليمة**		**خبن**		**طي**	**خبن**		**خبن**

"فَيَشْمَلُ	**اسْتِغْنَاؤُهُ**		**الوُجُودَا**	*******	**وَذَاتَ**	**سَلْبٍ**	**مَاعَدَا**	**التَّوْحِيدَا"(2)**	
فيشمل	**ستغناؤه**		**لوجودا**		**وذات**	**سلبن**	**ماعد**	**تتوحيدا**	

1 - منظومة العقائد، محمد المكي بن عزوز، موقع internet archive، 18 ديسمبر 2023، https://archive.org/details/66akida-bitaqa ، تاريخ الاطلاع 1 جوان 2026

2 -المرجع نفسه.

//0//	//0/0/0	0/0//0	/0//	0/0/	//0/	0/0/0/0
مُتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلْ	مُتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلْ	
خبن	سليمة	خبن	خبن	سليمة	قطع	

دلالة بحر الرجز: يعرف بحر الرجز بأنه أكثر البحور استعمالا في المتون العلمية والشعر التعليمي، ويمتاز بخفته وسهولته، كما يسميه الأدباء بأنه "حمار الشعراء"(1) لخفته وسلاسته واتباعه للمصطلحات العلمية التي يصعب حشرها في البحور الفخمة كـ (الطويل أو البسيط)

المرونة العروضية: يظهر في القصيدة "الخبن" (تحول مستفعلن الى متفعلن) كما في قوله: مستغنيا (مستفعلن) ومفتقرا (متفعلن) هذا التناوب يكسر الرتابة الصوتية دون الاخلال بالتدفق الموسيقي.

2-1 **القافية والروي:** القصيدة مبنية على نظام المزدوج (كل بيتين يشتركان في قافية واحدة، أو يتحد شطرا البيت الواحد في القافية) (2) اعتمد محمد المكي في الأبيات على قافية مطلقة يغلب عليها: الهاء، الألف الممدودة.

مثل: معناها، عدها، ضدها، عقدها، الوجودا، الكلاما، لزاما، التوحيدا

حرف الروي: في أغلب القصيدة هو الهاء

مثل: معناها، سواه، عداه، وعدها، ضدها، وحدانية، بقية، فادره، بأسره، ضدها، عقدها، عباده، سواده

ثم تنتقل بعض الابيات الى: النون، الميم، التاء

لكن الهيمنة تبقى للصوت الهائي

1 - موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، ط2، 1956، ص: 162
2 - المرجع نفسه، ص: 278.

دلالة الروي: الهاء صوت رخو مهموس (1)، توحي بالسكون، الامتداد، الوقار.

2- الإيقاع الداخلي:

2-1 التكرار الصوتي:

- تكرار صوت الهاء والمدود والحروف المجهورة، خاصة اللام، الميم، النون. فالتكرار الصوتي لهاته الحروف يحدث جرسا هادئا متناسقا وانسيابا موسيقيا ينسجم مع طبيعة المعاني العقدية القائمة على اليقين. بينما تقل الأصوات الانفجارية الحادة لان المقام مقام تقرير وتعليم لا انفعال وجداني

مثل قوله:

"مُسْتَغْنِيًا عَن كُلِّ مَا سِوَاهُ * مُفْتَقِرًا إِلَيْهِ مَا عَدَاهُ"(2)**

وقوله:

"وَالسَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالكَلَامَا * وَمَعْنَوِيَّةً لَهَا لِزَامَا"(3)**

❖ دلالة تكرار الأصوات:

تكرار صوت الهاء يحقق انسجام صوتي ويضيف نغمة هادئة كما يقوي وحدة النص الموسيقية

كما ان تكرار الأصوات المجهورة يوحي بالوضوح والثبات، كما يحدث نغمة رخيمة مناسبة لخطاب العقدي

بينما تكرار المدود الطويلة تؤدي وظيفة ايقاعية تأملية، وتناسب طبيعة المعاني العقدية القائمة على التعظيم والتقرير

2-2 تكرار الألفاظ والكلمات:

1 - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر، مصر، د.ط، ص 76
2 - منظومة العقائد، محمد المكي بن عزوز.
3 - المرجع نفسه

❖ كرر محمد المكي بعض الكلمات المفتاحية العقدية لتوكيد الفكرة وتثبيتها في ذهن الحافظ.

❖ تكرار الأعداد: في قوله " أربع عشرة، أربع، احدى عشرة، خمسين، ستا وستين". هذا التكرار هو تأكيد حسابي لان المتن بطاقة رقمية تهدف لضبط عدد العقائد 66.

❖ تكرار المفاهيم: مثل "تأثير، المعاني، الجائزات، ضدها". ويهدف هذا التكرار الى تثبيت المفاهيم وترسيخ المعلومات بالإضافة الى توكيد المعاني العقدية.

3-2 **السجع الداخلي:** قال أهل اللغة أن السجع هو موالاة الكلام على وزن واحد. (1)

يظهر السجع في قوله:

"مُسْتَغْنِيًا عَن كُلِّ مَا سِوَاهُ * مُفْتَقِرًا إِلَيْهِ مَا عَدَاهُ"(2)**

(مستغنيا/ مفتقرا) وبين (ما سواه/ ما عداه) وقوله:

"فَيَشْمَلُ اسْتِغْنَاؤُهُ الوُجُودَا * وَذَاتَ سَلْبٍ مَاعَدَا التَّوْحِيدَا"(3)**

(الوجودا / التوحيدا)

وفي قوله:

"وَالسَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالكَلَامَا * وَمَعْنَوِيَّةً لَهَا لِزَامَا"(4)**

(الكلاما / لزاما) وكذلك قوله:

"ثُمَّ انتِفَاءَ غَرَضٍ وَعَدُّهَا * أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَزِيدَ ضِدُّهَا"(5)**

---

1 - اعجاز القرآن، أبي بكر محمد بن الطيب البقلاني (403 ه)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص: 57

2- منظومة العقائد، محمد المكي بن عزوز.

3- المرجع نفسه

4- المرجع نفسه

5- المرجع نفسه

(عدها / ضدها)

وقوله:

"نَفْيٌ لِتَأْثِيرٍ بِطَبْعٍ فَادْرِهِ * ثُمَّ حُدُوثُ عَالَمٍ بِأَسْرِهِ"(1)**

دلالته: تسهيل التلقي والحفظ

- يتبين من خلال التشكيل الصوتي لهذه المنظومة أن الشيخ محمد المكي بن عزوز قد بنى نصه بناء موسيقي متماسك يخدم الغاية التعليمية والعقدية للقصيدة، فقد أسهم بحر الرجز بخفته وسهولة إيقاعه في جعل المنظومة قريبة من الحفظ والتداول كم أدت القافية والروي دورا مهما في تحقيق الانسجام السمعي والوحدة الموسيقية، أما الإيقاع الداخلي فقد تجلى من خلال التكرار الصوتي والسجع الداخلي كما انسجمت الأصوات مع الدلالات العقدية.

ثانيا: التشكيل الصرفي

- جاءت هذه المنظومة العقدية مبنية على لغة علمية موجزة، اتسمت بكثرة المصادر والمشتقات والأسماء المجردة وهي خصائص تنسجم مع طبيعة المتون التعليمية، كما اعتمد محمد المكي بن عزوز على تنوع الأبنية الصرفية بين المجرد والمزيد، وبين صيغ الأفعال والأسماء، مما أكسب النص كثافة دلالية وإيقاعا علميا منظما.

1- غلبة الأسماء ودلالتها:

ومن ذلك:

الأسماء	دلالة غلبتها
إله، كلمة، الإسلام، معنى، الوجود، ذات، سلب، التوحيد، السمع، البصر، الكلام، المعاني، الجائزات، ممكن، نفي،	ذلك لان المقام مقام تعريف وإثبات عقائد فالاسم في العربية

1- المرجع السابق

قوة، الافتقار، وحدانية، رسول، إيمان، كتب، الملائكة، عباد، اليوم، الأخر، سواد، الأنبياء، صدق، أمانة، الأعراض، الرتبة، ستا، ستين	يدل على الثبوت والاستقرار بينما الفعل يدل على التجدد والحدوث

- الأفعال وصيغها:

رغم قلة الأفعال مقارنة بالأسماء، فإنها آدت وظائف دلالية مهمة

الفعل	الأمثلة	دلالته
الفعل الماضي	عُني، تم، مضى	يدل على تحقق المعنى ورسوخ القضية العقدية
الفعل المضارع	يشمل، تؤدي، تضم، تنفي، تفرق	الاستمرار والتجدد
فعل الأمر	خذ، فادره	جاء للتوجيه والتعليم والتنبيه والحث

- تعد غلبة الأسماء وهيمنتها على حساب الأفعال من أبرز السمات الصرفية في القصيدة فقد وردت 33 مرة بنسبة 77%، أما الأفعال فقد جاءت شحيحة جدا وفي سياقات محددة فقد وردت 10 مرات بنسبة 23%.

2- المصادر ودلالتها:

المصدر	مثال
مصدر ثلاثي	سمع، بصر، كلام، حدوث، وجود، سلب، غرض، نفي، أمانة

مصدر رباعي	توحيد، تأثير، إيمان، تبليغ
مصدر خماسي	استغناء، افتقار، انتفاء، انتقاص
مصدر صناعي	وحدانية، معنوية

دلالة المصادر:

- تفيد التجريد العلمي فالمصدر يدل على الحدث مجردا من الزمن
- الثبات لأن المصادر أقرب الى الحقائق الكلية المجردة
- الاختصار الدلالي

3- المشتقات:

1-3 **اسم فاعل:** هو ما اشتق من مصدر مبني للفاعل، لمن وقع منه الفعل، أو تعلق به. (1)

اللفظة	وزنها
مستغنيا	مستفعل
مفتقرا	مفتعل
ممكن	مفعل
سابق	فاعل
جائز	فاعل
وافي	فاعل
لازم	فاعل

1 - شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1999 م، ص46

دلالته: يدل على الثبوت والاستمرار والاتصاف الدائم

2-3 الصفة المشبهة:

مثل: وافي، الآخر. وتدل على الثبوت والدوام

3-3 **صيغة مبالغة:** وهي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي. (1)

توحيد، مستغنيا، الوافي

4-3 **اسم زمان/ مكان:** اليوم

4- الجموع: (جمع القلة وجمع الكثرة)

تنوعت الجموع بين نوعي جموع التكسير (القلة والكثرة) وجمع **التكسير** هو ما دل على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفرده تغييرا مقدرا. (2)

جمع القلة: لم يكثر المكي بن عزوز من جمع القلة، ومن أمثلتها: كتب، أربع، عشرة، أضداد

وهو جمع يدل على محدودية المعدود بالنسبة للسياق (الإحصاء المحدود)

جمع الكثرة: وردت عدة جموع للكثرة، وهي الصيغ التي تدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ويزيد على عشرة. (3)

وهي: عقائد، المعاني، الملائكة، الأنبياء، الأعراض

يدل على الشمول، الاتساع الدلالي، الإحاطة العقدية

5- أوزان الثلاثي المجرد:

1 - التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، د.ط، ص: 77
2 - شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ص62
3 - التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص 115

فَعَلَ: عَدَا

فَعْلَ: نَفْيَ

وتدل هذه الأوزان على الخفة، الوضوح، البساطة، الأصالة اللغوية وكثرة الاستعمال

6- **أوزان الثلاثي المزيد**: وهو من أكثر الأبنية حضورا، فقد وردت عدة صيغ:

استفعل: مستغنيا

افتعل: مفتقرا

استفعال: استحقاق

افتعال: انتفاء

تفيد هذه الأوزان الطلب والإنصاف والمبالغة في المعنى

7- أوزان الرباعي المزيد:

تفعيل: تبليغ

تدل على التكثير والتعدية وتقوية الحدث

❖ يتضّح من خلال دراسة التشكيل الصرفي لهذه المنظومة أن الشيخ محمد المكي بن عزوز قد اعتمد بنية صرفية محكمة تتلاءم مع طبيعة النص العقدية التعليمية، فقد غلبت الأسماء والمصادر والمشتقات ذات الطابع التجريدي مما منح القصيدة طابعا علميا قائما على الثبوت والتقرير.

ثالثا: التشكيل النحوي

1- أنواع الجمل وغلبتها:

- **الجمل الاسمية:**

الجملة	المبتدأ	الخبر

إله في قولك	ضمير مستتر محذوف تقديره "هو"	الهٌ
تحت الافتقار وحدانية	"وحدانية" مبتدأ مؤخر	"تحت الافتقار" شبه جملة ظرفي في محل رفع خبر مقدم
المعاني أربع	المعاني	أربع
وأربع من لازم المعاني	مبتدأ	"من لازم المعاني" شبه جملة في محل رفع الخبر
الجائزات ههنا اثنتان	الجائزات	اثنتان
فتلك إحدى عشرة	تلك	"احدى عشرة" عدد مركب في محل رفع الخبر
وفي محمد رسول الله إيماننا	إيماننا	"وفي محمد..." شبه جملة في محل رفع الخبر
وهم عباده	هم	عباده
وهي الأعراض	"هي" ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ	الأعراض
صدقهم أمانة تبليغهم	صدقتهم	أمانة
تلك ثان	تلك	ثان

دلالة الجمل الاسمية:

تفيد الجملة الاسمية الثبوت والاستقرار واليقين ونظرا لأن النص يقرر "العقائد" وهي حقائق ثابتة أزلية ولا تقبل التجدد أو التغير بتغير الزمن، جاءت الجمل الاسمية لتعكس هذا الثبات العقدي علميا ونفسيا في ذهن المتلقي.

- **الجمل الفعلية:**

الجملة	الفعل
خذ معناها	خذ
فيشمل استغناؤه الوجودا	يشمل
وزيد ضدها	تؤدي
بطبع فادره	تفرق
لا تفرق بينهم	زيد
ليست تؤدي	ادر
تضمْ	تضم
تمْ	تم

دلالة الجمل الفعلية: تفيد الحركة والتجدد والحدوث والتوجيه وقد وظفها محمد المكي بن عزوز في سياق "التلقي والعمل" (خذ، فادره، لا تفرق) أو في سياق ترتيب الأعداد وتجميعها وحصرها (زيد، تضم، تم) وهي أمور حادثة مرتبطة بجهد المتعلم، فتناسبت مع الحركة التي تقدمها الجملة الفعلية.

- تعد الجملة الاسمية أكثر التراكيب حضورا في المنظومة فقد وردت 11 مرة بنسبة 58%، أما الجملة الفعلية رغم أنها وردت بنسبة اقل 8 مرات بنسبة 42% إلا أنها أدت دورا مهما في التوجيه والتعليم.

2- التقديم والتأخير:

يعد التقديم والتأخير من أبرز الظواهر التركيبية في القصيدة

- من كلمة الإسلام خذ معناها: تقدم الجار والمجرور (من كلمة) على الفعل وعامله (خذ).
- وتحت الافتقار وحدانيه: تقدم شبه الجملة الظرفي (تحت الافتقار) وهو في محل رفع خبر مقدم على المبتدأ المؤخر (وحدانيه)
- وفي محمد رسول الله إيماننا: تقدم شبه الجملة (وفي محمد رسول الله) على المبتدأ المؤخر (إيماننا)

دلالته: يفيد النحاة أن تقديم ما حقه التأخير يفيد الاهتمام والحصر والقصر فعندما تم تقديم (تحت الافتقار) أراد حصر صفة (الوحدانية) بكونها تندرج تحت مفهوم افتقار العالم الى الله.

3- الحذف:

- حذف المبتدأ: إله في قولك، حذف المبتدأ جوازا.

التقدير النحوي: هو إله

- حذف خبر "لا" النافية للجنس في: لا إله، حذف واجب
- حذف الموصوف: في أربع عشرة وزيد ضدها.

التقدير: عقائد أربع عشرة

- حذف العطف (الواو): في قوله: وصدقهم أمانة تبليغهم

والأصل: وصدقهم وأمانتهم وتبليغهم، حذفت واو العطف لضرورة الوزن العروضي والسرعة السردية

- يحقق الحذف الإيجاز والاقتصاد اللغوي بالإضافة الى المحافظة على الوزن.

4- الأساليب الخبرية:

هيمنة الأسلوب الخبري واضحة في القصيدة

الأسلوب الخبري	الجملة
الأسلوب الخبري الابتدائي	اِلهٌ فِي قوْلِكَ لا إلهَ
	مُسْتَغْنِيًا عَن كُلّ مَا سِوَاهُ
	فَيَشْمَلُ اسْتِغْنَاؤُهُ الوُجُودَا
	وَذَاتَ سَلْبٍ مَاعَدَا التَّوْحِيدا
	وَالسَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالكَلامَا
	وَالجَائِزَاتِ فِعْلَ كُلّ مُمْكِن
	ثُمَّ انتِفَاءَ غَرَضٍ وَعَدُّهَا
	أرْبَعَ عَشْرَةَ وَزِيدَ ضِدُّهَا
	وَتَحتَ الافتِقارِ وَحْدَانِيَّهْ
	ثُمَّ المَعَانِي أرْبَعٌ بَقِيَّهْ
	وَأرْبَعٌ مِن لازِمِ المَعَانِي
	وَالجَائِزَاتُ هَهُنَا اثْنَتَان
	نَفْيٌ لِتَأثِيرٍ بطَبْعٍ فَادْرِهِ
	ثُمَّ حُدُوثُ عَالِمٍ بأسْرِهِ
	فَتِلْكَ احْدَى عَشْرَةَ وَضِدُّهَا
	مَعَ سَابِقٍ خَمْسِينَ وَافِي عَقْدُهَا
	وَفِي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
	إيمَانُنَا بِكُتْبِ الإلهِ

	وَبالمَلائِكِ وَهُمْ عِبَادَهْ وَاليَوْم الآخِرِ الوَافِي سَوادُهْ وَالأنْبيَا وَلا تُفرّقْ بَيْنَهُمْ وَصدْقُهُمْ أمَانَة تَبْلِيغُهُمْ وَجَائِزٌ وَهيَ الأعْرَاضُ الَّتِي لَيْسَتْ تُؤَدِّي لانتِقاص الرُّتبَةِ تِلْكَ ثانٍ ثُمَّ ضِدُّهَا تُضَمْ لِمَا مَضَى سِتًّا وَسِتِّينَ وَتَمْ
الأسلوب الخبري الطلبي	خُذْ مَعْنَاهَا
الأسلوب الخبري الإنكاري	لَيْسَتْ تُؤَدِّي لانتِقاص الرُّتبَة

دلالته: يتناسب مع مقام التعليم والتشريع، فالعقائد لا تساق بأساليب التمني والترجي، بل تساق بالخبر اليقيني القاطع الجازم

5- الأساليب النحوية:

الأسلوب	المثال	دلالته
الأمر	خذ، فادره، لا تفرق	الإرشاد والتوجيه التعليمي

النفي	لا إله، ليست تؤدي، نفي تأثير	نفي الشرك، نفي النقص
القصر	عن كل ما سواه	حصر الاستغناء في الله
الاستثناء	ما عدا التوحيد، ما عداه	إخراج ما بعد عدا من حكم ما قبلها، فكل ما سوى الله مفتقر اليه وصفات السلب تشمل كل التنزيهات باستثناء صفة التوحيد

6- التوابع:

التوابع	المثال	الدلالة
النعت	اليوم الأخر، الوافي سواده	التخصيص والتوضيح والدقة العقدية
التوكيد	بأسره، كل ما سواه	الشمول وتقوية المعنى
العطف	العطف بالواو: والسمع والبصر والكلاما وبالملائكة وهم عباده والانبيا ولا تفرق بينهم ونفي تأثير وعدها	التعداد، الترابط

	وأربع من لازم المعاني العطف بـ "ثم": ثم انتفاء غرض ثم المعاني أربع ثم حدوث عالم ثم ضدها تضم	

7- الروابط النحوية:

- الضمائر:

الضمير	**مرجعه**
الهاء في: سواه، اليه، عداه، استغناؤه	الله
الهاء في: ضدها	العقائد
هم في: صدقهم، بينهم، تبليغهم	الأنبياء والرسل
"نا" في: إيماننا	المؤمنين
الهاء في: معناها	الإسلام

دلالتها:

- تحقيق الاتساق النصي
- الاختصار
- ربط أجزاء المعنى

- أسماء الإشارة:

- فتلك احدى عشرة، تلك ثان.

- الأسماء الموصولة:

"وَجَائِزٌ وَهيَ الأعْرَاضُ الَّتِي *** لَيْسَتْ تُؤَدِّي لانتِقاص الرُّتْبَةِ"(1)

الاسم الموصول (التي) رابط نحوي، ربط صفة (الأعراض) بجملة صلتها (ليست تؤدي لانتقاص الرتبة).

- يتبين من خلال دراسة التشكيل النحوي لهذه المنظومة أن الشيخ محمد المكي بن عزوز قد بنى نصه على نظام تركيبي متماسك يخدم الوظيفة العقدية والتعليمية للقصيدة، فقد غلبت الجمل الاسمية بما تحمله من دلالة الثبوت والاستقرار، في حين جاءت الجمل الفعلية محدودة وموجهة نحو التعليم والإرشاد. كما أسهمت ظواهر التقديم والتأخير والحذف في تحقيق الإيجاز والوضوح والتنظيم، بينما عززت الأساليب الخبرية والنفي والأمر من قوة التقرير العقدي، وقد تضافرت هذه العناصر كلها لبناء خطاب نحوي منظم يجمع بين الدقة العلمية والانسجام الأسلوبي.

رابعا: التشكيل الدلالي

تقوم البنية الدلالية في هذه المنظومة العقدية للشيخ محمد المكي بن عزوز على بناء معرفي متدرج يهدف الى ترسيخ العقيدة الإسلامية في ذهن المتلقي عبر لغة موجزة مكثفة، وقد تشكل الحقل الدلالي للنص من مجموعة من المعاني المركزية المرتبطة بالتوحيد والتنزيه والنبوة والإيمان بالغيب، مع الاعتماد على التقابل الدلالي، وقد جاءت هذه المنظومة العقدية التعليمية محملة بكثافة دلالية عالية، لأنها تقوم على تلخيص العقائد الإسلامية في الفاظ موجزة ومنظمة.

1- الحقول الدلالية:

الحقل	ألفاظه	دلالته

1 - منظومة العقائد، محمد المكي بن عزوز.

الحقل العقدي الإلهي	إله، لا إله، التوحيد، مستغنيا، استغناؤه، مفتقرا، السمع، البصر، الكلام، المعاني، الوحدانية، الجائزات، التوحيدا، الوجودا	إثبات وجود الله وصفاته تنزيهه عن النقص تقرير افتقار الخلق اليه تأكيد وحدانيته المطلقة
حقل النبوة والرسالة	محمد، رسول، الأنبياء، الرسل، صدقهم، أمانة، تبليغهم	عصمة الأنبياء صدق الرسالة ووحدة النبوات
حقل الإيمان بالغيب	كتب الاله، الملائك، اليوم الأخر	يشير الى أركان الإيمان الغيبية
الحقل العددي والتنظيمي	أربع عشرة، أربع، اثنتان، احدى عشرة، خمسين، ستا وستين، ثان،	تدل على المنهج التعليمي والتنظيم المنطقي وسهولة الحفظ فالعدد هو الوسيلة الفضلى لضمان عدم سقوط أي عقيدة من الذاكرة أثناء المراجعة والاستظهار

يعتبر **الحقل العقدي الإلهي** الأكثر غلبة في النصوص، حيث يشمل 14 لفظة بنسبة 45%، مما يدل على أهمية إثبات وجود الله وصفاته، وتأكيد وحدانيته المطلقة. يأتي **حقل النبوة والرسالة** و**الحقل العددي والتنظيمي** في المرتبة الثانية، حيث يتضمن كل منهما 7 ألفاظ بنسبة 22.5%، مما يعكس أهمية النبوة كوسيلة لتبليغ الرسالة الإلهية. ويعكس الحقل العددي المنهج التعليمي والتنظيم المنطقي، مما يسهل حفظ المعتقدات ويضمن عدم سقوط أي عقيدة

من الذاكرة أثناء المراجعة. ويتضمن **حقل الإيمان بالغيب** 3 ألفاظ بنسبة 10% يركز هذا الحقل على أركان الإيمان:

2- العلاقات الدلالية:

العلاقات الدلالية	اللفظ	دلالته
التضاد	مستغنيا - مفتقرا	يعمق التضاد المعنى العقدي ويوضحه
الترادف هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد. (1)	ما سواه – ما عداه وافي - تام	التوكيد: فهو يقوي المعنى العقدي الإيقاع: يحقق انسجاما لفظيا وصوتيا
الاشتمال	الأنبياء – محمد الكتب - الرسالة	التنظيم العلمي والتدرج التعليمي: يبني تسلسلا منطقيا من الكلي الى الجزئي الإحاطة العقدية

3- المستويات الدلالية:

- المستوى الأول: الدلالة المباشرة (الحرفية)

وهي المعنى الظاهر السطحي المباشر الواضح للنص

النص	الدلالة المباشرة
إِلَهٌ فِي قَوْلِكَ لَا إِلَهَ	إثبات وجود الله ووحدانيته

1 - علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1996، ص78

مُسْتَغْنِيًا عَن كُلِّ مَا سِوَاهُ	غنى الله المطلق
مُفْتَقِرًا إِلَيْهِ مَا عَدَاهُ	افتقار الخلق الى الله
وَالسَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالكَلَامَا	إثبات صفات الله
وَحْدَانِيَّهْ	إثبات وحدانية الله
ثَمَّ حُدُوثُ عَالَمٍ بِأَسْرِهِ	إثبات أن العالم حادث
إِيمَانُنَا بِكُتُبِ الإِلَهِ	الإيمان بالكتب السماوية
وَبِالمَلَائِكِ	الإيمان بالملائكة
وَاليَوْمِ الآخِرِ	الإيمان باليوم الأخر
وَالأَنْبِيَا	الإيمان بالأنبياء
وَصِدْقَهُمْ أَمَانَةَ تَبْلِيغُهُمْ	إثبات صفات الرسل

- المستوى الثاني: الدلالة التوجيهية (التعليمية)

تظهر من خلال أسلوب الأمر والتقسيم العددي والتعريفات، مثل: خذ معناها، فادره، وعدها أربع عشرة، لا تفرق بينهم، فتلك احدى عشرة، ستا وستين وتم

- المستوى الثالث: الدلالة الرمزية (الإيحائية)

الرمز	**الدلالة**
كلمة الإسلام	العروى الوثقى، محور الدين
العدد 66	الكمال في الحصر والضبط
الاستغناء/ الافتقار	ثنائية الخالق والمخلوق

الوجود- التوحيد	أصل الأصول
السمع والبصر	كمال الذات الإلهية

- تكشف الدراسة الدلالية لهذه المنظومة عن بناء معرفي متماسك يقوم على التكثيف العقدي والتدرج التعليمي، فقد نجح الشيخ محمد المكي بن عزوز في تحويل القضايا الكلامية المعقدة الى شبكة من المعاني الواضحة والمترابطة، موظفا الحقول الدلالية والعلاقات المعنوية والتقسيمات التعليمية لخدمته غايته التربوية.

القصيدة الثانية: قصيدة من الأجوبة المكية عن الأسئلة الحجازية التي أجاب بها محمد المكي بن عزوز العلامة عبد الحفيظ القاري من الطائف، تحت عنوان: مبحث تفسير القرآن بمقتضى الأفكار الجديدة.

أولا: التشكيل الصوتي الموسيقي في أبيات الشيخ محمد المكي بن عزوز

جاءت هذه الأبيات للعلامة محمد المكي بن عزوز من رسالته "الأجوبة المكية عن الأسئلة الحجازية"، في سياق الرد على دعاة التفسير العقلي المتحرر من ضوابط الشرع، فانعكس موقفه الفكري والعقدي على البنية الصوتية للقصيدة، فجاءت موسيقاها قوية حادة، يغلب عليها الجرس الصارم والإيقاع الخطابي التحذيري، بما ينسجم مع موضوعها الجدلي الدفاعي. تتحول الموسيقى في هذا النص من مجرد "زينة خارجية" إلى **أداة حِجَاجية برهانية**، حيث يمتزج الإيقاع الصارم ليدعم الموقف العقدي، وهو ما سنكشف عنه عبر تفكيك مستويات الإيقاع الخارجي والداخلي ودلالاتهما.

1- الإيقاع الخارجي

1-1 الوزن العروضي

جاءت الأبيات على **بحر الكامل**، وهو من البحور القوية الجهورية التي تناسب موضوعات الحماسة والجدل والخطابة. يحتل المرتبة الثانية في نسبة شيوعه في الأشعر العربية، تفعيلته: متفاعلن\ متفاعلن\ متفاعلن (1)

ومن تقطيع الأبيات في قوله:

"وَلُعُوا بِفَلْسَفَةٍ رَأَوْهَا حُـــــجَّةً	***	**مَعْصُومَةَ مِنْ زَلَّةٍ وَخَطَـــاءِ"(2)**					
ولعوْ بفلسفتن رأوْها حجْجتنْ		معْصوْمتنْ منْ زللتنْ وخطاءيْ					
0/// 0///0// 0/0// 0//0/		0//0/0/ 0//0/0/ 0/0///					
مُتَفَاعِلْنْ مُتَفَاعِلْنْ مُتَفَاعِلْنْ		مُتَفَاعِلْنْ مُتَفَاعِلْنْ مُتَفَاعِلْ					
سليمة سليمة اضمار		اضمار اضمار قطع					

"تَفْسِيرُهُمْ طَيْراً أَبَابِيلاً بِمكْـــــــ	***	**ـرُوبٍ تَعدّ جَالِبُ الأَسْوَاءِ"(3)**					
تفْسيْرهمْ طيْرنْ أبابيْلنْ بمكْ		ـروْبنْ تعدْدنْ جالب لأسواءي					
0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/		0//0/0/ 0//0/0/ 0/0/0/					
مُتَفَاعِلْنْ مُتَفَاعِلْنْ مُتَفَاعِلْنْ		مُتَفَاعِلْنْ مُتَفَاعِلْنْ مُتَفَاعِلْ					
اضمار اضمار اضمار		اضمار اضمار قطع					

وفي قوله:

"وَالشَّرْطُ فِي التأْوِيلِ رَدُّ العَقْلِ مَا	***	**فِي ظَاهِرٍ بِالقَطْعِ قَطْعَ مضاءِ"(4)**					
وشْشرْط فتتأويْل ردْد لعقْل ما		فيْ ظاهرنْ بلقطْع قطْع مضاءي					
0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/		0//0/0/ 0//0/0/ 0/0///					
مُتَفَاعِلْنْ مُتَفَاعِلْنْ مُتَفَاعِلْنْ		مُتَفَاعِلْنْ مُتَفَاعِلْنْ مُتَفَاعِلْ					

1 - موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، ص 61-62
2- العقيدة الإسلامية، محمد المكي بن عزوز، دار نور المكتبات، جدة، السعودية، ط1، 2000، ص 209
3 - المرجع نفسه، ص209
4- المرجع نفسه، ص 209

اضمار اضمار اضمار اضمار اضمار قطع

دلالة البحر الكامل

للبحر الكامل دلالات نفسية وإيقاعية، منها: القوة والجزالة. السعة النفسية والانفعال الخطابي. ويصلح للتعبير عن الجدل الفكري والحجاج العقلي. وقد اختار الشاعر هذا البحر لأنه يخدم طبيعة الموضوع القائم على المجادلة والرد على أصحاب التأويلات الفلسفية، فظهر الإيقاع متماسكاً قوياً، يحمل نبرة يقينية حاسمة.

2- القافية

القافية في الأبيات مطلقة (يكون فيها الروي متحركا) (1) وجاءت موحَّدة على الهمزة الممدودة المسبوقة بألف:

الآراءِ – خطاءِ – الأسواءِ – بيضاءِ – عمياءِ – الأشياءِ – الحكماءِ

نوع القافية: متواتر (حرف متحرك بين الساكنين 0/0). (2)

دلالة القافية: يمنح التواتر الإيقاعي ضربات منتظمة متلاحقة تساهم في تثبيت الفكرة الصارمة وتمنع التراخي.

3- الروي

حرف الروي هو: الهمزة (ء) المكسورة

والهمزة صوت انفجاري (شديد) مجهور يخرج من أقصى الحلق، وهو حرف يَطلب جهدًا عضليّاً للنطق به. (3) وجاء هنا مكسوراً كما أن تكرار المد بالألف قبل الهمزة أحدث امتداداً صوتياً يوحي بالتحذير والتأمل قبل الانغلاق الحاد عند الهمزة

1 - موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، ص: 257
2 - القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، محمد بن فلاح المطيري، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط1، 2004م، ص110
3- موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، ص 26

دلالة الروي

اختيار الهمزة الانفجارية المتبوعة بكسرة يُشير إلى الحسم والقطع؛ فالشاعر ليس في مقام غزل أو رثاء يستدعي حروف اللين أو المد المستمر، بل هو في مقام إنكار وردع فكري لذا استعمل نبرة حادة صارمة. كما أعطى الحرف إيقاعاً متوتراً يناسب الجدل العقدي

4- هيمنة الأصوات ودلالتها

هيمنة الأصوات من حيث المخرج اللثوية والحلقية

- **الأصوات اللثوية: (**ر، ل، ن، ت، د، ط) - كثيرة الظهور، وتعطي طابعاً حاداً واضحاً.
- **الأصوات الحلقية**: (ع، ح، غ، خ، هـ، ء) - تظهر في ألفاظ مثل: "العقل"، "الحق"، "الحال"، "الحكماء"، مما يعزز الطابع الفكري الفلسفي.

هيمنة الأصوات المفخمة

تكررت الحروف المفخمة: الطاء، الظاء، الصاد، الضاد، القاف

مثل: اضطرار – ظاهر – قطع – الظن – الصريح

دلالتها

توحي بـ: الجلال والهيبة. التوتر الفكري. الصرامة العقدية. ثقل القضية المطروحة.

مدود الألف المتلاحقة (الأصوات الصائتة الطويلة)

- تكررت الألف والمدود بكثرة:
- **الأمثلة:** (كَلامَهُ، الآرَاءِ، رَأوْهَا، طَيْراً أبَابيلاً، ظَاهِرِ، بَيْضَاءِ، مَضَاءِ).

الآراء – بيضاء – عمياء – الأشياء

دلالتها: إضفاء امتداد موسيقي، منح النص نبرة تأملية وتحذيرية، خلق انسجام صوتي داخلي.

- **ثالثاً: الإيقاع الداخلي**

1- التكرار الصوتي

الصوت	موضعه	دلالته
صوت القاف صوت شديد مهموس. (1)	العقل، القطع، عقائد، قالوا، اقتضته، قواعد	القاف من الأصوات القوية الشديدة المجهورة، وتكراره يوحي: بالصرامة. بالجدل العقلي. بالقطع والجزم واليقين
الظاء والضاد	الظن، ظاهر، اضطرار، مضاء، بظنياتهم، اقتضته	يعكس: التوتر الفكري. الحدة في الموقف. الإحساس بالخطر والانحراف
الراء	يفسرون، اضطرار، الصريح، ورودها، الآراء، رأوها، تفسيرهم، طيرا، بمكروب، ظاهر، الشرط، ردّ	الراء حرف تكراري اهتزازي، يمنح: حركة إيقاعية داخلية، قوة نبرية، نغمة خطابية متدفقة.
العين صوت مجهور من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة، مخرجه وسط الحلق. (2)	عدولنا، العقل، عقائد، ولعوا، معصومة، تعدّ، القطع، عمياء، قواعد	حرف العين من حروف القوة والاستعلاء، وتكراره يعزز فكرة الثبات والرسوخ في المنهج

1- المرجع السابق، ص72
2 - المرجع نفسه، ص: 75

المد بالألف	كلامه، الآراء، خطاء، بيضاء، مضاء، عمياء، الأشياء، الحكماء	المد الصوتي يخلق شعورا بالامتداد والثبات، وكأن الحقيقة تمتد في الزمان والمكان.

جاء الحضور الكثيف للأصوات القوية والمفخمة معبرا عن حدة الطرح الفكري ورغبة الشاعر في تثبيت موقفه من قضية تفسير القرآن في ضوء الأفكار الجديدة.

- **2- تكرار الألفاظ والكلمات**

اللفظ المكرر	مواضعه	الدلالة
العقل	البيت 5، 6	لتأكيد أن السَّلف وأهل السنة لا يلغون العقل، بل يحترمونه بوضعه في رتبته وشرطه دون شطط التأكيد على حدود العقل في التأويل.
الظاهر / ظاهر	البيت 4، 5	تأكيد على أهمية الأخذ بالظاهر في التفسير
في	البيت 1، 3، 5، 6، 7، 8	أداة جر تعطي إحساسا بالدقة والتحديد

بالإضافة الى تكرار ألفاظ القطع واليقين: القطع – جزموا – الصريح

دلالته يوحي بـ: رفض الظنون، الدعوة إلى اليقين، التشديد على الثبات العقدي.

يتبين من خلال هذا التحليل أن التشكيل الصوتي في أبيات الشيخ محمد المكي بن عزوز شكل بنية دلالية عميقة أسهمت في توجيه المعنى وتقوية الأثر النفسي. فقد جاء البحر الكامل بإيقاعه القوي متناسباً مع طبيعة الرد العلمي الحجاجي، بينما أضافت القافية الموحدة والروي بالهمزة نبرة حادة حاسمة. كما أسهمت هيمنة الأصوات المفخمة والمجهورة، والتكرار الصوتي واللفظي، في بناء جو من الصرامة الفكرية والتحذير العقدي.

وقد كشف الإيقاع الداخلي عن تلاحم وثيق بين الموسيقى والمعنى، حيث تحولت الأصوات إلى أدوات دلالية تعكس موقف الشاعر من قضايا التأويل والفلسفة، مما يدل على وعي فني ولغوي عميق لدى الشاعر في توظيف البنية الصوتية لخدمة الرؤية الفكرية والعقدية.

ثانيا: التشكيل الصرفي في أبيات الشيخ محمد المكي بن عزوز

انَّ علم الصرف هو ميزان العربية الذي تُوزَنُ به الكلمات والذي يضبط حركة المعنى، وتُعرَف به أبنية الأسماء والأفعال، وما يطرأ عليها من تغييرات. ويكتسب التحليل الصرفي أهمية خاصة في هذه الأبيات؛ لأنها تقوم على خطاب حجاجي عقدي يعتمد على قوة التقرير والإقناع، لذلك جاءت الأبنية الصرفية منسجمة مع طبيعة الجدل الفكري والتحذير من التأويل الفلسفي المنفلت. وقد وظف الشاعر مختلف الصيغ الصرفية لإبراز الثبات العقدي، وإدانة الظنون والتأويلات العقلية البعيدة عن ظاهر النصوص.

1- غلبة الأسماء والأفعال

-غلبة الأسماء

من الأسماء الواردة:

الحدس، الآراء، فلسفة، حجة، زلة، خطاء، اضطرار، ظاهر، محجة، التأويل، العقل، فتنة، الظن، الحق، الأشياء، عقائد، قواعد، الحكماء، الذين، كلام، سبحان، معصومة، طيرا، أبابيلا، مكروبٍ، جالب، الأسواء، عدول، ظاهر، بيضاء، الشرط، القطع، مضاء، أيضا، منتهى، الحال، عمياء، ظنياتهم، شغفا، غير، الصريح، ورودها،

- **الأفعال وصيغها**

الفعل	أمثلة	دلالته
الفعل المضارع	يُفَسِّرُونَ، تَعُدُّ، يُصْم	يدل المضارع على الاستمرار والتجدد والحدوث وتصوير الانحراف الفكري وكأنه متجدد دائم فقوله: يُفَسِّرُونَ كلامه يوحي باستمرار هذه الظاهرة وتجددها عبر الزمن.
الفعل الماضي	وُلِعُوا، رَأَوْهَا، جَزَمُوا، مَسَّتْ، قالوا، اقتَضَتْهُ جاز	يدل الماضي على التحقيق والثبوت وتقرير الوقائع. بالإضافة الى تأكيد وقوع الانحراف بالفعل كما أن كثرة الماضي تعكس رغبة الشاعر في إدانة أفعال الخصوم وإثباتها.
فعل الأمر	لا يظهر في الأبيات فعل أمر صريح.	. النص ليس نصاً وعظياً إرشادياً مباشراً يقوم على الأمر والنهي، بل هو **نص حجاجي تقريري** لا وعظي مباشر قائم على البرهنة أكثر من التوجيه المباشر، فلم تكن

		هناك حاجة إنشائية لصيغة الطلب (الأمر)

- **دلالة غلبة الأسماء**

الدلالة: وردت الأسماء 43 مرة بنسبة 81% بينما الأفعال بصيغها وردت 10 مرات بنسبة 19% ، فهنا الهيمنة الاسمية في سياق الرد الفكري تشير إلى الثبات، والاستقرار، والدوام. فالشاعر يثبت حقائق دينية ثابتة (كلام الله، الظاهر، العقل، القواعد، الصريح) وهي أمور مستقرة لا تتبدل، لذا ناسبها البناء الاسمي الذي يجرّد الأفكار من الزمان ويضعها في خانة اليقينيات الدائمة كما تدل كثرة الأسماء على الطابع الفكري والعلمي للنص والتركيز على المفاهيم والقضايا العقدية.

2- المصادر ودلالتها

تزخر هذه الأبيات بـ **المصادر**، كونها قصيدة علمية حِجاجية تعتمد على تقرير المفاهيم العقلية واللغوية.

المصادر هي أسماء تدل على الحدث مجردا من الزمان، وتنقسم المصادر إلى **سماعية** (للأفعال الثلاثية) و**قياسية** (للأفعال فوق الثلاثية)، بالإضافة إلى **المصادر الميمية** و**مصادر المرة**.

مصادر الأفعال الثلاثية (مصادر سماعية)

وهي المصادر التي أفعالها الماضية تتكون من ثلاثة أحرف:

- **الْحَدْسِ:** مصدر صريح للفعل الثلاثي (حَدَسَ)، وزنه *فَعْل*.
- **زَلَّةٍ:** مصدر مَرَّة (يَدل على وقوع الفعل مرة واحدة) من الفعل الثلاثي (زَلَّ)، وزنه *فَعْلَة*.
- **خَطَاءِ:** مصدر صريح للفعل الثلاثي (خَطئ)، وزنه *فَعَال*.

- **رَدُّ:** مصدر صريح للفعل الثلاثي (رَدَّ)، وزنه *فَعْل*.
- **العَقْلِ:** مصدر صريح للفعل الثلاثي (عَقَلَ)، وزنه *فَعْل*.
- **قَطْعِ / قَطْعَ:** مصدر صريح للفعل الثلاثي (قطَعَ)، وزنه *فَعْل* (وردت مرتين في البيت الخامس: بالقطع، وقطعَ مضاء).
- **مَضَاءِ:** مصدر صريح للفعل الثلاثي (مَضَى)، وزنه *فَعَال*.
- **شَغَفاً:** مصدر صريح للفعل الثلاثي (شَغَفَ)، وزنه *فَعَلاً*.
- **الظَّنُّ:** مصدر صريح للفعل الثلاثي (ظَنَّ)، وزنه *فَعْل*.
- **الحَقِّ:** مصدر صريح للفعل الثلاثي (حَقَّ)، وزنه *فَعْل*.
- **وُرُودُهَا "وُرُود":** مصدر صريح للفعل الثلاثي (وَرَدَ)، وزنه *فُعُول*.

مصادر الأفعال فوق الثلاثية (مصادر قياسية)

وهي مصادر تخضع لقواعد قياسية ثابتة بحسب وزن الفعل الرباعي أو الخماسي أو السداسي:

- **تَفْسِيرُهُمْ "تَفْسِير":** مصدر قياسي للفعل الرباعي المضعف (فَسَّرَ)، على وزن *تَفْعِيل*.
- **اضْطِرَارٍ:** مصدر قياسي للفعل الخماسي (اضْطُرَّ / اضْطُرَّ)، على وزن *افْتِعَال*.
- **التَّأْوِيلِ:** مصدر قياسي للفعل الرباعي المضعف (أَوَّلَ)، على وزن *تَفْعِيل*.

المصادر الميمية

- هو مصدر يدل على ما يدل عليه المصدر العادي، غير أنه يبدأ بميم زائدة. (1)

مُنْتَهَى: مصدر ميمي من الفعل فوق الثلاثي (انْتَهَى) على وزن اسم المفعول.

دلالة المصادر:

1- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت ـ لبنان، د.ط، ص 71

-الثبات والإطلاق: المصدر يدل على الحدث مجرداً من الزمن، لذلك يوحي: بالعموم، بالدوام، بثبات الحكم.

- تكثيف المعنى: المصدر أكثر قوة من الفعل أحياناً لأنه يختزل الحدث في صورة مركزة. مثل: شغفاً بها

فالمصدر هنا يبرز شدة التعلق والانبهار بالفلسفة.

3- المشتقات ودلالتها

المشتقات	أمثلة	دلالتها
اسم الفاعل هو اسم يشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل. (1)	جَالِب، مُوجب، ظَاهِر	تدل على. نسبة الفعل إلى صاحبه واستمرار الحدث. فقوله: جالب الأسواء يصور التفسير الفلسفي كقوة فاعلة تجلب الشرور.
اسم المفعول هو اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول، وهو يدل على وصف من يقع عليه الفعل. (2)	مَعْصُومَة، مَكرُوب	يدل على ادعاء الكمال وتوهم العصمة الفكرية. وفيه سخرية ضمنية من الفلاسفة الذين جعلوا فلسفتهم بمنزلة المعصوم.

1 - المرجع السابق، ص75
2 - المرجع نفسه، ص: 81

الصفة المشبهة وهي اسم يصاغ من الفعل اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل. (1)	بَيْضَاء، عَمْيَاء، صَرِيح	تدل على الثبوت والدوام ورسوخ الصفة. فالمحجة البيضاء ترمز للوضوح والهداية، بينما الفتنة العمياء ترمز للضلال الشامل

:.

4- الجموع ودلالاتها

الجمع	الألفاظ	دلالته
جمع الكثرة	الآراء، الأسواء، الأشياء، الحكماء، عقائد، قواعد، ظنيات	يدل جمع الكثرة على تعدد الانحرافات وانتشار الظنون وأيضا كثرة القضايا الفكرية المثارة. كما يعكس اتساع دائرة الجدل العقدي.

5- الأوزان الصرفية

الثلاثي المجرد

الفعل	الوزن

1 - المرجع السابق، ص: 79

لعوا "لعَا"	فعَلَ
رأوها "رأى"	فعَلَ
جَازَ	فعَلَ
جزموا "جزم"	فعَلَ
مَسَّ	فعَلَ
قال	فعَلَ
عَدَّ	فعَلَ
رَدَّ	فعَلَ
قطَعَ	فعَلَ
عَدَلَ	فعَلَ
ظُنَّ	فعَلَ
شَغِفَ	فعِلَ
ورودها "وَرَدَ"	فعَلَ

دلالته: الثلاثي المجرد يمتاز بالخفة والوضوح وبالمباشرة كما أنه يناسب تقرير الحقائق

الأفعال الثلاثية المزيدة

الفعل	الوزن	نوع الزيادة	الدلالة
يُفَسِّرُونَ" فسَّرَ"	فعَّلَ	مزيد بتضعيف العين	يفيد المبالغة والتكثير في الفعل ف"فسَّر"

			هي المبالغة في الشرح والإيضاح
اقْتَضَت "اقتَضَى"	افتَعَلَ	مزيد بحرف (التاء)	يدل على اللزوم والضرورة
اضْطِرَارٍ "اضْطَرَّ"	افتَعَلَ	مزيد بحرف (التاء) مع إبدال (ط بدل ت)	دال على الإكراه (مُدغم)

دلالته الأبنية المزيدة تدل على التكلف والمبالغة، وهو ما ينسجم مع تصوير التأويلات الفلسفية باعتبارها متكلفة بعيدة عن البساطة.

سادساً: ظواهر صرفية

1. الإعلال

الكلمة	أصلها	نوع الإعلال
رَأَوْا	رَأيُوا	إعلال بالقلب (تحول الياء واو)
جَازَهُ	جَوَزَ	إعلال بالقلب (الواو ألفاً لفتح ما قبلها)
مَضَاء	مَضَي	إعلال بالقلب (الياء تحولت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها)

2.الإبدال

الكلمة	**الأصل**	**نوع الإبدال**

اضْطِرَار	اضْتِرَار	إبدال التاء طاءً (للمجانسة مع الضاد)

3.الإدغام: يترتب على تجاور صوتين متجانسين أو متقاربين أن أحدهما يفنى في الآخر. (1)

الكلمة	الأصل	نوع الإدغام
تَعُدّ	تَعْدُدُ	إدغام الدالين
مَسَّتْ	مَسَسَتْ	إدغام السينين
رَدَّ	رَدَدْ	إدغام الدالين

4.الحذف

الكلمة	الأصل	نوع الحذف
تَعُدّ	تَعْدُدُ	حذفت الضمة ثم اندمجت الدالان
يُصْم	يُصْمَمُ	حذف الميم الثانية

يتضح من خلال هذا التحليل أن التشكيل الصرفي في أبيات الشيخ محمد المكي بن عزوز أن الأبنية الصرفية تضافرت لصياغة الموقف الحِجاجي، حيث هيمنة الأسماء والمصادر للدلالة على الثبات واليقين للمنهج الشرعي، بينما أسهمت الأفعال في تصوير استمرار ظاهرة التأويل الفلسفي. كما أدت المشتقات والجموع والأوزان المزيدة دوراً مهماً في إبراز موقف الشاعر

1 - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص 115

الرافض للتكلف العقلي والانحراف التأويلي. وقد كشف التحليل الصرفي عن قدرة الشاعر على توظيف الأبنية اللغوية لخدمة رؤيته الفكرية، فجاءت الصيغ الصرفية حاملة لأبعاد دلالية ونفسية عميقة، مما يدل على إحكام البناء اللغوي وتماسكه الفني والدلالي.

ثالثا: التشكيل النحوي

هذه القصيدة تُعنى بالرد على من يفسرون النصوص الشرعية (كلام الله) بالآراء والفلسفات العقلية، كما أن القصيدة تزخر بالتراكيب النحوية المتنوعة والأساليب البلاغية التي سنحللها فيما يلي من خلال التشكيل النحوي الكامل بحيث يسعى هذا التحليل إلى استنطاق البنية التركيبية للنص، عبر تفكيك أنواع الجمل، والأساليب، والظواهر التركيبية كالتقديم والتأخير والحذف، للكشف عن أثرها في صياغة الحجة وتثبيت الدلالة العقدية

1- أنواع الجمل وغلبة نوع على آخر

غلبة الجمل الفعلية: وردت في النص جمل فعلية كثيرة

الجمل الفعلية	الفعل
يُفَسِّرُونَ كَلامَهُ	يفسِّرون
وُلِعُوا بِفَلْسَفَةٍ	ولعوا
رَأَوْهَا حُجَّةً	رأوها
تَعُدُّ جالب الأسواء	تعدُّ
جَزَمُوا بظنياتهم	جزموا
مَسَّتْ عقائد	مسَّت
قَالُوا اقتضته	قالوا. اقتضى
جَازَهُ	جاز

يُصْمَ بِفِتْنَةٍ	يصم

الدلالة: أن كثرة الأفعال تجعل الخطاب أكثر حيوية وجدلية فالفعل يدل على الحدوث والتغير، وهو ما ينطبق على التأويلات الحديثة التي يعتبرها الشاعر طارئة، متغيرة، ومضطربة وليست أصلاً ثابتاً كالنص الشرعي.

2- الجمل الاسمية:

الجملة الاسمية	المبتدأ	الخبر
وَالشَّرْطُ فِي التَّأْوِيلِ رَدُّ العَقْلِ	الشَّرْطُ	رَدُّ العَقلِ
لِلْعَقْلِ أَيْضاً مُنْتَهَىً	منتهى (مبتدأ مؤخر)	للعقل (شبه الجملة في محل خبر مقدم)
وَالظَّنَّ غَيْرُ الحَقّ	الظَّنُّ	غيْرُ

دلالتها

الجملة الاسمية تدل على:

- الثبوت والاستقرار.
- اليقين العقدي.
- تقرير الحقائق.

وقد جاءت غالباً في المواضع التي يقرر فيها الشاعر المبادئ العقدية الثابتة..

3- **دلالة غلبة الجمل الفعلية** ذكرت الجملة الفعلية 9 مرات بنسبة 75% أما الجملة الفعلية فجاءت 3 مرات بنسبة 25% وهذا يبين غلبة الجمل الفعلية على القصيدة، مما يعطيها طابع الحركة والحجاج

فالجملة الفعلية تدل على:

- الحركة والتجدد.
- استحضار الأفعال والانحرافات.
- تصوير الفكر الفلسفي باعتباره فعلاً متحركاً مؤثراً.

2- التقديم والتأخير

- **تقديم شبه الجملة (الخبر) على المبتدأ:**
  - *النموذج:* **(لِلْعَقْلِ أَيْضاً مُنْتَهَىً)** الأصل: منتهى للعقل. تقدم شبه الجملة (للعقل) على منتهى
- *الدلالة:* أفاد هذا التقديم **التخصيص والقصر**؛ والتأكيد على محدودية العقل أي أن هذا المنتهى والحد هو أمر خاص بالعقل البشري المخلوق لا يتعداه، لبيان قصوره أمام الغيبيات. وكذلك تقوية المعنى الحجاجي.
- **تقديم المفعول به على الفاعل:**

النموذج: **(مَسَّتْ عَقَائِدَ فِي الصَّرِيحِ وُرُودُهَا)** الترتيب النحوي الأصلي: مسَّ ورودُها عقائدَ.

الدلالة: تقدم المفعول به *(عقائد)* على الفاعل المؤخر المضاف إلى ضمير *(ورودها)*. هذا التقديم غرضه إبراز **الأهمية والخطورة**؛ فالشاعر يضع كلمة "العقائد" في مقدمة الوعي السمعي للمتلقي، ليوضح أن جناية هؤلاء المؤولين لم تقف عند حدود الفروع، بل مست أصل "العقائد" مباشرة.

دلالة عامة :التقديم في القصيدة يخدم أغراضاً بلاغية: التعجب، الإنكار، التوكيد، وتوجيه الاهتمام إلى الفاعل أو الفعل.

3- الحذف

حذف المبتدأ

قوله: مَعْصُومَة مِنْ زَلَّةٍ وَخَطَاءِ

الأصل: وهي معصومة من زلة وخطاء. فقد حُذف المبتدأ (هي).

الدلالة: التركيز على الخبر "معصومة" لإبراز سخرية الشاعر من اعتقادهم عصمة الفلسفة.

حذف أداة التشبيه ووجه الشبه

قوله: تَفْسِيرُهُمْ طَيْراً أَبَابِيلا

الأصل: تفسيرهم كطيرٍ أبابيل. حُذفت أداة التشبيه، كما حُذف وجه الشبه، والتقدير: كطير أبابيل في الكثرة أو الفوضى أو الإهلاك.

الدلالة: تشبيه بليغ يفيد المبالغة والاحتقار.

حذف الموصوف والاعتماد على الصفة:

قوله: (عَنْ ظَاهِرٍ بِمَحَجَّةٍ بَيْضَاءَ) أي: بطريقةٍ أو جادةٍ محجةٍ بيضاء.

قوله: (فِي ظَاهِرٍ بالقطع قطعَ مَضَاءٍ) أي: قطعاً ذا مضاءٍ.

الدلالة: يساهم الحذف في تسريع النبرة الخطابية البرهانية، والتركيز على الصفات الجوهرية (كالوضوح في البيضاء، والقطع في المضاء) دون تزييد لفظي قد يضعف قوة الحجة.

4- الأساليب الخبرية والإنشائية

هيمنة الأسلوب الخبري

- النص بمجمله - عدا موضع واحد - مبني على الأسلوب الخبري ذي النبرة اليقينية، مثل:
- الظن غير الحق
- الشرط في التأويل رد العقل
- للعقل أيضاً منتهى

الغرض البلاغي والنحوي هنا هو **التقرير والتحقيق؛** فالشاعر ليس في مقام استعطاف أو تخيير، بل في مقام تقرير حقائق علمية وعقدية يراها غير قابلة للنقاش.

دلالته: يفيد التقرير والإقناع، بناء الحجة العقلية والعقدية. وهو مناسب لطبيعة النص الجدلي.

الأسلوب الإنشائي

الاستفهام الإنكاري

في قوله: أي اضطرار موجب لعدولنا

الدلالة: خرج الاستفهام هنا عن معناه الحقيقي (طلب الفهم) إلى **الاستنكار وإبطال حجج الخصوم.** الشاعر يستعمل الأداة النحوية (أيّ) الاستفهامية ليقرر عدم وجود أي سبب منطقي أو شرعي يلجئ المسلم إلى ترك ظاهر النص، وهو أسلوب حِجاجي يحصر الخصم في زاوية العجز عن الإجابة.

5- الأساليب النحوية

أسلوب النفي

مثل: الظن غير الحق

دلالته: نفي اليقين عن الظنون، تثبيت الموقف العقدي.

أسلوب الشرط

النموذج:

وَالشَّرْطُ فِي التأويل رَدُّ العَقل مَا فِي ظَاهِرٍ بالقطع قطعَ مضاءِ

دلالته: التنظيم المنطقي للفكرة، الطابع العلمي الاستدلالي.

النموذج: (*مَنْ جَازَهُ ... فِي الحَال يُصْمَ***)**

الدلالة: أسلوب شرط جازم يربط الأسباب بالمسببات، فـ *(مَنْ)* اسم شرط، وجملة *(جَازَهُ)* فعل الشرط، وجملة *(يُصْمَ)* جواب الشرط. الدلالة هنا هي **التحذير والوعيد** بأن العقوبة الفكرية (الفتنة العمياء) تقع حتماً فور تجاوز حدود العقل.

6- التوابع

النعت

النموذج	النعت	المنعوت	نوعه
محجة بيضاء	بيضاء	محجة	نعت حقيقي (مفرد)
فتنة عمياء	عَمْيَاءَ	فِتنَةٍ	نعت حقيقي
حُجَّةَ مَعْصُومَةَ مِنْ زَلَّةٍ	مَعْصُومَة	حُجَّة	نعت حقيقي (مفرد)

الدلالة: وظف النحو هنا النعت لتوضيح المعنى، وتقوية الصورة الذهنية

العطف

ظهر في البيتين (1،2):

الحدس والآراء

زلة وخطاء

دلالته

- الجمع بين العناصر المتقاربة.
- توسيع الدلالة.
- تكثيف المعنى.

7- الروابط النحوية

الروابط	أمثلة	دلالتها
حروف العطف	والآراء، وخطاء، والشرط، والظن	• الترابط الفكري. • تتابع الحجج. • الانسياب الحجاجي.
الضمائر	كلامه، رأوها، ظنياتهم، ورودها، سبحانه، تفسيرهم، عدولنا، جازه،	• تحقيق التماسك النصي. • ربط الأفكار ببعضها. • تجنب التكرار المباشر
حروف الجر	بالحدس، بمحجة، بالعقل، في الأشياء، بفلسفة، عن ظاهر، في التأويل، في ظاهر، في الحال، بفتنة، في الصريح	• تحديد العلاقات المعنوية. • بيان السببية أو الظرفية أو المصاحبة
الاسم الموصول	الَّذِينَ، مَا	• ربط الصلة بالموصول

يتبين من خلال هذا التحليل أن التشكيل النحوي في أبيات الشيخ محمد المكي بن عزوز جاء منسجماً مع طبيعة الخطاب العقدي الحجاجي، حيث غلبت الجمل الفعلية في عرض انحرافات الخصوم، بينما استُعملت الجمل الاسمية لتقرير الحقائق العقدية الثابتة. كما أسهمت ظواهر التقديم والتأخير، والحذف، والأساليب الخبرية، والروابط النحوية، والتوابع، في بناء خطاب متماسك قوي قائم على الإقناع والتقرير. وقد كشفت البنية النحوية عن قدرة الشاعر على توظيف التركيب اللغوي لخدمة المعنى الفكري والعقدي، مما أضفى على النص قوة حجاجية وجمالاً أسلوبياً متكاملاً.

رابعا: التشكيل الدلالي

يكشف التشكيل الدلالي في هذه الأبيات عن انسجام بين المعجم اللغوي والموقف الفكري؛ إذ تتآزر الحقول الدلالية والعلاقات المعنوية والصور الرمزية لتكوين رؤية عقدية واضحة تقوم على تعظيم النص الشرعي وتقييد العقل بضوابط الشرع. كما يسعى هذا التحليل إلى كشف كيف وظف الشاعر لغته وبنيته المعجمية للدفاع عن موقف فكري محدد، والانتقال من مستوى الألفاظ السطحية إلى عمق الدلالات التداولية والنفسية

1- الحقول الدلالية

الحقل الدلالي	ألفاظه	دلالته
حقل العقيدة والدين (الحقل الغالب)	كلامه، سبحانه، تفسير، التأويل، ظاهر، المحجة البيضاء، عقائد، الحق، الصريح	يدل هذا الحقل على أن القضية المركزية في النص قضية عقدية تفسيرية، تتمحور حول فهم النصوص الدينية وحدود التأويل. كما يعكس تمسك الشاعر بالمرجعية الشرعية والنصية

حقل العقل والفلسفة	الحدس، الآراء، فلسفة، حجة، العقل، ظنيات، قواعد، الحكماء	يعكس هذا الحقل حضور الفكر العقلي والفلسفي بوصفه موضوعًا للنقد. وقد اقترن غالبًا بألفاظ سلبية توحي بالخطأ والانحراف
حقل الضلال والانحراف	زلة، خطاء، الأسواء، فتنة، عمياء، الظن، العدول	يؤدي هذا الحقل وظيفة التحذير والتقبيح؛ إذ يصور نتائج الاعتماد على الفلسفة والتأويل العقلي بأنها تؤدي إلى الضلال والفتنة
حقل اليقين والهداية	القطع، الحق، المحجة البيضاء، الصريح	يشير إلى المنهج الصحيح الذي يدعو إليه الشاعر، وهو الاعتماد على النص الواضح واليقين القطعي.

- يهيمن حقل العقيدة والدين على بقية الحقول فهو يضم 10 ألفاظ بنسب 34.5% وغلبة هذا الحقل ناتجة عن طبيعة القصيدة الدفاعية؛ فهي ليست وجدانية أو وصفية، بل خطاب احتجاجي. يأتي بعده حقل العقل والفلسفة يشمل 8 ألفاظ بنسبة 27.5% يريد الشاعر فيه بيان أن العقل إذا تجاوز حدوده الشرعية وقع في الضلال والاضطراب بينما حقل الضلال والانحراف الذي يتكون من 7 ألفاظ بنسبة 24% يدل على النزعة الحجاجية التحذيرية في النص، ويقابله حقل اليقين والهداية الذي يضم 4 ألفاظ بنسبة14% فينشأ تضاد دلالي بين طريق اليقين وطريق الظنون.

2- العلاقات الدلالية

العلاقات الدلالية	أمثلة	دلالته
التضاد	الحق/ الظن المحجة البيضاء/ الفتنة العمياء ظاهر/ التأويل القطع/ الظنيات الصريح/ الحدس والآراء معصومة/ زلة وخطاء	يسهم التضاد في تقوية الحجاج وإظهار المفارقة بين المنهج الحق والمنهج الباطل
الترادف	الحدس / الآراء زلة / خطاء الفتنة / الأسواء	الترادف هنا يؤدي وظيفة التوكيد وتقوية المعنى السلبي المرتبط بالفلسفة والتأويل
الاشتمال	العقل يشتمل على: الحدس، الظنيات، الآراء. العقيدة تشتمل على: التفسير، التأويل، الظاهر. الضلال يشتمل على: الفتنة، العمى، الأسواء	تكشف علاقة الاشتمال عن التنظيم الفكري للقصيدة، حيث تتفرع المعاني الجزئية عن قضايا كبرى.

3- المستويات الدلالية

المستويات الدلالية	أمثلتها	دلالتها

الدلالة المباشرة (التقريرية)	مضمونها: ذم المفسرين القائمين على الحدس. رفض التأويل غير المنضبط. بيان محدودية العقل	تتمثل في التصريح بالموقف العقدي دون غموض
الدلالة الإيحائية (التوجيهية)	المحجة البيضاء الفتنة العمياء	المحجة البيضاء" توحي بالنور والوضوح والهداية. "الفتنة العمياء" توحي بالضياع وفقدان البصيرة. وهذا الانتقال من الحسّي إلى المعنوي يمنح النص بعدًا تصويريًا مؤثرًا
الدلالة الرمزية	طيرا أبابيل العمياء	"طيرا أبابيل" رمز للعذاب والهلاك المستمد من القصة القرآنية. "العمياء" رمز للضلال الفكري وفقدان الهداية

4- الانزياح الدلالي والصور البيانية

الاستعارة

الاستعارة المكنية "الفتنة العمياء" شُبهت الفتنة بإنسان أعمى.

دلالتها: الإيحاء بانعدام البصيرة والاهتداء.

الصورة الرمزية

"محجة بيضاء" صورة للطريق المستقيم الواضح.

دلالتها: الوضوح العقدي وصفاء المنهج.

-التشبيه الضمني

في قوله: "تفسيرهم طيراً أبابيلا"

دلالته: تصوير آثار التفسير الفلسفي بالعذاب والدمار.

الكناية: محجة بيضاء؛ كناية عن الوضوح والنقاء الشريعي الذي لا غموض فيه.

يتبين من خلال التشكيل الدلالي لهذه الأبيات أن الشاعر أقام بناءه المعنوي على مواجهة فكرية بين منهج النص ومنهج الفلسفة، فجاءت الحقول الدلالية متشابكة حول قضايا العقيدة والتأويل والعقل. وقد غلب حقل العقيدة لكونه محور النص، بينما أسهمت علاقات التضاد والترادف والاشتمال في تعزيز الطابع الحجاجي والإقناعي. كما كشفت المستويات الدلالية المختلفة — المباشرة والإيحائية والرمزية — عن عمق الرؤية الفكرية للشاعر، وهكذا تضافرت البنية المعجمية والصور البيانية والعلاقات الدلالية لتشكيل خطاب عقدي متماسك يقوم على الدفاع عن ظاهر النصوص والتحذير من الانسياق وراء الظنون الفلسفية.

القصيدة الثالثة: قصيدةٍ أرسلها إلى المؤرّخ عبد العزيز الرشيد (1305-1357) مصوّراً حالَ العلماء بين الإفراط والتفريط

أولا: التشكيل الصوتي

- يسهم التشكيل الصوتي في بناء الدلالة الشعرية ويمنح النص هويته وجماليته من خلال تنظيم الأصوات والإيقاعات بما يحقق الانسجام الموسيقي والتأثير النفسي في المتلقي. فهو أداة تعبيرية تتضافر مع المعنى لتعكس التجربة الشعورية للشاعر. وقد جاءت الأبيات ذات نبرة احتجاجية إصلاحية وعظية يتحسر فيها الشاعر على واقع أليم أصاب الأمة، حيث تفرّق العلماء، وانحرف البعض عن منهج السلف الصالح، وضاعت قيم

الوسطية والاعتدال، فانعكس ذلك على موسيقاها القوية وإيقاعها المتوتر، مما عزّز المعاني المرتبطة بالإنكار والتحذير والدعوة إلى الاعتدال. ويتوزع هذا التشكيل الإيقاعي على مستويين: خارجي وداخلي.

1- الإيقاع الخارجي

1-1 الوزن العروضي

يمثل الإيقاع الخارجي الهيكل العام للقصيدة، ويتحقق من خلال الوزن العروضي والقافية والروي.

نُظِمَت هذه الأبيات على **بحر الوافر**، وهو من البحور التي تمتاز بالإيقاع القوي، والحيوية، والتدفق الصوتي، والنَّفَس الخطابي الوعظي، وكثيراً ما يُستعمل في أغراض الشكوى، والعتاب، والشعر الديني والإصلاحي. تفعيلاته الأصلية هي: مُفَاعَلَتُنْ/ مُفَاعَلَتُنْ / فَعُولُنْ (1)

وقد طرأ عليها في الأبيات زحاف "العصب" (وهو تسكين الحرف الخامس المتحرك) (2) لتصبح التفعيلة :**مُفَاعَلْتنْ**

- **تقطيع عروضياً:**

"تَرَى الفُضَلاءَ عَن بِدَعٍ صُمُوتا							***** تَرَى العُلَمَاء أَشتَاتاً عِزِينَا"(3)**
ترَ لْفضلاْء عنْ بدعنْ صموْتاْ							**تر لْعلماء أشْتاْتنْ عزيْناْ**
// /0///0 /0 ///0 //0/0							**// /0///0 /0/0/0 //0/0**
مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْ							**مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْ**
سليمة سليمة قطف							**سليمة عصب قطف**

1- موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، ص 74
2 - القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، محمد بن فلاح المطيري، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط1، 2004م، ص31
3 - العقيدة الإسلامية، محمد المكي بن عزوز، ص36

"وَمَنْهَجِ صَالِحِي السَّلَفِ المعلّى	***	رَأَوْهُ ضَلالَةَ نَهْجاً خَؤُونَا"(1)
ومنْهج صالْح سْلف لْمعلّلىْ		رأوْه ضلاْلتنْ نهجنْ خؤونا
0/0// //0// 0/0/0		//0/ //0// 0/0/0 /0//
مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْ		مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْ
سليمة سليمة قطف		سليمة عصب قطف

- **دلالة بحر الوافر:** اختيار بحر الوافر يحمل دلالة نفسية وفنية؛ إذ يمتاز بجزالة النغم وقوة الإيقاع، وهو ملائم للموضوعات الفكرية، الوعظية، والجدلية. كما أن حركته المتدفقة وتفعيلاته المتلاحقة تعكس حالة الانفعال، والحزن، وتلاحق الآلام في نفس الشاعر بسبب انحراف بعض الناس وتشتت العلماء عن منهج السلف.

2-1 القافية والروي

أ. القافية:

جاءت القافية موحدة، مطلقة ممدودة بـ (الألف) في جميع الأبيات، وتتمثل في: (صُمُوتًا - عِزِينَا - أَمِينَا - خَؤُونَا - الرَاشِدِينَا - لْقِينَا – يَقِينَا)

- نوعها :قافية متواترة (بين ساكنيها متحرك واحد)
- دلالة القافية :هي قافية ذات امتداد صوتي بسبب حروف المد (الواو والياء) المتبوعة بنون أو تاء مع ألف الإطلاق، مما يمنح النص جرساً حزيناً ممتداً، يسمح بانتشار نبرة الأسى، وكأنها صرخة ممتدة لاستنهاض الأمة.

ب. الروي:

1 - المرجع السابق، ص36

حرف الروي في هذه الأبيات هو النون (ن) المفتوحة والمتبوعة بألف الإطلاق، التي تمنح القافية امتداداً صوتياً موسيقياً

- دلالة الروي :حرف النون صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة، (1) وله رنين يوحي بالغنة والامتداد الصوتي. هذا الرنين يتناسب تماماً مع أجواء الوعظ، والتحذير، والتحسر على قيم الوسطية المفقودة، ويترك أثراً وجدانياً في أذن المتلقي.

2- الإيقاع الداخلي

2-1 التكرار الصوتي

التكرار	الألفاظ	الدلالة
حروف المد واللين (الألف، الواو، الياء)	تَرَى، العُلَمَاء، أشتَاتاً، عِزِينَا، طَهَ، الهَادِي، خَؤُونَا، الرَاشِدِينَا، الفُضَلاءَ، صُمُوتا، العُلَمَاء، تَارِكٌ، أمِينَا، المعلَّى، ضَلالَة، نَهْجاً، دَلِيلا، قصْداً، لَقِينَا، اعتِدَالٌ، يَقِينَا	تمديد الصوت يعكس الأنين الداخلي، والتحسر، والزفرات الساخنة للشاعر تجاه الواقع المرير
حرف الراء (ر) صوت مكرر، من الأصوات المجهورة، المتوسطة بين الشدة والرخاوة. (2)	تَرَى الفُضَلاءَ، تَرَى العُلَمَاء، رَأوْهُ، الرَاشِدِينَا، يُحَرّفُ، رَاقَهُ، تارِكٌ، يُبْصِر، مُفْرِطٌ، لِفِكر	الراء من الحروف الشديدة المجهورة، وتكرارها يعطي جرساً قوياً يوحي بالغضب، والإنكار، وإصرار الشاعر على قضيته الفكرية

1 - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص57
2 - المرجع نفسه، ص: 57-58

حرف القاف، والضاد	يُحَرّفُ آيَةَ القرآن قصْداً، رَأوْهُ ضَلالةً، الفُضَلاءَ رَاقـهُ، لَقِينَا، يَقِينَا	تمنح الأبيات صلابة، وجزالة، وفخامة لغوية تناسب جلال الموقف والحديث عن الدين، والقرآن، والإنكار على الانحراف والتحريف
حرف السين (س) وهو صوت مهموس رخو (1)	سَبيل، السَّلَفِ، سَبيل (تكررت مرتين)، تَوَسُّط	يخلق إيقاعاً هادئاً يدعو إلى الطمأنينة، وكأن الشاعر يدعو إلى الطريق المستقيم بصوت هادئ حكيم.

حروف المد واللين تكررت بكثافة عالية جداً 21 مرة بنسبة 50% ثم يليه حرف الراء بحيث تكرر 10 مرات بنسبة 24% بينما حرف القاف والضاد (الأصوات الشديدة) تكررت 7 مرات بنسبة 17% وحرف السين 4 مرات 9%

1-2 تكرار الألفاظ والكلمات

- **تكرار الفعل "تَرَى ":** تكرر مرتين في مطلع النص (تَرَى الفُضَلاءَ، تَرَى العُلَمَاء).

- *دلالته*: يدل على استحضار المشهد وكأنه يُرى بالعين، وتوكيد كثرة الظواهر المنحرفة وإشراك المتلقي في الملاحظة.

- **تكرار لفظ "سَبِيل ":** تكرر مرتين (سَبيل طـهَ في البيت الثاني، وسَبيل الرَاشِدِينَا في البيت الرابع)، بالإضافة لألفاظ متقاربة مثل (منهج، الهَادِي، الراشدين).

1 - المرجع السابق، ص: 67

- *دلالته*:يبرز مركزية مفهوم الهداية والتمسك بالمنهج الصحيح والسبيل القويم، ويؤكد البعد الإصلاحي في ذهن المتلقي.

- **تكرار التركيب والتقسيم الثنائي (منهم... ومنهم) :**مثل: (فَمِنهُم تَارِكٌ في البيت الثاني، وَمِنهُم مُفْرِطٌ في البيت الرابع).

- دلالته :يخلق إيقاعاً مقابلياً يفيد التصنيف والتقسيم لإحاطة الداء من كل جوانبه، ويبرز فكرة الثنائية (النقيضين) لتعزيز طلب التوسط بينهما.

- **تكرار كلمة "مِنهم": فَمِنهُم** تَارِكٌ (البيت الثاني)، **وَمِنهُم** مُفْرِطٌ (البيت الرابع)

- **دلالته:** لتقسيم الثنائي (منهم... ومنهم) يخلق إيقاعاً، ويوضح أن الشاعر يصنف المخالفين إلى فئتين: تارك ومفرط، مما يعزز فكرة الثنائية (النقيضين) ويبرز فكرة التوسط بينهما.

3- الجناس: هو اتفاق اللفظين في وجه من الوجوه، مع اختلاف معانيهما. (1)

- تقارب صوّتي بين (الفُضَلاء / العُلَمَاء).

  - *دلالته*:يحقق انسجاماً موسيقياً داخلياً، ويقوي المعنى بالتوازي الصوتي، ويثبت الفكرة في ذهن المتلقي.

يتبين من خلال دراسة التشكيل الصوتي أن الشاعر اعتمد بناءً موسيقياً محكماً جمع بين قوة الإيقاع الخارجي وغنى الإيقاع الداخلي، فقد جاء بحر الوافر بروي النون الممدودة مناسباً للنبرة الوعظية الإصلاحية، وأسهمت القافية الموحدة في ترسيخ الإحساس بالحزن والإنكار، بينما عزز التكرار، والجناس، لتقديم لوحة شعورية تنضح بالأسى والغيرة على الدين. وهكذا أصبح الصوت في هذه الأبيات وسيلة فنية حيوية للتأثير والإقناع لا مجرد عنصر جمالي عابر، مما يثبت أن الشعر هو وحدة عضوية متكاملة بين الشكل والمضمون، وبين الصوت والمعنى.

1 - الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي، ابتسام أحمد حمدان، دار القلم العربي، حلب، سوريا، ط1، 1997، ص290

ثانيا: التشكيل الصرفي

تُعدّ البنية الصرفية للكلمة الركيزة الأساسية التي يتشكل منها المعنى في النص الشعري؛ ويُعدّ التشكيل الصرفي من أهمّ المستويات اللسانية التي تكشف عن الخصائص الفنية والدلالية للنص الشعري، إذ يهتمّ بدراسة بنية الكلمات وصيغها وأوزانها وما يطرأ عليها من زيادة أو اشتقاق أو جمع، إضافة إلى دلالات الأفعال والأسماء والمصادر والمشتقات. في هذه الأبيات، يعالج الشيخ محمد المكي بن عزوز في قصيدته قضية فكرية وعقدية واجتماعية بالغة الحساسية، وهي حالة الاضطراب والفرقة بين العلماء والفضلاء بين إفراط وتفريط، واصفاً أحوالهم وموقفه الإصلاحي الناقد. ومن خلال هذا التحليل، سنكشف كيف تضافرت الأبنية الصرفية (من أسماء، وأفعال، ومشتقات، ومصادر، وجموع) في تجسيد هذا المشهد.

1- غلبة الأسماء أو الأفعال ودلالتها

الأسماء ودلالتها:

نلاحظ غلبة واضحة ومقترحة للأسماء على الأفعال؛ حيث حفلت الأبيات بأسماء الذوات والصفات والمصادر، ومن أمثلتها: (الفضلاء، العلماء، بدع، سبيل، الهادي، السلف، ضلالة، دليل، القرآن، فكر، توسط، اعتدال، الخلق، حيف، صُمُوتا، أشتَاتاً، عِزِينَا، تَارِكٌ، طُـــــهَ، أمِينَا، مَنْهَج، صَالِحِي، المعلّى، خَوُونَا

مُفْرِطٌ، الرَاشِدِينَا، آيَةٌ، قصْداً، إلهُ، من، أين، ماذا).

تدلّ الأسماء على:

- الثبات والاستقرار؛ لأنّ الشاعر يتحدث عن ظواهر راسخة في المجتمع العلمي.
- التقرير والتوكيد؛ فالأسماء تمنح المعاني طابع الحقيقة والثبوت.
- التركيز على القيم والمفاهيم مثل: الاعتدال، التوسط، الضلالة، الحيف.

دلالة الأفعال

الفعل	نوعه	الدلالة
تَرَى	مضارع مرفوع	الاستمرار والتجدد (رؤية مستمرة بصريّة أو بصيرة)
يُبْصِر	مضارع مجزوم (لم يبصر)	الإدراك والفهم، ونفي الماضي
رَأَوْهُ	ماضٍ	تحقق الانحراف، وهو حدث ماضٍ منتهٍ
يَبْغِي	مضارع مرفوع	السعي والطلب، ويفيد التجدد والاستمرار
يَعْدِلُ	مضارع مرفوع	الانصراف والانحراف، ويفيد التجدد والاستمرار
يُحَرِّفُ	مضارع مرفوع (مزيد)	القصد والتعمّد والتجدد (وفيه مبالغة بالتشديد)
رَاقَهُ	ماضٍ	الإعجاب والهوى، وهو حدث ماضٍ
لَقِينَا	ماضٍ	المعاناة والتحسر، وهو حدث ماضٍ
يَقِينَا	مضارع	طلب الوقاية واستمرارها

- دلالة الأفعال :نلاحظ غلبة الفعل المضارع (حيث يمثل 6 من أصل9 أفعال)، الدال على التجدد والاستمرار، مما يناسب وصف حالة متكررة في الزمن.

دلالة الغلبة: عند تأمل الأبيات، نلاحظ **غلبة واضحة للأسماء** فقد وردت 32 مرة بنسبة 78% بينما الأفعال وردت 9 مرات 22% بنسبة؛ وهذا يدل على:

- الوصف والسكون النسبي :فالقصيدة تصف حالا ثابتة (حال العلماء بين الإفراط والتفريط) لا حركة متغيرة، واختيار الشاعر للأسماء يعكس رغبته في تثبيت وتأكيد الواقع المرير وتصويره كحالة ثابتة ومستقرة في مجتمعه (تشتت العلماء، ترك السبيل، وصف المنهج بالضلالة). فالشاعر لا يتحدث عن حدث عابر ينقضي، بل عن "سمات" و"أوصاف" لزمت هؤلاء الأشخاص وثبتت عليهم.
- التقرير الحكمي والتوكيد :فالأسماء تمنح المعاني طابع الحقيقة والثبوت وتناسب أسلوب الحكم والوصف لا أسلوب الفعل والحركة.
- التركيز على القيم والمفاهيم الفكرية :مثل الاعتدال، والتوسط، والضلالة، والحيف..

2- المصادر ودلالتها وصيغها

وظفها الشاعر لبيان جوهر القضية، وتكثيف الدلالة دون حاجة إلى الإطالة، مما يمنح المعنى طابعاً تجريدياً عاماً يعكس الجانب الفكري والعقدي في النص. وفيما يلي تفصيل المصادر الواردة:

المصدر	نوع	وزنه	دلالته
ضَلَالَة	مصدر للفعل الثلاثي "ضَلَّ":	فَعَالَة	الانحراف العقدي، والامتداد والتمكن من هذا الانحراف
قَصْدًا	مصدر للفعل الثلاثي "قصَدَ"	فَعْل	تأكيد التعمد والإصرار على الخطأ
فِكْر	مصدر قياسي للفعل "فكَرَ"	فِعْل	مصدر يدل على التأمل العقلي.

تَوَسُّطٌ	مصدر قياسي للفعل الخماسي المزيد "تَوَسَّطَ"	تَفَعُّل	التكلف والجهد في لزوم الوسط والاعتدال والتدرج والاكتساب، وجاء مرفوعاً لإبراز قيمته المفقودة.
اعتِدَالٌ	مصدر قياسي للفعل الخماسي المزيد "اعْتَدَلَ"	افتِعَال	دلالتها السعي والاجتهاد نحو العدل والاستقامة
حَيْفٍ	مصدر للفعل الثلاثي "حَافَ، يَحِيفُ"	فَعْل	ودلالتها الجور والظلم المطبق الشديد والميل

دلالة المصادر

- تعكس الجانب الفكري والعقدي في النص.
- تمنح المعنى طابعاً تجريدياً عاماً.
- تكثف الدلالة دون الحاجة إلى الإطالة.

3- المشتقات

اتكأ عليها الشاعر لرسم ملامح الشخصيات المنحرفة أو الفاضلة، وتحريك المعنى، وتصوير صفات العلماء وإبراز الصراع بين الهداية والانحراف.

3-1 اسم الفاعل

كثرة اسم الفاعل تدل على أن الفعل متجدد والوصف متعلق بالحدث الجاري لا بالذات المجردة، وتفصيلها كالتالي:

الكلمة	الوزن	دلالتها
تَارِكٌ	فاعِل	دلالتها حدوث الإهمال والتفريط مباشرة بوعي وإرادة من الفاعل
الهَادِي	الفاعِل	دلالتها ثبوت صفة الهداية والقيادة والإرشاد للنبي صلى الله عليه وسلم
مُفْرِطٌ	مُفْعِل	دلالتها ممارسة مجاوزة الحد والتشدد كفعل ذاتي وصفة ثابتة.

2-3 اسم المفعول: هو اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول، وهو يدل على وصف من يقع عليه الفعل. (1)

لا يظهر اسم المفعول بكثرة في النص، ممّا يدلّ على تركيز الشاعر على الفاعلين لا المتأثرين بالفعل، وصيغته الوحيدة البارزة هي:

المعلّى : اسم مفعول من الفعل غير الثلاثي المزيد بالتضعيف (عَلَّى - يُعَلِّي فهو مُعَلِّى) على وزن (المُفَعَّل) بضم ميمه وفتح ما قبل آخره. ودلالتها وقوع رفعة الشأن والقدر على منهج السلف من قِبل الله والأمة، فهو يدل على علو المكانة.

3-3 صيغ المبالغة

تُسهم صيغ المبالغة في تضخيم الصفات السلبية، وتقوية النبرة النقدية، وإبراز خطورة السكوت أو الانحراف:

1- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص81

- صُمُوتاً :جمع (صَامِت)، "صُمُوت" على وزن (فُعُول) صيغة مبالغة بمعنى كثرة الصمت.
- خَؤُونَا : صيغة مبالغة على وزن (فَعُول) من الفعل "خَانَ"، ودلالتها شدة الغدر وكثرة الخيانة

4- الجموع ودلالتها الصرفية

ساهمت الجموع في بيان اتساع نطاق الظاهرة موضوع النقد وانتشار الفئات المختلفة في المجتمع.

جموع القلة والكثرة (جمع التكسير)

جمع الكثرة: وهي الصيغ التي تدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ويزيد على عشرة. (1)

الجمع	المفرد	الوزن	الدلالة
الفضلاء	فاضل/فضيل	فعلاء	تقطيع أوصال الأمة وتفرقها إلى جماعات صغيرة متفرقة، وهي قلة نسبية وليست عددية محضة تعبر عن قلة هيبة كل جماعة بمفردها.
العلماء	عالم	فعلاء	كثرة طوائف العلماء

1- المرجع السابق، ص 115

أشتاتا	شتّ	أفعَال	يدل على الكثرة والتفرق
عزينا	عزوة/عزين	فعيل/فعين	جماعات متفرقة
بِدَعٍ	بدعة	فِعَل	تنوع وتعدد المحدثات والمخالفات في الدين التي سكت عنها الناس
الفُضَلاءَ	فضيل أو فاضل	فُعَلاء	كثرة أهل الفضل في الأمة في كل زمان رغم سكوتهم وسلبيتهم.

جمع القلة :لم يرد جمع قلة واضح بكثرة.

جمع المذكر السالم:

اللفظ	المفرد	دلالته
صَالِحِي أصلها (صالحين)	صالح	عقلانية جيل السلف والتئام شملهم على الصلاح والخيرية والانتماء لجماعة الحق

الرَاشِدِينَا	الراشد	وصف جماعة المهتدين بالثبات الدائم على الرشد والهدى

5- أوزان الأفعال:

أوزان الثلاثي المجرد

اللفظة	الأصل	الوزن
تَرَى	رَأى	فَعَلَ
يُبْصِرِ	بَصَرَ	فَعَلَ
رأوْهُ	رَأى	فَعَلَ
يَبْغِي	بَغَى	فَعَلَ
يَعْدِلُ	عَدَلَ	فَعَلَ
رَاقهُ	راقَ	فَعَلَ
لقِينَا	لَقِيَ	فَعِلَ

دلالته: يوحي بـ:

- البساطة المباشرة.
- قوة المعنى ووضوحه.

أوزان الثلاثي المزيد:

- **يُحَرِّفُ:** مضارع للفعل **(حَرَّفَ)** على وزن **(فَعَّلَ)**، وهو ثلاثي مزيد بحرفين (تضعيف العين)، دلالة الوزن: التكثير والمبالغة

6- الظواهر الصرفية

الإعلال بالقلب والحذف:

- في الفعل (رَأَوْهُ) :ظاهرة الإعلال بالقلب؛ أصلها (رَأيُوه)، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً (رَأوا) ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين مع واو الجماعة.
- في اسم الفاعل (الهَادِي) :اسم منقوص معتل اللام بالياء، وحذفت لامه في سياق الإضافة.
- حذف نون الجمع: ظهرت في موضعين؛ الأول في (صَالِحِي السَّلَفِ) حيث أصلها صالحين وحذفت النون للإضافة

والثاني في (لرَّاشِدِينَا) حيث حذفت نون الجمع للإضافة في السياق الأصلي التركيب.

التضعيف والإدغام :الإدغام هو أن تنطق بحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة بحيث يصيران حرفا مشددا، أي أن الإدغام هدفه التخفيف. (1)

ظهر الإدغام في (لمعَلّى) حيث أدغمت اللامان

- وفي (يُحَرّف) حيث أصلها يحرْرف فأدغمت الراءان الساكنة والمتحركة لإفادة التكثير والمبالغة.

في هذه الأبيات تضافرت البنيات الصرفية لتشييد المعنى الفكري والجمالي. فقد منحت غلبة الأسماء الأبيات حالة من الثبوت للواقع المشكو منه وللقيم، بينما جسدت المشتقات وصيغ

1- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص 203

المبالغة الملامح النفسية للتيارات المتصارعة، في حين عبرت المصادر عن جوهر الأزمة الفكرية والطابع العقدي الموجه للنص.

وقد كان للظواهر الصرفية المتنوعة من إعلال وإبدال وحذف وإدغام، والتوازن بين المجرد والمزيد، أثرها البالغ في صياغة إيقاع القصيدة وجرسها الموسيقي الخفيف، وبذلك تحولت الصيغة الصرفية من مجرد ميزان آلي للكلمات إلى أداة لغوية حية ترسم ملامح التجربة وتعمق تأثيرها في نفس القارئ، ليتكامل المستوى الصرفي تماماً مع الدلالة الإصلاحية العامة للقصيدة.

ثالثا: التشكيل النحوي

إذا كان الصرف يبني الكلمة المفردة، فإن النحو هو الهندسة التي تنظم الكلمات داخل التركيب لتمنحها طاقة تعبيرية هائلة. والتشكيل النحوي في النص الشعري ليس مجرد تطبيق آلي لقواعد الإعراب، بل هو مرآة تعكس موقف الشاعر الفكري. ويُعَدُّ التحليل النحوي للأبيات الشعريّة مفتاحاً لفهم المعاني الدقيقة التي يقصدها الشاعر، وكشف الأساليب البلاغية والتركيبية التي وظّفها في بناء نصّه. وفي هذه الأبيات التي يخاطب فيها محمد المكي بن عزوز المؤرّخ عبد العزيز الرشيد، مصوّراً حال العلماء بين الإفراط والتفريط، نجد النص حافلا بالتراكيب النحوية المتنوّعة وغنيّاً بالبنى اللسانية التي تستوجب الوقوف عندها بالدرس والتحليل. يواجه الشاعر هنا أزمة عقدية وفكرية هي التفرق والابتعاد عن الوسطية؛ لذا نجد التراكيب النحوية تخدم موقف الشاعر النقدي ويُبرز دعوته إلى الاعتدال والتمسك بمنهج السلف.

1- غلبة الجملة (الاسمية أم الفعلية) ودلالتها

الجمل الفعلية

البيت	الجملة الفعلية	الفعل	لدلالة

1	تَرَى الفُضَلاءَ	فعل مضارع مرفوع	دلالة على الاستمرار والتجدّد، والمشاهدة الحالية
1	ترى العلماء	فعل مضارع	دلالة على الحدوث والتجدد والاستمرار
2	لم يُبْصِر الهَادِي	فعل مضارع مجزوم بـ(لم)	نفي الرؤية في الماضي مع استصحاب أثره
3	رَأَوْهُ ضَلالة	فعل ماضٍ	دلالة على وقوع الفعل وتحققه في الماضي
4	يَبْغِي دَلِيلا	فعل مضارع مرفوع	استمرارية طلب الدليل
4	فَيَعْدِلُ	فعل مضارع معطوف	نتيجة مترتبة على الإفراط
5	يُحَرّفُ آيَةً	فعل مضارع مرفوع	التجدّد والاستمرار في التحريف
5	راقهُ	فعل ماضي	حدوث الفعل وتجدده

- **دلالتها:** تفيد الجملة الفعلية التجدد والحدوث والحركة، وتبعث الحيوية في المشهد الشعري، وتستحضر الواقع وكأنّه يُرى أمام المتلقي. استخدامها هنا يكشف أن الانحراف والتحريف وترك المنهج ليس أمراً راكداً، بل هو حركة متجددة يمارسها

المفرطون والتاركون في واقع الأمة، مما يبعث على القلق والفزع في نفس الشاعر، كما أن الأفعال المضارعة خاصة توحي باستمرار الظاهرة وتجددها.

الجمل الاسمية

الموضع	الجملة الاسمية	الدلالة
البيت الثاني	فَمِنهُم تَارِكٌ	الثبوت والدوام (وصف العلماء بالترك) وتقرير الصفات
البيت الرابع	وَمِنهُم مُفْرِطٌ	الثبوت والدوام (وصف فريق آخر بالإفراط) وتأكيد رسوخ الانقسام الفكري
البيت السادس	فأيْنَ تَوَسُّطٌ	اسمية استفهامية تفيد الإنكار والتحسر على غياب التوسط بين العلماء
البيت السادس	أين اعتدال	جملة اسمية تفيد الإنكار والتعجب من غياب الاعتدال بين العلماء

- **دلالتها:** تفيد الجملة الاسمية الثبوت والدوام والاستقرار، ولجأ إليها الشاعر لتأكيد أن صفة "التفريط والترك" وتأكيد رسوخ الانقسام الفكري قد أصبحت سمة ثابتة ومستقرة في طوائف هؤلاء العلماء وتثبيتاً لأحوالهم وصفاتهم.

غلبة الجمل الفعلية: يتوزع النص بين نوعين من الجمل، لكن نلاحظ تفوقاً واضحاً للجمل الفعلية، الغلبة الكمية للجمل الفعلية (8 جمل) بنسبة 67% تفوق الجمل الاسمية (4 جمل) 33%، وهذا يتناسب مع طبيعة القصيدة الوصفيّة التصويريّة الحركيّة.

2- التقديم والتأخير

الموضع	التركيب	نوع التقديم	الدلالة
البيت 1	عَن بدَع صُمُوتاً	تقديم الجار والمجرور على المفعول به الثاني (أو على الحال)	الأصل: (ترى الفضلاء صموتاً عن بدع). تسليط الضوء على الجُرم؛ فالشاعر لا ينكر مجرد صمتهم، بل ينكر "موضوع صمتهم" وهو البدع.
البيت 2	فمِنهُم تَارِكٌ	تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ	تفيد الحصر، الاختصاص، كأنه يقول: منهم فقط لا من غيرهم، ليفاجئ القارئ بأن هؤلاء المنحرفين هم جزء "من" العلماء والفضلاء، مما يعمق المأساة ويلفت الانتباه للتنوع والانقسام.
البيت 3	وَمَنْهَج صَالِحِي... رَأوْهُ ضلالة	تقديم المفعول به (منهج) على الفعل والفاعل	الاهتمام والعناية بالمنهج المهجور

البيت 4	وَمِنهُم مُفْرِطٌ	تقديم الجار والمجرور شبه الجملة	التقسيم والتوزيع بين فرق العلماء، وإبراز انقسامهم إلى فئات.
البيت 6	فأيْنَ تَوَسُّطٌ	تقديم الخبر (الجملة الفعلية فأين) على المبتدأ	التفاؤل والتشويق، أو إظهار الدهشة والتعجب من غياب التوسّط.
البيت 6	مَن حَيْفٍ يَقِينَا	تقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل	الاختصاص، أي: احفظنا وقنا من الحيف لا من غيره.

- **الدلالة العامة :**حفلت الأبيات بخرق الرتبة النحوية القياسية لغايات بلاغية ونفسية، ويُستخدم التقديم عموماً للاختصاص والحصر، ولإظهار الاهتمام بالمقدَّم، وللتقسيم بين فئات العلماء. وتخصيص المعنى وتقويته، وللتقسيم بين فئات العلماء.

3- الحذف

ورد الحذف في النص بوصفه وسيلة للإيجاز وتقوية المعنى ومراعاة الوزن الشعري، مع بقاء المعنى واضحاً بالقرائن النحوية والسياقية.

الموضع	المحذوف	نوع الحذف	الدلالة
البيت 2 و4	المبتدأ في: فمنهم تارك/ ومنهم مفرط	حذف المبتدأ	التقدير: فمنهم فريقٌ تارك. ومنهم فريقٌ مفرط. للإيجاز
البيت 2	مفعول به لـ "تارك"	حذف المفعول به لاسم الفاعل	التقدير: (تاركٌ أهلَه أو طريقه لسبيل طه)، والاكتفاء

			بدلالة الجار والمجرور.
البيت 4	المفعول به الثاني لـ "يبغي"	حذف المفعول به الثاني	التقدير: (دليلاً على انحرافه أو بدعته)، للاختصار والتركيز على الدليل والتعميم للإيحاء بكثرة التأويلات.
البيت 6	أداة النداء أو الاستفهام / أو فعل	حذف في أسلوب الاستفهام الإنكاري أو العاطف	الأقوى حذف الفعل في أسلوب الاستفهام الإنكاري (أين اعتدال) والتقدير: (أين يُوجد اعتدالٌ)، وحذف العاطف لإفادة الصدمة.

- **دلالة الحذف العامة :**الحذف يخدم الاختصار والإيجاز ومراعاة الوزن الشعري، مع بقاء المعنى واضحاً بالقرائن، كما يسهم في تسريع الإيقاع وترك المجال للمتلقي ليستنتج المعنى بذكاء.

4- الأساليب الخبرية والإنشائية

تنقل الشاعر ببراعة بين الخبر والإنشاء ليتلاءم التركيب مع وطأة الفكرة وتقوية الحجة الفكرية:

الأسلوب الخبري

غلب الأسلوب الخبري على معظم الأبيات، وهو المناسب لغرض الشاعر في التصوير والوصف والإخبار عن حال العلماء وتصوير الواقع بموضوعية ظاهرة.

النوع	موضعه	الدلالة
خبري ابتدائي	تَرَى الفُضَلاءَ • فمِنهُم تَارِكٌ • وَمِنهُم مُفْرِطٌ • يحرّف آية القرآن.	الإخبار عن حال واقعية مشهودة لا ينكرها المخاطب وخالية من المؤكدات الصريحة.
خبري طلبي	إلهُ الخَلْقِ مَن حَيْفٍ يَقِينَا	جاء في صيغة الدعاء (التمني والطلب)، فهو خبري لفظاً إنشائي معنى.

- **دلالته**:
- التقرير والتأكيد
- تصوير الواقع بموضوعية ظاهرة.
- تقوية الحجة الفكرية.

الأسلوب الإنشائي:

الصيغة الإنشائية	موضعها	الدلالة
الاستفهام الاستنكاري	مَادًا لَقِينَا (البيت 5)	التعجب والاستنكار والتحسر مما حلّ بالعلماء وما واجهه الشاعر.

الاستفهام التقريري	أيْنَ اعتِدَالٌ (البيت 6) (وقبله أين توسط)	خرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى الإنكار، والتحسر على غياب منهج الحق والاعتدال
الدعاء والنداء	إلهُ الخَلْق (البيت 6)	**دلالته** الالتجاء إلى الله. إظهار الألم والضيق من الواقع. و**تقوية** البعد الوجداني

- **دلالته :**هذا التحول المفاجئ من الخبر إلى الإنشاء يُحدث هزة ذهنية لدى المتلقي لينتبه إلى فداحة الموقف وعمق المأساة الفكرية.

5- التوابع

وظف الشاعر التوابع النحوية لإضافة صفات وأبعاد تفسيرية للموصوفات وتقوية الأبعاد النفسية والفكرية للمفارقة بين الحق والانحراف:

.النعت (الصفة)

- نَهْجاً خَؤُونَا: (خؤوناً) نعت منصوب لـ (نهجاً)، أضفى صفة الذم والتهويل على طريق السلف في زعم المنحرفين.
- مَنْهَج صَالِحِي السَّلَفِ المعلَّى :(المعلى) نعت سببي للمنهج، يفيد التعظيم والتبجيل والرفعة الشديدة للمنهج الحق.
- الهادي أمينا :(أميناً) نعت للهادي يفيد التبجيل والتعظيم والتوثيق لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم.

- قصْداً :نعت منصوب لمفعول مطلق محذوف تقديره (تحريفاً قصداً) لتأكيد العمد والجناية الفكرية.

دلالته: يسهم النعت في: توضيح المعنى. تقوية الصفات النفسية والفكرية. بما يسهم في إبراز المفارقة بين الحق والانحراف

العطف

- عطف الجمل بالواو :(توسط واعتدال)، (الإفراط والتفريط)، (فمنهم... ومنهم)، (ومنهج)، (ويعدل)
- عطف الجملة بالفاء :في قوله (فَيَعْدِلُ عَن سَبيلِ الرَّاشِدِينَا)؛ تفيد السببية والتعقيب المباشر؛ أي أن النتيجة الحتمية والفورية والمباشرة للإفراط هي العدول والانحراف عن طريق الرشاد.
- **دلالته:** الجمع بين المتقابلات، إظهار التوازن أو التضاد.

6- الروابط النحوية

حروف الجر:

- (عَن) في (عَن بدَع) و(عَن سَبيلِ): تفيد المجاوزة والابتعاد، مما يرسخ فكرة خروج هؤلاء تماماً وبُعدهم عن حظيرة المنهج الصحيح.
- (مِن) في (فَمِنهُم): تفيد إبراز انقسام العلماء لفئات.
- (لِـ) في (لِسَبيلِ) و(لِفِكرٍ): تفيد الاختصاص، أي أنهم وهبوا أنفسهم لترك المنهج واعتناق الفكر المشوه.

حروف العطف والضمائر:

- الواو :وردت بكثرة: ومنهم، ومنهج، ويعدل لتحقيق الجمع المطلق والانسجام والترابط الإيجابي والسلبي بين الصور والأفكار وتتابع مظاهر الانحراف.

- الفاء :في (فمنهم، فيعدل) تفيد الترتيب والتعقيب والسببية لبيان النتيجة الفورية للانحراف الفكري.
- ضمير الغائب المتصل :مثل (رأوه، راقه، فيهم) وضمير المتكلم (لقينا، يقينا)؛ تعمل لربط أجزاء الخطاب بعضها ببعض وتحقيق التماسك النصي.

أدوات التشبيه والنفي:

- كأن لم يُبْصِر: تركيب مؤلف من (كأنّ) حرف التشبيه، و(لم) أداة النفي.
- دلالته النحوية: يفيد هذا الربط **تصوير الحالة النفسية العجيبة** للتارك، فهو يتصرف بغرابة شديدة "كأنه" لم يرَ الرسول الهادي أبدًا، والنفي بـ (لم) يقلب المضارع ماضيا ليدل على عمى بصيرته

7- الأساليب النحوية:

الأسلوب	موضعه	تحليله ودلالته
التشبيه	كأن لم يُبْصِر الهَادِي أمِينَا	أسلوب "كأن" وهو من أخوات "إنّ" يفيد التشبيه، شبههم بمن لم يرَ النبيّ أصلا
النفي	لم يُبْصِر الهادي	أداة نفي وقلب (لم) جزمت الفعل المضارع، لتدل على عمى بصيرته المستمر ونفي الاهتداء وتصوير العمى الفكري.
الاستثناء	ضمني في وصف الفريقين	فيه معنى الاستثناء، كأن الفريقين (تارك ومفرط) هما

		المستثنيان من الهدى والرشاد.
النداء	إلهُ الخَلْقِ	نداء الله عز وجل بحذف الأداة، وهو منادى مضاف منصوب، دلالته الاستغاثة والالتجاء للحق.

8- تحليل الجملة في البيتين الأول والأخير نموذجياً

البيت الأول: "تَرَى الفُضَلاءَ عَن بدَع صُمُوتا *** تَرَى العُلَمَاء أشـتَاتاً عِزِينَا"(1)

- تَرَى :فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).
- الفُضَلاءَ :مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (أو مفعول به إذا كانت الرؤية بصرية).
- عَن بدَع :جار ومجرور؛ وعلامة الجر الكسرة،
- صُمُوتا :حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة (أو مفعول به ثانٍ إذا كانت الرؤية قلبية).
- تَرَى العُلَمَاءَ) :ترى) فعل مضارع والفاعل مستتر، و(العلماءَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- أشـتَاتاً :حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

1 - العقيدة الإسلامية، محمد المكي بن عزوز، ص 32

- عِزِينَا :حال ثانية منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة أو للوقف والقافية المقيدة (أو بدل من أشتاتاً).

البيت الأخير: "فأيْنَ تَوَسُّطٌ أيْنَ اعتِدَالٌ *** إلهُ الخَلْقِ مَن حَيْفٍ يَقِينَا"(1)

- فأيْنَ :الفاء: حرف استئناف وعطف، أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل خبر مقدم.
- تَوَسُّطٌ :مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- أيْنَ : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم وجوباً.
- اعْتِدَالٌ :مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- إلهُ :منادى بحذف أداة النداء، مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- الخَلْقِ :مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة تحت آخره.
- مِنْ حَيْفٍ :جار ومجرور؛ متعلق بالفعل (يَقِينَا).
- يَقِينَا :فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة، و(نا) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول،

في نهاية هذا التحليل النحوي، نرى بوضوح كيف تحولت القواعد الإعرابية والبنى التركيبية إلى أداة في يد الشاعر لرسم ملامح تجربته الفكرية والوجدانية. لقد وفق ابن عزّوز في إقامة توازن تركيبي دقيق؛ فاستخدم الجمل الاسمية لتثبيت واقع التفرق وتقرير الصفات الراسخة، والجمل الفعلية لتصوير ديناميكية الانحراف والتحريف وتجدد الخروج عن الجادة.

1- المرجع السابق، ص33

كما لعب التقديم والتأخير دوراً جوهرياً في توجيه وعي القارئ نحو مواطن الخطر الشديد كمسائل البدع والتفريط، وتكامل الحذف النحوي ليعكس ضيق العبارة والحسرة بأسلوب موجز بليغ دون إخلال بالمعنى. وتنوّعت الأساليب بين الخبري والإنشائي، ومثلت الروابط النحوية كالفاء والواو والضمائر أدوات هامّة في ربط أجزاء الخطاب بعضها ببعض. هذا التلاحم والانسجام التام بين المبنى النحوي والمعنى الفكري العقدي جعل من القصيدة بناءً تركيبياً متماسكاً وشديد التأثير في وجدان المتلقي وعقله.

رابعا: التشكيل الدلالي

وقد جاءت أبيات محمد المكي بن عزوز حافلة بدلالات إصلاحية وعقدية، صوّر فيها حال العلماء بين الإفراط والتفريط، معبّراً عن انحراف بعضهم عن منهج السلف، وداعياً إلى الاعتدال والتوسط. وقد تشكّل المعنى في النص عبر شبكة من الحقول الدلالية والعلاقات المتقابلة التي منحت القصيدة بعداً فكرياً ونفسياً عميقاً.

1- الحقول الدلالية

يتوزع المعجم الشعري في الأبيات على ثلاثة حقول دلالية رئيسية تعكس الصراع الفكري داخل النص:

الحقل الدلالي	ألفاظه	دلالته
حقل العلماء والفضلاء /حقل الفضل والعلم	الفُضَلاءَ، العُلَمَاء، الهَادِي، الرَاشِدِينَا	يمثل هذا الحقل المرجعية المعرفية والأخلاقية المفترضة في الأمة، وهي الفئة المناط بها قيادة المجتمع، لكنها تظهر في النص في حالة تشتت أو تقصير

حقل الانحراف والضلال (الإفراط والتفريط):	عَن بدَع صُمُوتا، أشتَاتاً عِزينَا، تَاركٌ، لم يُبْصر، ضَلالَة، نَهْجاً خَؤُونَا، مُفْرِطٌ، يَعْدِلُ، يُحَرّفُ قصْداً، حَيْفٍ	تصوير فساد بعض العلماء. التحذير من التأويل المنحرف. إبراز خطر الابتعاد عن المنهج الصحيح.
حقل الهداية والصلاح	سَبيل طٰهَ، مَنْهَج صَالِحِي السَّلَفِ المعلّى، سَبيل الرَاشِدِينَا، آيَةٌ القُرآن، تَوَسُّطٌ، اعتِدَالٌ، الهادي	الدعوة إلى التوازن. إبراز النموذج الصحيح. التمسك بمنهج السلف

يغلُب على النص الحقل الدلالي للانحراف والضلال، فقد وردت ألفاظه 11 مرة بنسبة 50% وتعود هذه الغلبة إلى طبيعة الغرض الشعري؛ فالقصيدة قائمة على **النقد والتشخيص والشكوى،** يليه حقل الهداية والصلاح وردت ألفاظه 7 مرات بنسبة 32% بينما حقل الفضل والعلم وردت الفاظه 4 مرات بنسبة 18%.

2- المستويات الدلالية

المستوى المباشر (التقريري):

وهو المستوى السطحي للغة الذي ينقل الواقع كما هو دون تأويل معقد. يظهر هذا في رصد الشاعر لواقع العلماء:

- (تَرَى العُلَمَاء أشتَاتاً عِزينَا): إخبار مباشر بتفرق كلمة العلماء.
- (يُحَرّفُ آيَةٌ القُرآن قصْداً لِفِكر رَاقـهُ): تقرير مباشر لظاهرة لوّي وتأويل النصوص الشرعية لتوافق الأهواء الفكرية

المستوى الرمزي:

الرمز	دلالته
سَبِيلِ طَهَ	رمز المنهج النبوي القويم
الهَادِي أَمِينَا	رمز النبوة والرسالة
سَبِيلِ الرَاشِدِينَا	رمز الخلافة الراشدة
صُمُوتا	رمز التخاذل والسكوت عن الحق
القرآن	المرجعية المطلقة

المستوى العاطفي (الانفعالي)

- **التعجب** في تكرار "تَرَى"
- **الاستنكار** في "أيْنَ تَوَسُّطٌ أيْنَ اعتِدَالٌ"
- **التضرع** في "إلهُ الخَلقِ مَن حَيْفٍ يَقِينَا"

1- العلاقات الدلالية

العلاقة الدلالية	موضعها	دلالتها
علاقة التضاد والتقابل	سَبيلِ طهَ - ضَلالة نَهْجاً خَوُونَا - الهَادِي أمِينَا اعتِدَال – حَيْف بدَع - السلف المعلى	تبرز هذه التقابلات حدة الانقسام والتشظي، وتجعل القارئ يدرك فداحة الموقف عبر إبراز الضد بالضد

		إبراز الصراع الفكري والعقدي. تقوية المعنى بالمقابلة. توضيح المفارقة بين الحق والباطل
علاقة الترادف (هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد) (1)	تَوَسُّط / اعتِدَالٌ ضَلالة - خَوُونَا – بدَع	• لتعزيز الفكرة وتثبيتها في ذهن المتلقي تقوية الفكرة. • توسيع المجال الدلالي. الإلحاح على المعنى الإصلاحي.

2- **الصورة الدلالية العامة**

تتكامل الأبيات لتشكل **صورة ثنائية القطب**:

- **قطب التفريط**:العلماء الساكتون عن البدع، التاركون لسبيل طه
- **قطب الإفراط**:المتحرّفون الذين يحرّفون النصوص

بينهما **المفقود**:الوسط والاعتدال.

كما تتشكل الصورة العامة للنص من:

- واقع علمي مضطرب.

1 - علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، فايز الداية، ص78

- علماء بين الإفراط والتفريط.
- غياب الاعتدال.
- دعوة إلى العودة لمنهج السلف.

وقد بنى الشاعر هذه الصورة عبر ثنائية:

- الهداية / الضلال
- الاعتدال / الانحراف
- السلف / البدع

يتضح من خلال التشكيل الدلالي لهذه الأبيات أنّ الشاعر أقام نصّه على شبكة معنوية متماسكة هيمن عليها حقل "الضلال والانحراف" ليعكس مرارة الواقع الفكري، حيث صوّر واقع العلماء المضطرب بين الإفراط والتفريط، مع إبراز خطر البدع والانحراف الفكري. كما أسهمت العلاقات الدلالية من تضاد وترادف في تعميق المعنى وتقوية البنية الفكرية للنص، بينما أضفت المستويات الدلالية المستوى المباشر والرمزي والعاطفي أبعاداً نفسية وعقدية متعدّدة.

وقد نجح الشاعر في توظيف اللغة لبناء رؤية إصلاحية تدعو إلى التوسط والاعتدال والرجوع إلى القرآن ومنهج السلف، فجاء التشكيل الدلالي منسجماً مع الرسالة الفكرية للقصيدة.

خاتمة الفصل

وخلاصة القول يؤكد **"التشكيل اللساني"** في شعر الشيخ محمد المكي بن عزوز أننا أمام قامة علمية أدبية استطاعت صهر اللغة بمستوياتها (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية) في الفكر العقدي، ليتجاوز نصه حدود الشعر التقليدي إلى رتبة الخطاب العلمي المنظم الذي يجمع بين الدقة اللسانية، والمقصدية التربوية والدفاعية.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث الموسوم بـ **"التشكيل اللساني في شعر محمد المكي بن عزوز"**، وبعد مسارٍ جمع بين التأصيل النظري المفهومي والتشريح اللساني التطبيقي للمستويات (الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية) في مدونة الشيخ، يمكننا استخلاص جملة من النتائج العلمية التي تكلل هذا الجهد الأكاديمي:

- **أولاً:** أثبتت الدراسة البيوغرافية أن الشيخ محمد المكي بن عزوز أسهمت أصوله الجزائرية ومولده ونشأته التونسية وتكوينه الزيتوني الرصين، ثم هجرته إلى الآستانة، في تشكيل شخصية لغوية صهرت علوم المنقول والمعقول، وانعكست مرونتها الفكرية على نتاجه الشعري والنثري.
- **ثانياً:** تبيّن من خلال تحليل "التشكيل الصوتي" أن الشيخ ابن عزوز كان واعياً بالوظيفة التداولية للإيقاع؛ حيث وظّف في "منظومة بطاقة العقائد" بحر الرجز (حمار الشعراء) لما يمتاز به من خفة وسلاسة ومرونة عروضية تتقبل المصطلحات العقدية الجامدة، مما جعل البناء الصوتي خادماً بامتياز لغاية الحفظ والتلقين العلمي وتنشيط الذاكرة.
- **ثالثاً:** كشف التحليل الصوتي الداخلي عن هيمنة الأصوات الرخوة واللينة وعلى رأسها (صوت الهاء والمدود الطويلة)، مما أضفى نغمة هادئة رخيمة تتناسب مع طبيعة الخطاب العقدي المبني على التعظيم والتأمل، بعيداً عن الصخب الانفعالي الوجداني. كما شكل تكرار الأعداد والألفاظ المفتاحية أداة توكيدية لترسيخ القواعد العقدية البالغة ستة وستين عقيدة.
- **رابعاً:** أظهر "التشكيل الصرفي" كفاءة الشيخ في انتقاء الأبنية الصرفية؛ حيث تضافرت المشتقات والمصادر وصيغ جموع القلة والكثرة لتؤدي كثافة دلالية نوعية.
- **خامساً:** خلص البحث في مستواه النحوي إلى أن الشيخ وظّف ثنائية الجمل الاسمية والفعلية توظيفاً سياقياً دقيقاً؛ فهيمنت الجمل الاسمية في المقامات التقريرية لتفيد الثبوت والاستقرار، بينما تماوجت الأساليب الخبرية (الابتدائية والطلبية والإنكارية) في قصائده

لتتناسب مع درجات إنكار المخاطب، مع تفعيل الروابط النصية وأدوات الاتساق لضمان تماسك النص وانسجامه.

- **سادساً:** أسفر "التشكيل الدلالي" عن هندسة معجمية متكاملة، توزعت فيها الألفاظ ضمن حقول دلالية واضحة، حيث ترابطت العلاقات المعنوية كالتضاد والترادف لتوضيح المفاهيم، والعدول بالمعاني من عتبات التوجيه الحرفي المباشر إلى أبعاد إيحائية تخدم المقاصد الإصلاحية والتعليمية للشيخ.
- **سابعاً وأخيراً:** إن التشكيل اللساني عند الشيخ محمد المكي بن عزوز أثبت أن الشعر التعليمي والحجاجي عند علماء الجزائر الأجلاء لم يكن مجرد نظم جاف، بل كان نصاً لسانياً متماسكاً، دالاً بشكله ومضمونه، جديراً بالدراسة والاحتفاء.

قائمة المصادر والمراجع:

1- الأسس الجمالية للايقاع البلاغي، ابتسام أحمد حمدان، دار القلم العربي، حلب، سوريا، ط1، 1997

2- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر، مصر، د.ط.

3- الأصول من الكافي: محمّد بن يعقوب الكلينيّ (ت، 329هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط3، (1388هـ).

4- الأصول اليونانية للنظريات السياسية في الإسلام: حققه وقدم له: عبد الرحمن بدويّ، مكتبة النهضة المصرية- مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (1954م).

5- اعجاز القرأن، أبي بكر محمد بن الطيب البقلاني (403 ه)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، مصر.

6- البيان والتبيين، الجاحظ أبو عثمان، عمرو بن بحر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ،

7- تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص: محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، (1985م).

8- تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1984م.

9- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت ـ لبنان، د.ط.

10- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ- 1999م.

11- دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدّة، ط3، 1413هـ- 1992م

12- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس بن جَندل: تحقيق: محمود إبراهيم محمّد الرضواني، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ط1، (2010م).

13- ديوان المفتي عبد اللطيف فتح الله: عبد اللطيف فتح الله (ت، 1260هـ)، حققه: زهير فتح الله، مراجعة: محمد الحجيري، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، (1404ه/ 1984م).
14- زوايا الزيبان العزوزية، عباس كحول، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1.
15- شخصية محمد المكي بن عزوز ودوره الإصلاحي، برجي رزيقة، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2012-2013
16- شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1999 م.
17- الشُّعراء الجاهليون الأوائل: تحقيق: عادل الفريجات، دار المشرق، بيروت، ط2، (2008م).
18- شكل القصيدة العربية في النقد العربي، جودت فخر الدين، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1984
19- الشيخ محمد المكي بن عزوز ومنهجه في العقيدة، حسين نوري، مذكرة ماجستير كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1، 2011-2012م.
20- العقيدة الإسلامية، محمد المكي بن عزوز، شرح مجد بن أحمد المكي، دار نور المكتبات، جدة، السعودية ط1، 1421هـ/2000م.
21- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1996.
22- كتاب الحروف: أبو نصر الفارابيّ (ت، 339هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: محسن مهدي، دار الشرق، بيروت، ط2، (1990م)
23- كتاب في الحركات السماوية وجوامع علم النجوم: أحمد بن محمّد بن كثير الفرغانيّ، تحقيق: يعقوب غوليوس، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، (1986-1997م)

24- كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيديّ، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، د.ت.
25- في تقنيات التشكيل الشّعري واللغة العربية، ثائر العدارى، رفد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2010.
26- القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، محمد بن فلاح المطيري، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط1، 2004م.
27- محمد المكي بن عزوز "حياته-مواقفه واثاره"(1916-1854م)، هشام ذياب، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة،2014.
28- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ، 1979م.
29- معجم هندسة المعادن، قحطان الخزرجي، دار دجلة، العراق.
30- منظومة العقائد، محمد المكي بن عزوز، موقع internet archive، 18 ديسمبر 2023، https://archive.org/details/66akida-bitaqa، تاريخ الاطلاع 1 جوان 2026
31- موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، ط2، 1956
32- نظرية التشكيل الاستعاري في البلاغة والنقد، نواف قوقزة، وزارة الثقافة الأردنية، عمّان، ط1، 2000.

المجلات:

33- الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، المجلد 9، العدد 1، مارس 2018
34- مجلة الإصلاح، سير الأعلام، دار الفضيلة، الجزائر العاصمة، العدد 12، ديسمبر،2008م
35- مجلة الثقافة، القاهرة، مصر، س2، ع69، (10/ 11/ 1964م).

36- المجلة الجزائرية للمخطوطات، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، العدد 15، ديسمبر 2016.
37- مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المركز الجامعي سي حواس بريكة، باتنة، الجزائر، مج 8، ع 2، 2025.
38- مجلة الذاكرة، جامعة قاصدي رابح، ورقلة، الجزائر، العدد 9، جوان 2017.

الملاحق:

<u>الملحق رقم (1):</u> نظم ما تضمنته كلمتي الإسلام من العقائد وهي 66 عقيدة في بطاقة ليسهل حفظها للشيخ محمد المكي بن عزوز البرجي

إِلَهٌ فِي قَوْلِكَ لَا إِلَهَ * مِن كِلْمَةِ الإِسْلَامِ خُذْ مَعْنَاهَا**

مُسْتَغْنِيًا عَن كُلِّ مَا سِوَاهُ * مُفْتَقِرًا إِلَيْهِ مَا عَدَاهُ**

فَيَشْمَلُ اسْتِغْنَاؤُهُ الوُجُودَا * وَذَاتَ سَلْبٍ مَاعَدَا التَّوْحِيدَا**

وَالسَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالكَلَامَا * وَمَعْنَوِيَّةَ لَهَا لِزَامَا**

وَالجَائِزَاتِ فِعْلَ كُلّ مُمْكِنِ * وَنَفْيَ تَأْثِيرٍ بِقُوَّةٍ عُنِي**

ثُمَّ انتِفَاءَ غَرَضٍ وَعَدَّهَا * أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَزِيدَ ضِدُّهَا**

وَتَحتَ الإِفْتِقَارِ وَحْدَانِيَّهْ * ثُمَّ الْمَعَانِي أَرْبَعٌ بَقِيَّهْ**

وَأَرْبَعٌ مِن لَازِمِ المَعَانِي * وَالجَائِزَاتُ هَهُنَا اثْنَتَانِ**

نَفْيٌ لِتَأْثِيرٍ بِطَبْعٍ فَادْرِهِ * ثُمَّ حُدُوثُ عَالَمٍ بِأَسْرِهِ**

فَتِلْكَ احْدَى عَشْرَةَ وَضِدُّهَا *** مَعَ سَابِقٍ خَمْسِينَ وَافِي عَقْدُهَا

وَفِي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ *** إِيمَانُنَا بِكُتُبِ الإِلَهِ

وَبِالمَلَائِكِ وَهُمْ عِبَادَهْ *** وَاليَوْمِ الآخِرِ الوَافِي سَوادُهْ

وَالأَنْبِيَا وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ *** وَصِدْقُهُمْ أَمَانَةَ تَبْلِيغُهُمْ

وَجَائِزٌ وَهِيَ الأَعْرَاضُ الّتِي *** لَيْسَتْ تُؤَدِّي لانتِقَاصِ الرُّتْبَةِ

تِلْكَ ثَانٍ ثُمَّ ضِدُّهَا تُضَمْ *** لِمَا مَضَى سِتًّا وَسِتِّينَ وَتَمْ

<u>الملحق رقم (2):</u> قصيدة من كتاب "الأجوبة المكية عن الأسئلة الحجازية" التي أجاب بها العلامة عبدالحفيظ القاري من الطائف، تحت عنوان: مبحث تفسير القرآن بمقتضى الأفكار الجديدة:

أَمَا الّذِينَ يُفَسِّرُونَ كَلامَهُ *** سُبْحَانَهُ بِالحَــدْسِ وَالآرَاءِ

وَلُعُوا بِفَلْسَفَةٍ رَأَوْهَا حجَّةً *** مَعْصُومَةً مِنْ زَلّةٍ وَخَطَــاءِ

تَفْسِيرُهُمْ طَيْراً أَبَابِيلاً بِمكْـ *** ـرُوبٍ تَعدّ جَالِبُ الأَسْوَاءِ

أَيُّ اضْطِرَارٍ مُوجِـــبٍ لِعُدُولِنَا *** عَنْ ظَاهِرٍ بِمَحَجَّةٍ بَيْضَـــاءِ

وَالشَّرْطُ فِي التأْوِيلِ رَدُّ العَقْلِ مَا *** فِي ظَاهِرٍ بِالقَطْعِ قَطْعَ مضاءِ

لِلْعَقْلِ أَيْضاً مُنْتَهَى مِنْ جَـــازَهُ *** فِي الحَالِ يُصْمَ بِفِتْنَةٍ عَمْيَاءِ

جَزَمُوا بِظَنِيَّاتِهِمْ شَغَـــفاً بِهَا *** وَالظنُّ غَيْرُ الحَقِّ فِي الأَشْيَاءِ

مَسَّتْ عَقَائِدَ فِي الصرِيحِ وُرُودُهَا *** قَالُوا اقْتَضَتْهُ قَوَاعِدُ الحُكَمَاءِ

<u>الملحق (3):</u> ويقول ابن عزُّوز في قصيدةٍ أرسلها إلى المؤرّخ عبد العزيز الرشيد (١٣٠٥-١٣٥٧) مصوّراً حالَ العلماء بين الإفراط والتفريط (٢):

تَرَى الفُضَلاءَ عَن بِدَعٍ صُمُوتا *** تَرَى العُلَمَاء أَشتَاتاً عِزِينَا

فَمِنهُم تَارِكٌ لِسَبِيلِ طَـــهَ *** كَأَن لَم يُبْصِرِ الهَادِي أَمِينَا

وَمَنْهَجِ صَالِحِي السَّلَفِ المعلّى *** رَأَوْهُ ضَلالَةً نَهْجاً خَؤُونَا

وَمِنهُم مُفْرِطٌ يَبْغِي دَلِيلًا *** فَيَعْدِلُ عَن سَبِيلِ الرَاشِدِينَا

يُحَرِّفُ آيَة القُرآنِ قَصْداً *** لِفِكْر رَاقَـهُ مَاذَا لَقِينَا

فأَيْنَ تَوَسُّطٌ أَيْنَ اعتِدَالٌ *** إِلَهُ الخَلْقِ مَن حَيْفٍ يَقِينَا

الملخص:

تتناول هذه الدراسة الموسومة بـ **"التشكيل اللساني في شعر محمد المكي بن عزوز "** مقاربة لسانية لبنيات الخطاب الشعري عند أحد أبرز أعلام الجزائر والأمة الإسلامية في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. ينطلق البحث من إشكالية تتمحور حول كيفية تجلي التشكيل اللساني بمستوياته الأربعة: (الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية) في شعر الشيخ، ومدى إسهام هذه الهندسة في بناء المعنى وتحقيق المقاصد الحجاجية والتعليمية والتواصلية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ لتفكيك النصوص المستهدفة وإحصاء ظواهرها اللسانية. وقد انتظمت خطة البحث في مدخل مفاهيمي، وفصلين: خُصص أولهما لسيرة الشيخ وتكوينه العلمي بين تونس والجزائر والآستانة، بينما ركز الثاني على الجانب التطبيقي بمستوياته الأربعة.

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج، أبرزها: إثبات مرونة اللسان العربي في التوفيق بين النظم العلمي والعقل، وبيان الوظيفة التداولية والتعليمية للإيقاع عبر توظيف بحر الرجز والأصوات الرخوة والمدود لخدمة التلقين والحفظ، إضافة إلى التوظيف السياقي الدقيق للأبنية الصرفية، والثنائيات التركيبية (الاسمية والفعلية)، والروابط النصية المحققة للاتساق، وتكامل الحقول المعجمية لتوجيه قصدية الخطاب الإصلاحي. وتؤكد هذه النتائج في مجموعها أن الشعر التعليمي والحجاجي عند علماء الجزائر كان نصاً لسانياً متماسكاً يحمل أبعاداً جمالية وإيحائية، وليس مجرد نظم جاف.

- الكلمات المفتاحية: التشكيل اللساني، الاتساق والانسجام، شعر تعليمي وحجاجي، محمد المكي بن عزوز

Abstract

This study, titled "Linguistic Configuration in the Poetry of Muhammad al-Makki bin Azzuz," adopts an integrative linguistic approach to

analyze the poetic discourse of one of the most prominent scholarly figures in Algeria and the Islamic world during the late 19th and early 20th centuries. The research addresses a core problematic focused on how linguistic configuration manifests across four interlinked levels—phonetic, morphological, syntactic, and semantic—within the Sheikh's poetry, and the extent to which this deliberate architecture contributes to meaning-making and the fulfillment of argumentative, didactic, and communicative purposes.

Employing a descriptive-analytical methodology, the study deconstructs the target texts to quantify and analyze their linguistic phenomena. Structurally, the research is organized into a conceptual introduction and two main chapters: the first traces the Sheikh’s biography and intellectual formation across Tunisia, Algeria, and Istanbul (the Sublime Porte), while the second conducts a comprehensive empirical analysis of the four linguistic levels.

The study yields several key findings, most notably: demonstrating the high flexibility of the Arabic language in balancing intellectual thought with poetic meter, and highlighting the pragmatic and pedagogical functions of rhythm. This is evident in the strategic use of the *Rajaz* meter, fricative sounds, and long vowels to facilitate memorization and rote learning. Furthermore, the findings reveal a precise, context-sensitive employment of morphological structures, syntactic dualities (nominal and verbal sentences), and textual cohesive devices, alongside integrated lexical fields that steer the reformative intent of the discourse. Collectively, these results confirm that the didactic and

argumentative poetry of Algerian scholars was far from being a dry, rigid composition; rather, it constituted cohesive linguistic text rich in both aesthetic and evocative dimensions.

Keywords: Linguistic Configuration .Cohesion and Coherence . Didactic and Argumentative Poetry .Muhammad al-Makki bin Azzuz

الفهرس:

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
المدخل	5
الفصل الأول: محمد المكي بن عزوز: مولده ونشأته وشخصيته العلمية والأدبية	13-30
المبحث الأول: التعريف بالشيخ محمد المكي بن عزوز: نسبه، نشأته وتكوينه	15
المطلب الأول: اسمه، نسبه، أصله	15
المطلب الثاني: مولده ونشأته	16
المطلب الثالث: طلبه للعلم، شيوخه، ورحلاته	19
المبحث الثاني: مكانته العلمية وآثاره	21
المطلب الأول: منهجه العلمي ومكانته	21
المطلب الثاني: آثاره العلمية وإسهاماته	24
المبحث الثالث: مناصبه ووفاته	26
المطلب الأول: مناصبه وأدواره	27
المطلب الثاني: وفاته وما قيل في رثائه	29
الفصل الثاني: التشكيل اللساني في شعر محمد المكي بن عزوز: نماذج مختارة	32-111
القصيدة الأولى: بطاقة العقائد	34

القصيدة الثانية: قصيدة من الأجوبة المكية عن الأسئلة الحجازية	54
القصيدة الثالثة: قصيدة أرسلها الى المؤرخ عبد العزيز الرشيد	80
الخاتمة	112
قائمة المصادر والمراجع	أ
الملاحق	118
الملخص	122